العدد 501 – الأحد 26 أيلول / سبتمبر 2021 – السنة العاشرة www.enabbaladi.net

عنب بلدي
enab baladi
من كرْم الثورة
جريدة أسبوعية
تأسست في داريا

حملة عرش الاقتصادي القدماء لا تريدهم إيران.. وانفجار أمني قادم

13

# السويداء.. الصدام المحتمل

ملف خاص

صدام محتمل في السويداء (تعبيرية – تصميم: يحيى بابلي)

أخبار سوريا 02

سياقات توضح محاور التفاوض بين أردوغان وبوتين حول سوريا

أخبار سوريا 03

تضارب مصالح يبقي قادة "تحرير الشام" خارج دائرة الاغتيال

تقارير مراسلين 04

سجاد حلب "نار".. والبديل "حرامات" الأمم المتحدة

تقارير مراسلين 05

سوريّون يعيشون قلق الإخلاء في القامشلي

فعاليات ومبادرات 06

طبيبات وممرضات يعوضن نقص الكوادر في إدلب

رياضة 19

بابلو جافي.. عمود في برشلونة المستقبل

## "كوبلنز".. تفسير المحكمة يهدد بضياع وثائق تاريخية

في آب 2020، حكمت المحكمة الدستورية الألمانية في كوبلنز بمنح الصحفيين المعتَمَدين الناطقين بالعربية حق الوصول إلى الترجمة الفورية باللغة العربية لجلسات المحاكمة، إذ إن أجهزة استقبال الترجمة الفورية تُركت دون استخدام، في حين لم يستطع الجمهور السوري متابعة ما يُقال في المحاكمة.

حينها طُرح نفس السؤال فيما يتعلق بغياب توثيق جلسات محاكمة "كوبلنز"، لأولئك الذين لا يستطيعون السفر إلى مدينة كوبلنز غربي ألمانيا، من خلال إتاحة المحاضر الرسمية أو بثّ الجلسات.

وفي تموز الماضي، طالبت 23 شخصية ألمانية قانونية ومؤسسات أكاديمية ومنظمات حقوقية مستقلة، بضرورة التسجيل الصوتي لجلسات محكمة "كوبلنز".

إذ لا يقتصر دور التوثيق على تسهيل تحقيق محاسبة مرتكبي انتهاكات حقوق الإنسان في سوريا، بل يحفظ إفادات ضحايا التعذيب داخل السجون من أي تلفيق أو تعدّد الروايات المتضاربة.

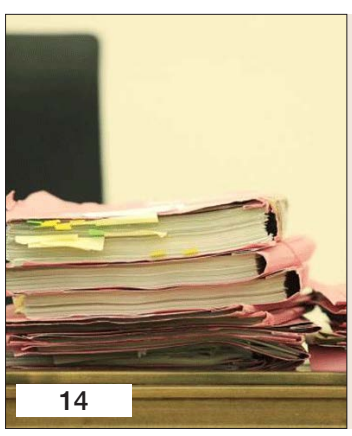

14

# سياقات توضح محاور التفاوض بين أردوغان وبوتين حول سوريا

الرئيس التركي رجب طيب أردوغان والروسي فلاديمير بوتين في لقاء بطهران – 2019 (سبوتنيك)

عنب بلدي – أمل رنتيسي

إلى موسكو، وفي زيارة هي الأولى منذ آذار من عام 2020، يتجه الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، للقاء نظيره الروسي، فلاديمير بوتين، في اجتماع منفرد ستكون فيه سوريا محورًا من أجندة المباحثات.

ويتصدر هذه المباحثات مشهد إدلب ومناطق سيطرة فصائل المعارضة التي تشهد قصفًا شبه يومي، في خطوة جدّية تعتبر الأولى من الجانب التركي الذي غاب عن مشهد التصعيد منذ مطلع حزيران الماضي.

ووثّقت العديد من المنظمات الدولية والمحلية الإنسانية والحقوقية، الانتهاكات التي نفذتها قوات النظام السوري والقوات الروسية على مناطق شمال غربي سوريا، في خرق واضح لما يُعرف باتفاق "موسكو"، أو اتفاق "وقف إطلاق النار"، الموقّع بين روسيا وتركيا في 5 من آذار عام 2020.

"زيارة العمل" التي سيجريها أردوغان كما وصفها المتحدث باسم الرئاسة الروسية، ديمتري بيسكوف، في 20 من أيلول الحالي، تتزامن مع عدّة تحركات وتصريحات حكمت المشهد العام، سواء دوليًا أو محليًا في مناطق شمال غربي سوريا.

### روسيا والنظام السوري مستاءان من الوجود الأجنبي.. أردوغان: النظام يهدد بلادنا

تُصدر خارجية النظام السوري تصريحات شبه دورية، عن مطالبها برحيل القوى الأجنبية لا تحمل عادة أي معانٍ، إلا أن زيارة وزير خارجية النظام، فيصل المقداد، إلى نيويورك للمشاركة في أعمال الدورة الـ76 للجمعية العامة للأمم المتحدة، ولقاءه عددًا من وزراء الخارجية ومسؤولي الأمم المتحدة، جعل النظام السوري في مشهد القوة، خاصة في سياق موجة الحراك الدبلوماسي التي يسعى إليها النظام لإعادة تعويمه دوليًا.

وبعد الإعلان عن اللقاء التركي- الروسي الذي تحدثت عنه في البداية وكالة "رويترز" في 18 من الشهر الحالي نقلًا عن مسؤولين أتراك، أصدرت وزارة الخارجية بيانًا، في 22 من أيلول، تدين فيه "الممارسات التركية العدائية وانتهاكها الأراضي"، معتبرة أنها "عمل عدواني وخرق لسيادتها واستقلالها".

> يعود التصعيد على إدلب إلى آذار2021، والذي كان مقترنًا ولا يزال بعدم حل القضايا الخلافية بين الطرفين منذ توقيع اتفاق "موسكو"، وهي استئناف حركة التجارة والنقل

كما طلب المقداد، في تصريح لوكالة "نوفوستي" الروسية، سحب تركيا قواتها فورًا من أراضي محافظات سوريا الشمالية، وأن يدعم المجتمع الدولي جهود سوريا لتحرير الأراضي التي احتلتها تركيا، بحسب تعبيره.

من جهته، اعتبر أردوغان خلال تصريحات له، في 24 من أيلول الحالي، أن "النظام السوري يشكّل تهديدًا على الحدود التركية- السورية"، مضيفًا أنه ينتظر الكثير من الرئيس الروسي، في ظل وجود النظام السوري على الحدود المتاخمة لتركيا، وفق ما نقلته صحيفة "Hurriyet" التركية.

وسبق لبوتين أن صرّح خلال لقائه الأخير مع بشار الأسد، أن "استمرار وجود القوات الأجنبية غير المصرح بها من قبل حكومة الأسد هي المشكلة الرئيسة لسوريا".

وحول تصعيد التصريحات المتبادلة بين روسيا والنظام السوري من جهة، وتركيا من جهة أخرى قبيل القمة، يرى المحلل السياسي المهتم بالشأن الروسي نصر اليوسف، في حديث إلى عنب بلدي، أن هذه التصريحات تدل على أن ثمة متغيرات يمكن أن تطرأ في المستقبل المنظور.

وأرجع اليوسف هذه التحركات إلى مخرجات القمة التي جرت بين الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، ونظيره الأمريكي، جو بايدن، في منتصف حزيران الماضي بجنيف، إذ جرت حينها تفاهمات لم يتم الإعلان عنها.

وتلك التفاهمات كان يجب أن يعمل عليها الطرفان على مستوى الخبراء لـ"إنضاجها" في فترة زمنية قد تستغرق ستة أشهر، وهو ما أفصح عنه بايدن في مؤتمره الصحفي الذي تلا تلك القمة إذ قال، "سوف نحكم على نجاح أو فشل هذه القمة في غضون الأشهر الستة التالية".

وكان سفير روسيا لدى الولايات المتحدة، أناتولي أنتونوف، أعلن، في 13 من تموز الماضي، أن "إحدى النتائج الأكثر أهمية في الأيام الماضية تتمثل في تنسيق الجهود الروسية والأمريكية بشأن تسوية الوضع في سوريا".

اليوسف توقع أن يتم الحديث، في 29 من الشهر الحالي، بين أردوغان وبوتين حول فتح الطريق الدولي السريع الرئيس في إدلب بين اللاذقية وحلب (M4) بشكل نهائي.

والطريق يخضع الآن لاتفاق "موسكو" بإقامة ممر أمني على بعد ستة كيلومترات شماله وستة كيلومترات جنوبه، لكن تأمينه لم يكتمل إلى الآن.

وتكمن أهمية الطريق بأنه يصل مناطق أقصى شمال شرقي سوريا من معبر "اليعربية" على الحدود السورية- العراقية، مرورًا بمحافظات الحسكة والرقة وحلب وإدلب ثم إلى الساحل السوري في محافظة اللاذقية غربي البلاد.

وتحاول القوى المتصارعة على الأراضي السورية بسط نفوذها على الطريق، خاصة روسيا، في محاولة لإنعاش اقتصاد النظام.

وكان الحديث خلال اتفاق "موسكو" أنه سيتم فتح هذا الطريق من خلال دوريات مشتركة، لكن قوبل هذا الاتفاق باعتصام من المدنيين دُعي "اعتصام الكرامة" رفضًا لمرور الدوريات الروسية.

### هل الخيار العسكري قائم؟

يصعّد الطيران الحربي الروسي- السوري المشترك من غاراته الجوية على مناطق سيطرة المعارضة شمال غربي سوريا، إذ شنّ، في 25 من أيلول الحالي، 13 غارة جوية على قرى ريف إدلب الجنوبي.

بدورها، أفادت وكالة "بلومبيرغ"، في 22 من الشهر الحالي، نقلًا عن مسؤولين أتراك، أن تركيا أرسلت مزيدًا من قواتها إلى شمال غربي سوريا، تزامنًا مع استعدادات لعقد اجتماع بين الرئيسين الروسي والتركي.

وذكرت أن الخطوة تشير إلى عزم تركيا الاستمرار بصد الهجوم على الخطوط الأمامية، في الجبهات التي تسيطر عليها فصائل المعارضة.

الباحث في مركز "جسور للدراسات" عبد الوهاب عاصي، قال في حديث إلى عنب بلدي، إن الخيار العسكري دائمًا قائم بالنسبة لروسيا وإيران والنظام السوري، إلا أن حظوظ نجاحه تضاءلت مقارنة مع العمليات السابقة.

فتركيا أنشأت خطوط دفاع وصدّ على طول نقاط التماس في إدلب، ما يُضعف القدرة على المناورة، ومع ذلك، لم تفوّت قوات النظام وحلفاؤها أي فرصة لاختبار إمكانية المواجهة، حيث استهدفت أكثر من مرة خلال الأشهر السابقة نقاط مراقبة تركية في جبل الزاوية، وتم تكثيف استخدام الصواريخ الموجهة بالليزر لرفع مستوى الخسائر، وفق عاصي.

ويرى الباحث أن النظام وروسيا أيضًا لن يتخليا عن اختبار إمكانية شنّ هجوم في محاور جبل التركمان وجبل الزاوية وسهل الغاب دون أن يعني ذلك القدرة على "قضم" المزيد من المناطق، لأن التحدي سيكون بالحفاظ على المواقع.

ويعود التصعيد على إدلب إلى آذار2021، والذي كان مقترنًا ولا يزال بعدم حل القضايا الخلافية بين الطرفين منذ توقيع اتفاق "موسكو"، وهي استئناف حركة التجارة والنقل، ومكافحة الإرهاب، وتحديد مصير القوات التركية، وعودة اللاجئين.

وأوضح عاصي أن روسيا غير راضية عن اكتفاء تركيا بسحب 16 موقعًا عسكريًا من منطقة "خفض التصعيد" لأنه لم يحسم مصير القوّات التركية، إذ تعمل موسكو على حصر وجودها شمال طريق "M4" شرق وغرب الفرات، وكذلك تحديد نوع التسليح على أن يكون ذلك بموجب "اتفاقية أضنة" عام 1998، أي بتحويل جميع مذكرات التفاهم الخاصة بنظام وقف إطلاق النار إلى ملحق إضافي للاتفاقية.

ويبدو أن روسيا مستاءة من عدم إنشاء الممر الأمني شمال وجنوب طريق "M4" وعدم افتتاح المعابر التجارية، ويُمكن القول إنّها لن تقبل الاكتفاء بافتتاح معابر إنسانية في إدلب، حسب عاصي.

### تهديد النظام السوري لأمن تركيا

مجرّد إعلان أنقرة عملية "درع الربيع" في نهاية شباط من عام 2020، كان ذلك موقفًا يُمكن الاسترشاد به حيال تعاطي تركيا مع النظام السوري بوصفه تهديدًا للأمن القومي، وفق عاصي.

وهو ما عاد وتحدّث عنه الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، قبل القمة المرتقبة، ما يعني أن تركيا ستلجأ إلى استخدام القوّة ضد النظام السوري إذا جرى استهداف مواقعها ومصالحها العسكرية والأمنية.

من جهته، الباحث في الشأن التركي والعلاقات الدولية محمود علوش، قال في حديث إلى عنب بلدي، إنه بعد استعادة درعا بالكامل، تسعى روسيا لممارسة ضغط سياسي وعسكري على تركيا في إدلب.

وأشار علوش إلى أن موسكو تُدرك أن مسألة إدلب لا يُمكن أن تُحسم عسكريًا، لأن من شأن ذلك أن يُدخلها في أزمة كبيرة مع تركيا، كما أنها لا تزال ترى في دور أنقرة حاجة لإنجاح مسار التسوية السياسية وفق شروطها، لكنها في الوقت نفسه تسعى لتحجيم التأثير التركي العسكري في المسألة السورية.

وتعتمد روسيا استراتيجية "القضم التدريجي" للمناطق المتبقية للمعارضة في شمال غربي سوريا، وهذه الاستراتيجية نجحت خلال السنوات الماضية، لذلك لم تكن التفاهمات التي أبرمها الطرفان بخصوص إدلب مستقرة، أما الآن فيبحث الروس عن تسوية جديدة لانتزاع مناطق أخرى مهمة بالنسبة للنظام في إدلب وتقليص حجم الوجود العسكري التركي في تلك المنطقة، حسب علوش.

كما توقع الباحث أن الأولويات التركية تتركز في الوقت الراهن على ضمان عدم انهيار الهدنة في إدلب وتحجيم دور "الوحدات الكردية" في شرق الفرات، إذ يعتقد الروس أن تركيا يُمكن أن تقدم بعض التنازلات بخصوص إدلب مقابل الضغط على "الوحدات"، وهذا الأمر مرهون بمدى تمكّن أردوغان وبوتين من الاتفاق على وضع جديد.

ويقدّر عدد المواقع العسكرية التركية الموجودة في سوريا حتى أيلول الحالي بـ119 موقعًا موزعة بين تسع قواعد و110 نقاط ضمن ست محافظات، وفق دراسة نشرها مركز "أبعاد المتوسط للدراسات الاستراتيجية"، في 22 من أيلول الحالي.

## "جهاديون" مستهدفون..

# تضارب مصالح يبقي قادة "تحرير الشام" خارج دائرة الاغتيال

قاد الصف الأول في تحرير الشام في تخريج دورات تدريب عسكرية – 2018 (أمجاد)

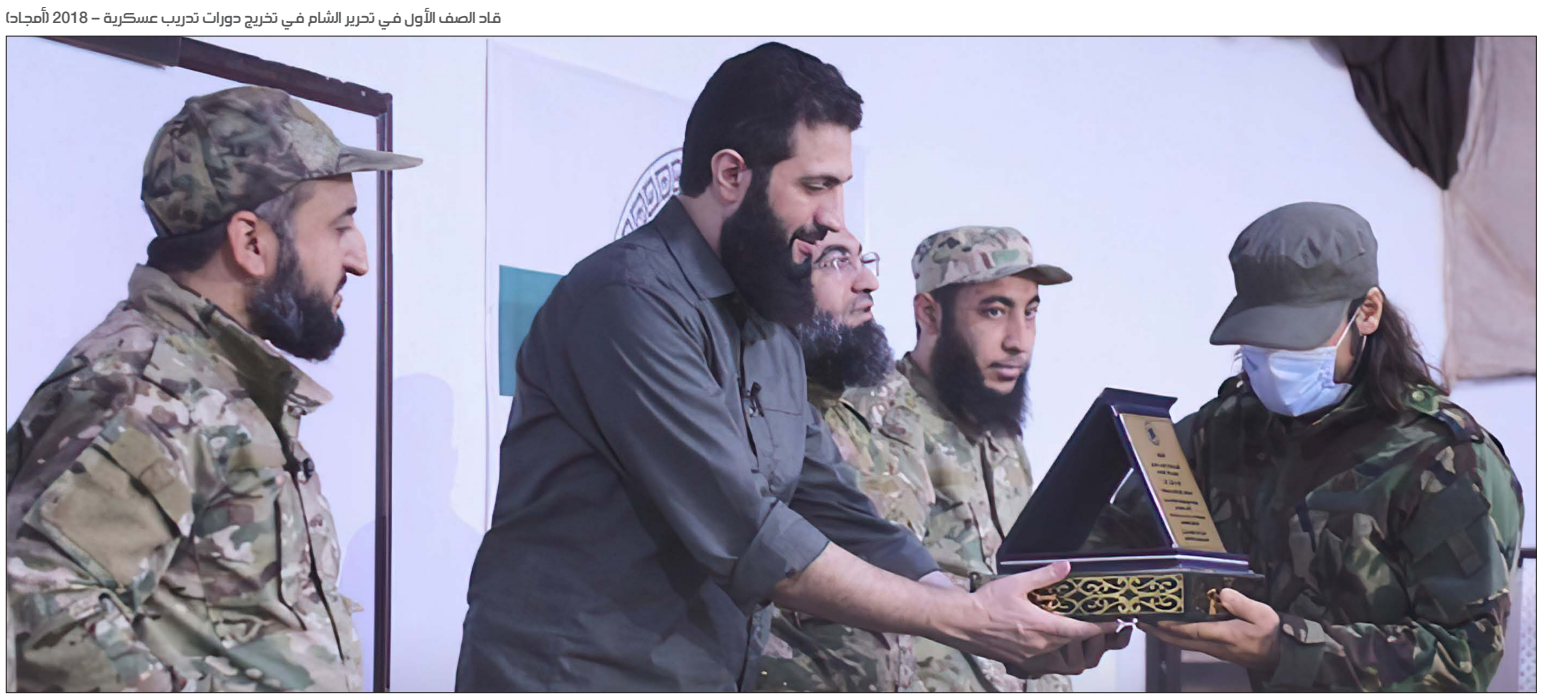

عنب بلدي – علي درويش

ركّز التحالف الدولي، وعلى رأسه الولايات المتحدة الأمريكية، على استهداف "جهاديين" منضوين في تنظيم "حراس الدين" بشمال غربي سوريا، إضافة إلى آخرين مستقلين، بإطلاق صواريخ ذكية سواء من الطائرات المسيّرة أو الحربية.

وقُتل ستة قادة من "حراس الدين" (فرع تنظيم "القاعدة" في سوريا) منذ حزيران 2020، وطالت الاستهدافات في بعض الأحيان قادة الصف الأول في التنظيم، دون تسجيل استهداف لـ"هيئة تحرير الشام" صاحبة النفوذ في محافظة إدلب وجزء من ريف حلب الغربي.

ولا تزال "تحرير الشام" مصنفة على لوائح "الإرهاب" في مجلس الأمن الدولي، حالها في ذلك حال "حراس الدين" و"القاعدة" وغيرهما من التنظيمات "الجهادية" سواء المحلية أو الإقليمية والدولية.

ظهرت "تحرير الشام" لأول مرة في سوريا نهاية 2012، تحت مسمى "جبهة النصرة لأهل الشام"، وهي فصيل تميّز بخروجه من رحمي "القاعدة" وتنظيم "الدولة الإسلامية"، أبرز الفصائل "الجهادية" على الساحة العالمية، وأعلنت لاحقًا انفصالها عن أي تنظيم، واعتبرت نفسها قوة سورية محلية .

### الاستهداف لأشخاص بغض النظر عن تبعيّتهم

مع كل استهداف لعناصر "حراس الدين"، تتوجه الأنظار إلى "تحرير الشام"، واتهمها بعض معارضيها بأنها تقف خلف استهداف "الحراس"، وأنها هي من تعطي معلومات استخباراتية للتحالف الدولي للخلاص من "الحراس".

الاتهامات ضد "تحرير الشام" جاءت لسببين أساسيين، بحسب ما رصدته عنب بلدي، الأول أنها لا تزال مصنّفة على قوائم "الإرهاب"، وتحركات قادتها معروفة وواضحة أكثر من "حراس الدين" الذين يتخذون تدابير أمنية مضاعفة، والثاني هو الخلاف بين "تحرير الشام" و"الحراس"، وملاحقة الأولى لعناصر وقادة "الحراس" وزجهم في سجونها، ووصول الخلاف في حزيران 2020 إلى الاشتباك المباشر.

رئيس وحدة المعلومات في مركز "عمران للدراسات الاستراتيجية"، الباحث نوار شعبان، قال لعنب بلدي، إن أي شخص يطّلع على القضية يقول إن "تحرير الشام" تتعامل مع الجانب الأمريكي، وبالتالي هي من يقوم بالأمر، لكنه نفى أن يكون ذلك صحيحًا، مشيرًا إلى أن عناصر وقادة "حراس الدين" كانوا سابقًا أعضاء في "تحرير الشام".

الولايات المتحدة تنظر إلى الأشخاص الذين استهدفتهم على أنهم أشخاص خطرون بغض النظر عن تبعيتهم الفصائلية، وهم مصنفون "إرهابيين" عندما كانوا في "تحرير الشام"، بحسب شعبان، أي أن "الاستهداف يكون للشخص وليس للفصيل، ولأشخاص خطورتهم تتعدى في بعض الأحيان المنطقة الجغرافية التي يوجدون فيها بغض النظر عن تبعيّتهم الفصائلية".

وإذا أرادت أي جهة ضرب "تحرير الشام"، تستهدفها كمنظومة أمنية أو اقتصادية، وضرب حكومة "الإنقاذ" وتجفيف مواردها.

وتدير حكومة "الإنقاذ" الشؤون المدنية في مناطق سيطرة "تحرير الشام"، وتتهم الأخيرة بتحكّمها بجميع تفاصيل الحكومة، وهو ما ينفيه الطرفان.

وكررت "تحرير الشام" اعتقال "جهاديين" سواء من المجموعات المستقلة غير المنضوية ضمن تشكيلاتها، أو ضمن غرفة عمليات "الفتح المبين" التي تضم "تحرير الشام" و"الجبهة الوطنية للتحرير" و"جيش العزة"، والمسؤولة عن العمليات العسكرية في محافظة إدلب وريف حلب الغربي وسهل الغاب شمالي حماة، وتلال وريف اللاذقية الشرقي.

ويغلب على قادة وشرعيّي "حراس الدين" انتماؤهم السابق لـ"تحرير الشام"، وشغلهم مراكز حساسة، إلا أن تخلّي "تحرير الشام" عن تبعيتها لـ"القاعدة"، والتغييرات التي أعلنت عنها، أدت إلى انشقاقات متلاحقة من صفوفها عام 2017، خاصة التيار المحسوب على "القاعدة"، والذي لا يزال محافظًا على أيديولوجيته.

وشدّدت "تحرير الشام" منذ النصف الأول من العام الماضي تضييقها على الجماعات "الجهادية"، ولاحقت من انشق عنها وأسس فصائل مستقلة، كالقيادي السابق في صفوفها (أمير قطاع القلمون وريف دمشق) "أبو مالك التلي".

ولاحقت قيادات مطلوبة على المستوى الدولي وخاصة من قبل الروس، كـ"أبو صلاح الأوزبكي"، إذ اعتقلت بعضهم وأفرجت عنهم في وقت لاحق من العام الماضي، وتراجع بعدها حضورهم على الساحة.

وجرت اشتباكات بين "تحرير الشام" وغرفة عمليات "فاثبتوا"، التي كانت تضم أبرز الفصائل "الجهادية" وعلى رأسها "حراس الدين" في حزيران 2020، موقعة قتلى من الطرفين.

وانتهت بتوقيع اتفاق نصّ على منع نشر أي حواجز أو شنّ أي عمل عسكري ضد قوات النظام إلا بعد التنسيق مع غرفة عمليات "الفتح المبين".

### مصالح دولية بعدم استهداف "تحرير الشام"

أشار الباحث نوار شعبان إلى أن بعض قادة "تحرير الشام" المحليين بنظر بعض الدول هم من يضبط الواقع الأمني، وفي حال استهدافهم سيؤدي ذلك إلى خلل أمني، وهذه الدول ليست حاليًا بصدد خلق هذا الخلل.

وإذا أرادت روسيا خلق أزمة أمنية تستهدف قادة "تحرير الشام" بشكل رئيس، لكن الروس ليس من مصلحتهم أيضًا إضعاف "تحرير الشام" حاليًا باستهداف قادة الصف الأول كما حدث مع قادة حركة "أحرار الشام".

وقُتل نتيجة انفجار مجهول، في أيلول 2014، عدد من القادة العسكريين البارزين في "أحرار الشام"، أبرزهم حسان عبود (أبو عبد الله الحموي) قائد ومؤسس الحركة، و"أبو طلحة الحموي" القائد العسكري، و"أبو يزن الشامي" عضو مجلس الشورى، و"أبو عبد الملك" الشرعي العام، و"أبو أيمن طعوم" "أمير إدلب"، و"أبو الزبير الحموي" "أمير حماة".

واستهداف الروس قادة "تحرير الشام" سيخلق فراغًا، ما يجبر تركيا على "الاستثمار أمنيًا في إدلب بشكل أكبر"، وهو ما سيمنع روسيا في المستقبل من تنفيذ هجوم عسكري أو عدم تنفيذه، أي أن "(تحرير الشام) تملأ الفراغ حاليًا بالنسبة لروسيا، ولا تثير "الهيئة" ما يزعجها، لذلك تتعامل معها لاحقًا"، حسب شعبان.

## أبرز "الجهاديين" المستهدفين شمال غربي سوريا

**أبو محمد السوداني** (15 تشرين الأول 2020)

الإداري العام وعضو مجلس شورى "الحراس"

**أبو عدنان الحمصي** (24 حزيران 2020)

الإداري العام وعضو مجلس شورى "الحراس"

**أبو القسام الأردني** (24 حزيران 2020)

اسمه خالد العاروري
نائب القائد العام لـ"الحراس"، وأهد عناصر القادة البارزين

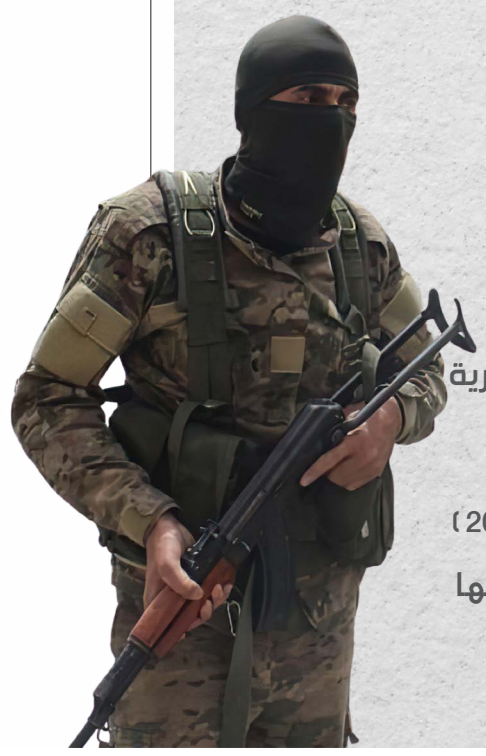

**أبو الخير المصري** (26 شباط 2017)

اسمه عبد الله محمد رجب عبد الرحمن ويلقب "أحمد حسن أبو الخير" يعتبر الرجل الثاني في "القاعدة" على الأراضي السورية

**أبو عمر سراقب ويلقب "أبو هاجر الحمصي"** (9 أيلول 2016)

أحد مؤسسي غرفة عمليات "جيش الفتح" والقيادي العام فيها
ويعتبر من أبرز القياديين العسكريين في الشمال السوري
أسهم في سيطرة الفصائل على محافظة إدلب في 2015

# سجاد حلب "نار".. والبديل "حرامات" الأمم المتحدة

رجل يجلس على سجاد في محله بسوق في حلب شمالي سوريا- 23 من تشرين الثاني 2018 (AFP)

حلب – صابر الحلبي

بدأت أماني (49 عامًا)، مؤخرًا، بالبحث عن محال لبيع السجاد من أجل فصل الشتاء لتفرش منزلها في حي الميسر بمدينة حلب، لكنها لم تستطع شراء الجديد، جراء الأسعار المرتفعة التي طالت السجاد المستعمل أيضًا.

تعرّض منزل أماني (تحفظت عن ذكر اسمها الكامل لأسباب أمنية)، لسرقة جميع محتوياته بعد دخول قوات النظام السوري إلى الأحياء الشرقية للمدينة عام 2016، ومنذ حوالي ثلاثة أعوام، عادت إلى منزلها لتجد بأن جميع الأثاث سُرق بما فيه السجاد، لتحاول إعادة شراء أثاث من جديد، دون وجود جهة تعوّضها ما خسرته من السرقة.

وقالت أماني لعنب بلدي، "في كل فترة أحاول شراء قطعة أثاث جديدة، وقبل دخول الشتاء أحاول شراء سجادة لفرش غرفة الجلوس التي سنقضي فيها الشتاء أنا وأطفالي، ولكن السجادة المستعملة سعرها وصل إلى 190 ألف ليرة سورية (حوالي 60 دولارًا)، وأعتقد أن الشتاء سيدخل دون تأمين السجادة".

ولذلك ستضطر السيدة لفرش "الحرامات" التي وزعتها الجمعيات عن طريق الأمم المتحدة، والتي تستخدمها أيضا لتغطية أبنائها عند النوم.

### سوق جامدة

خلال شهر كامل لم يدخل زبون إلى محل عدنان (45 عامًا) لشراء ما يعرضه من بضاعة، وذلك بسبب الغلاء المستمر الذي جعل العائلات لا تستطيع شراء سجادة طولها ثلاثة أمتار وعرضها متران، لأن سعرها يصل إلى حوالي 320 ألف ليرة (100 دولار)، أما بالنسبة لـ"الموكيت" فيتراجع الطلب عليه، على الرغم من أنه موجود لدى أغلب المحال، لكن دون أن يدخلها الزبائن في أغلب الأيام.

وقال عدنان، صاحب محل لبيع السجاد و"الموكيت" في سوق "سد اللوز"، إنه يفكر بتصفية بضاعته والتوجه إلى مصر خلال الشهر المقبل، وأضاف أنه ليس هناك دخل لشراء بضاعة جديدة، وحتى "الشركة العامة لصناعة السجاد والأصواف" رفعت سعر السجاد بنسبة 35% عن السابق، ومع هذه الحال، لن يستطيع التاجر أو الزبون شراء ما يحتاج إليه من السجاد.

ارتفاع الأسعار لا يتضمن أجور النقل، وفق ما قاله صاحب المحل، كذلك، إذا كانت هناك بضاعة تالفة ضمن الشحن فـ"الشركة العامة لصناعة السجاد والأصواف" تبيعها مع السجاد ولا تعيدها، والسعر الحالي للمتر المربع وصل إلى حوالي 76 ألف ليرة (23 دولارًا).

ومعظم أصحاب معامل السجاد وصناعته هاجروا إلى خارج سوريا، بسبب تعطل الماكينات وفقدان قطع التصليح وقطع الغيار، وحاليًا لا توجد بدائل لقطع الغيار، وعن طريق الاستيراد صار سعرها مرتفعًا بنسبة أربعة أضعاف قياسًا بوقت سابق.

ونشرت "الشركة العامة لصناعة السجاد والأصواف" تسعيرة جديدة مرتفعة بنسبة 70%، وبنت رفع أسعارها على ارتفاع التكلفة الجديدة، وارتفاع أسعار المواد الأولية التي تدخل في صناعة السجاد والأصواف.

وسعّرت الشركة المترين للجمعيات والمؤسسات بمبلغ 50 ألف ليرة (15 دولارًا)، ونفس السعر لبقية القطاعات، بينما سعّرت المترين من السجاد المخصص للمساجد ودور العبادة بـ55 ألف ليرة (17 دولارًا)، في حين سعّرت المتر الواحد بـ65 ألف ليرة (20 دولارًا) للتقسيط ولجميع الموظفين والعاملين لدى الدولة.

### اللجوء إلى المستعمل

بدأ أصحاب محال بيع الأثاث المنزلي المستعمل بعرض البضاعة الشتوية في محالهم، ولكن أسعارها صارت مضاعفة مرتين، من ضمنها السجاد.

حسن (51 عامًا)، وهو بائع أدوات منزلية مستعملة، قال لعنب بلدي، "نشتري الأدوات المنزلية المستعملة، وحاليًا هناك من يقوم ببيع السجاد، ونشتري بأسعار مرتفعة، وأسعارنا مقبولة بالنسبة للجديد، فمثلًا السجادة المستعملة نبيعها بسعر 160 ألف ليرة (حوالي 50 دولارًا)".

وتصل أسعار بعض السجاد المستعمل إلى حوالي 300 ألف ليرة (حوالي 100 دولار)، إذا كانت معها قطعة لفرش ممرّ المنزل أو لفرشها في الصالون، وبالنسبة لـ"الموكيت" فليس هناك طلب عليه، وفق صاحب محل الأثاث المستعمل.

وخلال السنوات العشر الماضية، تراجعت صناعات عدة في سوريا، منها صناعة الأنسجة، على الرغم من وجود 27 شركة غزل ونسيج، تابعة للقطاع العام (المؤسسة العامة للصناعات النسيجية)، موزعة كفروع على المحافظات، تختص بإنتاج الخيوط بأنواعها المختلفة، بالإضافة إلى صناعة الأقمشة القطنية، والحريرية، والصوفية، والسجاد، وغير ذلك.

ورغم وجود المنشآت الصناعية النسيجية على كامل مساحة سوريا، تحظى محافظة حلب بالحصة الكبرى، بوجود حوالي ألف منشأة مسجلة في "غرفة صناعة حلب"، مختلفة الحجم، بين شركات كبيرة ومعامل صغيرة.

## المرأة تسدّ فراغ الهجرة من سوريا

# طبيبات وممرضات يعوّضن نقص الكوادر في إدلب

إدلب – هاديا منصور

لم تكن حاجة سارة الأحمد (35 عامًا) إلى العمل وحدها ما دفعها لقضاء ساعات طويلة في اليوم، تعتني بالمرضى من الأطفال والنساء في مستشفى "الأمومة" بمدينة الدانا شمال إدلب، إذ كان حبها لمهنة التمريض، و"يقينها" بأهمية المهنة في ظل ما تواجهه البلاد من حرب وجائحة، الدافع الأكبر والأهم بالنسبة لها.

سارة قالت لعنب بلدي، مبرزة دور المرأة في المجال الطبي الذي يواجه تحديات كبيرة بفعل الحرب في شمال غربي سوريا، إن للمرأة دورًا لا يمكن تجاهله، بقدرتها على سد الفراغ الناجم عن هجرة الكوادر الطبية خارج البلاد منذ بداية الحرب في سوريا.

ولذلك دخلت النساء المجالات الإسعافية والمعالجة الفيزيائية والقبالة، وأسهمن في نجاح العديد من المنشآت الطبية، بعد أن أثبتن وجودهن في هذا المجال، كما غيره من المجالات الإغاثية والتعليمية والتوعوية الأخرى، بحسب المرضة.

وعن شغفها بمهنتها، أضافت أنها دخلت مجال التمريض لتكون "سندًا لمرضى ضاقت بهم السبل وسط ما يواجهونه من فقر وحصار وحرب، طالت كل ما يملكونه حتى صحتهم"، وفق تعبيرها.

ولم تكتفِ سارة بدراسة معهد التمريض، بل عملت على صقل مهاراتها الطبية، بخضوعها لدورات وتدريبات متعددة، استكملت بها ما ينقصها من معلومات ومهارات لتدخل المجال بقوة وثقة، وفق ما أوضحته.

### طبيبات في مواجهة "كورونا"

يعاني القطاع الطبي في إدلب وشمال غربي سوريا من واقع متردٍّ، بعد استنزافه بالحرب لأكثر من عشر سنوات، دمّرت خلالها آلة النظام وحلفائه العسكرية المستشفيات والمراكز الطبية، وتسببت بهجرة الكوادر الطبية المتخصصة.

وتفشّت جائحة فيروس "كورونا المستجد" (كوفيد- 19) لتزيد الوضع الصحي صعوبة، مع زيادة عدد الإصابات اليومية جراء انعدام وسائل التوعية والوقاية، وهشاشة الأنظمة الصحية الموجودة.

من جهتها، تحاول الطبيبة رند الطويل (30 عامًا) مساعدة مرضى "كورونا" الذين يصلون إلى المستشفى الذي تعمل فيه بأعداد كبيرة وبحالات حرجة، فتقدم لهم الرعاية اللازمة، وتتابع حالتهم بعد إمدادهم بالأكسجين والمقويات التي من شأنها التخفيف عنهم.

وقالت الطبيبة لعنب بلدي، إن مستشفى العزل في منطقة كللي لم يعد قادرًا على استيعاب المزيد من الحالات، ومع ذلك فهم ككوادر طبية يعملون جاهدين على استقبال الحالات الجديدة وتحويلها إلى مستشفيات متخصصة أخرى.

وشددت الطويل على أهمية التوعية في مواجهة الفيروس الذي أخذ بالتزايد والانتشار بشكله المتحوّر الجديد "دلتا"، مشيرة إلى أهمية أخذ اللقاح، وعدم التأثر بالأقاويل والشائعات، التي تسبب بإحجام شريحة واسعة من المدنيين عن أخذه، متخوفين من تداعياته على صحتهم.

وتطرّقت الطبيبة إلى دور المرأة في المجال الطبي، حيث نجحت فيه، وتمكّنت من الوقوف إلى جانب الرجل، وعملت على النهوض بهذا القطاع المهم، بحسب تعبيرها.

فـ"المرأة لم تقف مكتوفة اليدين لقاء ما يحدث من تهاوٍ داخل هذا القطاع، الذي واجه كوارث إنسانية بكل ما تعنيه الكلمة من معنى، وسط انعدام المواد اللازمة والتجهيزات والكوادر البشرية، واتجهت أعداد من الفتيات والنساء نحو دورات الطبابة والإسعافات الأولية، وبدأن بالعمل في المستشفيات العامة والميدانية والمراكز الطبية المتعددة"، وفقًا للطبيبة.

### حالات "نسائية" بحاجة إلى طبيبات

بدوره، أبدى مسؤول العلاقات العامة في مديرية صحة إدلب، غانم خليل، إعجابه بدور المرأة ونجاحها في أصعب الظروف، وقدرتها على إثبات ذاتها في عمليات الإنقاذ والإسعاف والتخدير والتمريض، وجميع الخدمات الطبية الأخرى.

وقال لعنب بلدي، "إن المرأة تندفع بعاطفتها لتمد يد العون والمساعدة لمن يحتاج إليها من المرضى والمصابين، كما أن هناك حالات نسائية مرضية حرجة تتطلب وجود الكوادر الطبية النسائية القادرة على مساعدتها".

ولم يقتصر عمل المرأة في المجال الطبي على دورها في المستشفيات والمراكز الطبية، وإنما امتد أيضًا إلى "الدفاع المدني السوري"، الذي ازداد عدد مراكزه النسائية ليصل إلى 33 مركزًا موزعًا في أنحاء إدلب.

وتضم مراكز "الدفاع" كوادر مؤهلة علميًا تقدم العديد من الخدمات الطبية وحملات التوعية عن الأمن والسلامة، إضافة إلى دورات التمريض والفحوص الطبية والإسعافات الأولية وخدمات الدعم النفسي والمجتمعي.

## عملية "مدبّرة" من "قسد"..

# سوريّون يعيشون قلق الإخلاء في القامشلي

بناء مقابل شارع "الكورنيش" في مدينة القامشلي شمال شرقي سوريا- 24 من أيلول 2021 (عنب بلدي\ مجد السالم)

عنب بلدي- مجد السالم

يعيش "علي حسين" (اسم مستعار بسبب تحفظه على ذكر اسمه الحقيقي لأسباب أمنية) منذ ثلاثة أشهر مع عائلته حالة من القلق وعدم الاستقرار، بسبب خسارة منزله الذي يقيم فيه، في مساكن إحدى الجمعيات السكنية بمدينة القامشلي شمال شرقي سوريا.

حالة القلق تحيط بعائلة "علي حسين" (41 عامًا) منذ تسلّمه إنذارًا من قبل "مجلس بلدية القامشلي" التابع لـ"الإدارة الذاتية"، في حزيران الماضي، يتضمن إخلاء منزله خلال مدة عشرة أيام، بحجة أن السكن "دون مستند قانوني"، الأمر الذي ينفيه "علي حسين"، مؤكدًا أنه يسكن في المنزل "منذ 16 عامًا بموجب عقد إيجار نظامي مع (جمعية الرصافة السكنية)".

حالة الرجل ليست الوحيدة، فهناك حوالي 45 عائلة مشابهة لوضعه "مهددة بالإخلاء في أي لحظة".

يكمل "علي حسين" حديثه لعنب بلدي، موضحًا أنه رفض الإخلاء رغم المضايقات المتكررة من قبل "مجلس البلدية"، والتي زادت خلال أيلول الحالي.

لا يخفي الرجل الأربعيني قلقه من إخراجه بالقوة من المنزل الذي تربى أطفاله فيه، خصوصًا أن "مجلس البلدية" لم يوفر سكنًا بديلًا في حال تم تنفيذ قرار الإخلاء.

جمعية "الرصافة" السكنية أُسست منذ أكثر من 30 عامًا، بحثت عنب بلدي عن مقرها في مدينة القامشلي كي تطرح على المشرفين عليها بعض الأسئلة المرتبطة بقضية إخلاء المنازل، دون أن تصل إلى أي مسؤول عن الجمعية.

### يد "قسد" في القضية

أحد المحامين المطّلعين على ملف مساكن جمعية "الرصافة" السكنية، أوضح لعنب بلدي أن "الإنذار لا قيمة له من الناحية القانونية، لأنه لم يصدر من محكمة مختصة، وهو مدبّر من شخصيات قيادية في (قوات سوريا الديمقراطية)".

"ترغب قيادات في (قوات سوريا الديمقراطية) بإتمام عملية الإخلاء ضمن غطاء قانوني، لكن الهدف هو الاستيلاء على مساكن جمعية (الرصافة)، التابعة للحكومة السورية في القامشلي والتي يتراوح عددها بين 40 و50 شقة سكنية، يقطنها موظفون في مؤسسات الدولة ومتقاعدون، قسم منهم بموجب عقود بيع، والقسم الآخر بعقود إيجار نظامية منذ 20 عامًا"، وفق ما قاله المحامي (الذي تحفظ على ذكر اسمه لأسباب أمنية).

وتعاني عشرات العائلات في مدينة الرقة من فقدان منازلها، إما بسبب الدمار وإما للاستيلاء عليها من قبل "قسد"، بحجج أمنية وأخرى روتينية.

ونظرًا إلى فقدان بعض العوائل أوراقها الرسمية خلال المعارك ضد تنظيم "الدولة الإسلامية"، صار من الصعب على أفرادها إثبات ملكيتهم لمنازلهم، فضلًا عن أن "الإدارة الذاتية" لم تعالج هذه المشكلة بتوفير آلية بديلة لحفظ ملكية أصحاب المنازل.

### الأمر لا يقتصر على مساكن "الرصافة"

وأشار المحامي إلى أن الأمر لم يبدأ بمساكن جمعية "الرصافة"، فهناك عدة عوائل من مساكن منطقة المحطة في القامشلي، جرى تحذيرها سابقًا بضرورة إخلاء منازلها.

وهذه المنازل بنتها الحكومة لموظفي محطة قطار القامشلي قبل 2011، و"تريد (قسد) السيطرة عليها أيضًا، كما فعلت في مساكن رميلان وجمعية (الرصافة) في بلدة الجوادية"، إذ طردت أغلب الموظفين منها، وأسكنت بدلًا منهم عوائل من مقاتليها أو قياداتها.

> تسيطر "قسد" (قوات سوريا الديمقراطية) على معظم محافظة الحسكة، وتتحكم بأهم القطاعات الاقتصادية فيها، وقد سيطرت على أغلب الدوائر الرسمية، وحولتها إما إلى مقرات عسكرية، أو ألحقتها بمؤسساتها الإدارية

وأوصى المحامي أصحاب المنازل المهددين بالإخلاء بتوكيل محامٍ يرفع دعوى "منع تعرض"، وهي دعوى عقارية يرفعها الحائز للعقار على كل من ينازعه في الحيازة، بقصد منع المنازع من المعارضة، بشرط أن تكون الحيازة مستندة إلى سبب قانوني ومستقرة.

وفي هذه الحالة، سيتم رفع دعوى ضد "مجلس بلدية القامشلي"، لمنع التعرض (عدم إخراجه بالقوة من المنزل)، ويوضع قرار المحكمة تحت التنفيذ الجبري.

تسيطر "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) على معظم محافظة الحسكة، وتتحكم بأهم القطاعات الاقتصادية فيها، وقد سيطرت على أغلب الدوائر الرسمية، وحوّلتها إما إلى مقرات عسكرية، وإما ألحقتها بمؤسساتها الإدارية.

### انتهاك للدستور والقانون

تفرض القوانين الدولية المطبقة في حالات النزاع على الحكومة والجهات الفاعلة العسكرية غير الحكومية، والمتمثلة بالقانون الإنساني الدولي، والقانون الدولي لحقوق الإنسان، على كل القوى حماية أملاك المدنيين، إذ ينص "الإعلان العالمي لحقوق الإنسان" في المادة رقم "17" منه، على أنه "لا يجوز تجريد أحد من ملكه تعسفًا".

و"قسد" هي واحدة من القوى العسكرية الفاعلة في سوريا، وبالتالي يطبّق عليها التكليف بحماية أملاك المدنيين وعدم العبث بها.

كما أن الدستور السوري واضح جدًا في مسألة حماية أملاك المواطنين، إذ جاء في المادة رقم "15" من دستور عام 2012، أن "الملكية الخاصة من جماعية وفردية، مصونة وفق الأسس الآتية:

-1 المصادرة العامة في الأموال ممنوعة.

-2 لا تُنزع الملكية الخاصة إلا للمنفعة العامة بمرسوم ومقابل تعويض عادل وفقًا للقانون.

-3 لا تُفرض المصادرة الخاصة إلا بحكم قضائي مبرم.

-4 تجوز المصادرة الخاصة لضرورات الحرب والكوارث العامة بقانون لقاء تعويض عادل.

-5 يجب أن يكون التعويض معادلًا للقيمة الحقيقية للملكية.

وبالتالي، فإن ما تقوم به "قسد" وغيرها من الجهات المسيطرة يعد انتهاكًا للدستور السوري، وهي تضرب بعرض الحائط النصوص الدستورية والقانونية التي تفرض حماية أملاك المدنيين بنصوص واضحة، مثلها مثل العديد من الأطراف المتنازعة، تقوم باستغلال الأوضاع الحالية، وظروف المدنيين وخصوصًا النازحين واللاجئين، وتعبث بممتلكاتهم.

وفي 5 من آب 2020، أصدر "المجلس العام للإدارة الذاتية لشمالي وشرقي سوريا" القانون رقم "7" المؤلف من 21 مادة تحت مسمّى "حماية وإدارة أملاك الغائب"، ليعود ويوقف العمل به في 12 من الشهر نفسه، معلنًا أنه سيقوم بإعادة النظر به وصياغته لتلافي "التداعيات التي يمكن أن تحصل من جراء تطبيق هذا القانون، والناجمة عن سوء فهمه والاختلاف في تفسير مواده".

ورغم إلغاء "قسد" هذا القانون، لا تزال الانتهاكات المرتبطة بحقوق الملكية العقارية مستمرة على أرض الواقع، من خلال الاستيلاء على أملاك المدنيين.

ووثّقت منظمة "سوريون من أجل الحقيقة والعدالة"، استيلاء "لواء الشمال الديمقراطي" المنضوي تحت "قسد"، على أكثر من 1200 منزل في مدينة الرقة شمال شرقي سوريا، منذ أواخر عام 2019 حتى حزيران عام 2020.

وفي تقرير أصدرته المنظمة، في كانون الأول 2020، أشارت إلى استيلاء "قسد" على عشرات المنازل في أحياء مختلفة من مدينة الرقة، منها 80 منزلًا في حي "مساكن الشرطة" وحده، من أجل إسكان عناصر "اللواء" وعائلاتهم فيها.

## بدائل الطاقة الشمسية باهظة الثمن

# غيوم حوران تُربك المزارعين..

**لم يتوقع نبيل (33 عامًا) تراجع منسوب المياه التي تضخها الآبار التي تعمل على الطاقة الشمسية، لتأمين سقاية المحاصيل الصيفية في أرضه الواقعة بمدينة درعا جنوبي سوريا، بسبب كثرة الأيام الغائمة طوال النهار خلال أيلول الحالي.**

ألواح الطاقة الشمسية في إحدى المزارع بريف درعا الغربي- 19 من أيلول 2021 (عنب بلدي\ حليم محمد)

حلب – صابر الحلبي

البدائل المطروحة لضخ المياه إلى المحاصيل في درعا مكلفة إذا ما قورنت بتلك التي تعمل على الطاقة الشمسية، بالتزامن مع غلاء أسعار المحروقات، وانقطاع التيار الكهربائي، فـ"الكهرباء لا تعمل سوى ساعتين بالنهار وساعتين بالليل"، وفق ما قاله نبيل لعنب بلدي.

"ما زال وضع الكهرباء سيئًا حتى بعد التسوية، وقد يستمر انقطاع الكهرباء ساعات أو أيامًا، فلا وجود لبرنامج واضح يحدد ساعات التغذية"، أضاف نبيل (الذي تحفظت عنب بلدي على ذكر اسمه الكامل لأسباب أمنية).

### طاقة تحجبها الغيوم

اعتاد الناس في درعا على الواقع السيئ لخدمة شبكة الكهرباء وارتفاع أسعار المحروقات، لذلك صار وجود ألواح الطاقة الشمسية أمرًا أساسيًا في معظم المنازل.

واعتمد غالبية فلاحي درعا على تركيب ألواح الطاقة الشمسية كبديل عن المحروقات، وتعمل الآبار عليها بمعدل عشر ساعات يوميًا من دون أي تكلفة، ولكن مع تكاثر الغيوم خلال الفترة الماضية انخفض إنتاج المضخات، ما تسبب بحالة إرباك و"قلق دائم لحدوث خسارة بتكلفة زراعة المحاصيل"، وفق ما يشعر به نبيل، المزارع الثلاثيني.

يفكر المزارعون بحلول لإبقاء المضخات على أعلى مستوى تشغيل لها بغض النظر عن الطقس، دون الرجوع إلى المحروقات المكلفة أو الكهرباء غير المتوفرة في معظم الوقت، وفق ما قاله نبيل، ولكن إلى حين حصول ذلك، تبقى تلك البدائل التقليدية في توفير الطاقة هي الحلول الإسعافية لدى المزارعين.

### المازوت بديل مكلف

لجأ بعض المزارعين بعد تكاثر الغيوم للتشغيل على المازوت، إذ وصل سعر الليتر الواحد منه إلى أربعة آلاف ليرة سورية (أكثر من دولار)، ويحتاج المزارع بشكل وسطي، حسب نوع المضخة وعمق المياه، إلى أربعة ليترات في الساعة، أي ما يعادل 16 ألف ليرة (أكثر من 4.5 دولارات) لكل ساعة تشغيل .

ويحتاج أغلب المزارعين إلى 40 ليترًا كبديل عن تغذية الطاقة الشمسية، وهو أمر مكلف ومخسر للفلاح، لذلك قرر بعضهم التراجع عن زراعة قسم من محصولهم.

يشكو المزارع عدنان (35 عامًا) لعنب بلدي من عدم قدرته على سقاية أشجار الرمان في أرضه، ما أدى إلى تشقق في ثماره أثرت على الإنتاجية الموسمية للمحصول.

وقال عدنان (الذي تحفظت عنب بلدي على ذكر اسمه الكامل لأسباب أمنية)، إن خيار السقاية على المازوت هو خسارة مستقبلية، ولن يغطي الإنتاج التكاليف، ولأن الغيوم تقتل الطاقة الشمسية، لذلك قرر الاقتصاد بري المحصول.

يمتلك عدنان مزرعته في مدينة طفس غربي درعا، حيث تعتبر المنطقة المحيطة بطفس من أهم المناطق الزراعية في درعا، لكثرة الآبار فيها، ومياه السدود كسد "غربي طفس"، وكذلك قربها من سوق "الهال" في المدينة.

لكن مع غياب الطاقة المناسبة لضخ المياه، تبقى غالبية تلك الآبار دون الاستفادة منها بشكل كافٍ، وفق ما ذكره المزارع عدنان.

وكان مدير مديرية زراعة درعا، عبد الفتاح الرحال، أعلن في أيار الماضي، عبر وكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا) عن الخطة الإنتاجية للمديرية، خلال العام الحالي.

واعتبر الرحال أن أهم سمات الخطة الإنتاجية المقترحة، زيادة مساحة المواسم الشتوية، بنسبة 5%، على حساب الموسم الصيفي، لزيادة مساحات القمح وتقليل استهلاك المياه.

وتحدد عدة عوامل جغرافية كثافة الغيوم في درعا وتكرارها لفترة معينة، حيث لا تخلو منطقة من الغيوم، ولكن تتفاوت في كمياتها وتوزيعها إلا أنها لا تتسم بتمركزها بمنطقة واحدة.

كما تحدد الغيوم إمكانية إنتاج الطاقة الكهربائية من ضوء الشمس، في الأشهر التي ترتفع كمياتها خلال فصل الخريف مع تزايد أيام السماء الغائمة.

# "أصدقاء البطالة" مجبرون على "اليوميّة" الزهيدة الأجور في اعزاز

ريف حلب – وليد عثمان

يقطع تيسير الإبراهيم مسافة 20 كيلومترًا، قادمًا من المخيمات الحدودية لمدينة اعزاز شمال غربي حلب مع تركيا، إلى إحدى الساحات العامة في المدينة، التي يتجمع فيها عادة عشرات الشبان الباحثين عن العمل بـ"اليومية" من سكان المدينة والقرى المحيطة بها.

يجلس الشاب يوميًا لساعات طويلة كعادته برفقة "أصدقاء البطالة"، كما يسميهم، منتظرين قدوم أحد أرباب العمل، أو أحد الأشخاص المحتاجين إلى عمال "اليومية"، لقضاء أعمال متنوعة مثل البناء ونقل الأتربة والأحجار أو ترتيب أحد المستودعات التجارية، أو حتى نقل الأثاث المنزلي من بيت إلى آخر، بحسب ما قاله لعنب بلدي.

و"في أيام الحظ، وبعد ساعات انتظار طويلة تحت شمس الصيف أو مطر الشتاء"، يتقاضى تيسير ما لا يتجاوز 30 ليرة تركية، بعد ساعات عمل مجهدة وطويلة، قد تصل إلى 12 ساعة عمل متواصلة، وفق ما أضافه.

ويرى الشاب أن الوضع المعيشي في الشمال السوري "سيئ" بسبب عدم توفر فرص عمل بمردود جيد، يكفي لتلبية الاحتياجات الأساسية للمعيشة دون اللجوء إلى استقراض الأموال، أو دون التفكير بشكل يومي بطرق للهجرة، ومحاولة الخروج من سوريا إلى مكان أكثر استقرارًا، يمكّنه من توفير معيشة كريمة له ولزوجته وأولاده الأربعة، بحسب تعبيره.

ويعتقد 70% من الرجال و61% من النساء العاطلين عن العمل في الشمال الغربي السوري والذين يبحثون عن فرصة، أن نقص فرص العمل هو السبب الرئيس للبطالة، بحسب تقرير صادر عن برنامج تقييم الاحتياجات الإنسانية (HNAP) بالاشتراك مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP) و"مجموعة التعافي المبكر وسبل العيش" في شمال غربي سوريا، في آب الماضي.

وقال التقرير، إن 91% من العاملين في شمال غربي سوريا يقيمون في أسر تعيش في فقر "مدقع"، ما يدل على ضعف الاقتصاد المحلي، مشيرًا إلى أن 18% فقط من الرجال الذين عملوا خلال الأشهر الثلاثة التي سبقت صدور التقرير يعملون بدخل منتظم.

ويُظهر التقرير حول سبل العيش أنه حتى بين الأشخاص الذين يعملون، يعيش تسعة من كل عشرة في فقر مدقع .

ماجد العلو (35 عامًا)، نازح من مدينة حلب إلى اعزاز، يلجأ إلى العمل بأجرة يومية لا تتجاوز 25 ليرة تركية (ثلاثة دولارات أمريكية)، كعامل "يومية" ضمن ورشة تعمل في مجال البناء بالمدينة، على الرغم من إتقانه مصلحة النجارة وصناعة الأثاث والمفروشات المنزلية، بسبب عدم وجود فرصة عمل ضمن اختصاصه، وقلة الورشات العاملة في مجال صناعة المفروشات بالمنطقة.

وقال ماجد لعنب بلدي، إنه وعلى الرغم من قلة الأجرة اليومية التي يتلقاها، وعدم كفايتها كمصروف شخصي، يبذل جهدًا كبيرًا باحثًا عن فرصة للعمل بتلك الأجرة الزهيدة، بسبب الأوضاع الاقتصادية السيئة التي تشهدها مناطق الشمال السوري.

يأمل الشاب أن تتخذ السلطات المحلية إجراءات من شأنها تحسين الواقع الاقتصادي، والعمل على تحديد الحد الأدنى للأجور بما يتناسب مع الأوضاع المعيشية الحالية، التي صارت تشكّل عبئًا ثقيلًا يرهق كاهل السكان، بحسب ما أضافه.

### سلّم الأجور يعتمد على رواتب الموظفين

تُعد الكثافة السكانية الموجودة في مناطق الشمال مع انخفاض الأجور من أهم أسباب ارتفاع معدلات البطالة، بحسب وزير المالية والاقتصاد في "الحكومة السورية المؤقتة"، الدكتور عبد الحكيم المصري.

وقال المصري في حديث إلى عنب بلدي، إن وجود ما يقارب أربعة ملايين شخص في منطقة تغلب عليها الصفة الزراعية، يعتبر سببًا كافيًا لانتشار البطالة، خصوصًا في ظل الموسم "السيئ" الذي شهده المزارعون في العام الحالي، جراء قلة المياه وارتفاع أسعار المحروقات.

واعتبر المصري أن سبب تدني الأجور في حال توفر فرص العمل، هو اعتماد أصحاب الأعمال رواتب الموظفين المنخفضة في الدوائر الرسمية التابعة للمجالس المحلية، التي تخضع لإدارة تركية، كمعيار لسلّم الأجور لديهم.

وأضاف الوزير أن مبلغ 700 ليرة تركية، الذي يعتبر راتبًا شهريًا لموظفي الدوائر الحكومية في المنطقة، لا يكاد يكفي مصروف عشرة أيام لعائلة مكوّنة من خمسة أشخاص، مع الاقتصار على الحد الأدنى والأساسيات فقط في المعيشة.

وشجّع المصري على الاستثمار الخاص، الذي من شأنه العمل على تحريك عجلة الاقتصاد المحلي، وتأمين فرص عمل إضافية، كحل لزيادة فرص العمل والإسهام في تخفيض معدلات البطالة.

وأوضح أن مشاريع المدن الصناعية المقرر تشغيلها في وقت قريب، ستعمل على تأمين مئات فرص العمل للشباب، خصوصًا أصحاب الحرف والمهن، ما يسهم في تحسين الواقع الاقتصادي في المنطقة.

وكان فريق "منسقو استجابة سوريا"، ذكر في استبيان أجراه في شباط الماضي، وشارك فيه 3874 شخصًا، معظمهم من الرجال (83%) وأكثر من نصفهم من مخيمات النازحين، أن مستويات البطالة في مناطق شمال غربي سوريا في أعلى معدلاتها على الإطلاق.

ولفت الفريق، وهو منظمة غير ربحية متخصصة بالإحصاء والتقييم في مناطق شمال غربي سوريا، إلى أن نسبة العاطلين عن العمل ضمن المشاركين في استبيان الفريق "غير مفاجئة، في منطقة تعد من أفقر المناطق، وتواجه أزمات وتهديدات مستمرة".

وأوضح الفريق أن 11% ممن شملهم الاستبيان يعملون، بينما 89% هم عاطلون عن العمل.

عدد من الشباب العاطلين عن العمل في انتظار فرصة عمل باليومية في اعزاز شمال غربي حلب- 23 أيلول 2021 (عنب بلدي/وليد عثمان)

# عوائق تمنع وصول المساعدات الإنسانية في سوريا

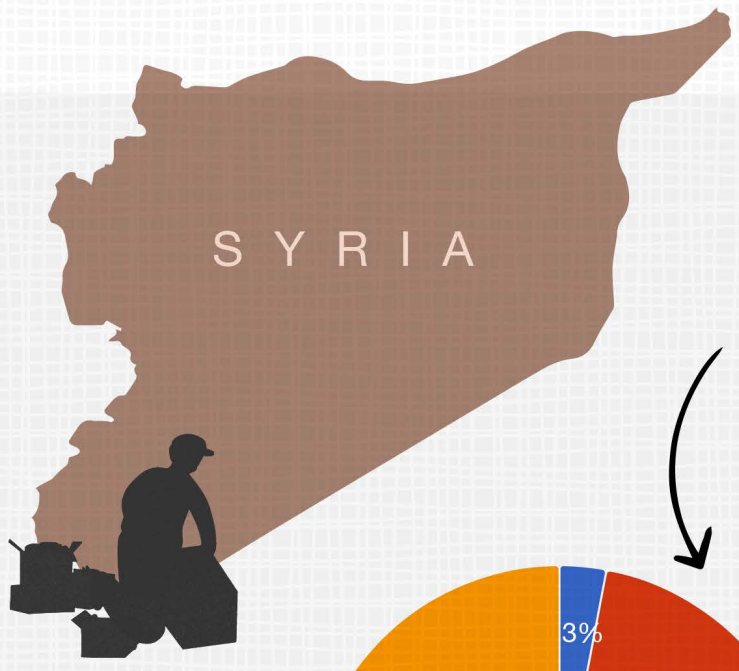


**13.4**
**مليون شخص**
بحاجة للمساعدة الإنسانية
يتوزعون على **270** منطقة سورية

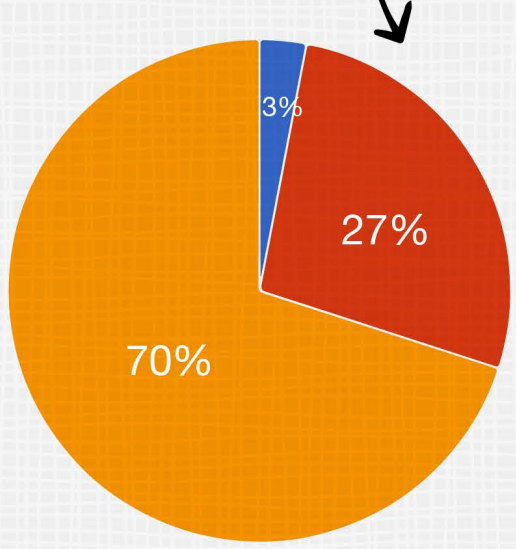


- ضمن مناطق قيودها عالية على وصول المساعدات إليها
- ضمن مناطق قيودها متوسطة على وصول المساعدات إليها
- ضمن مناطق قيودها منخفضة على وصول المساعدات إليها

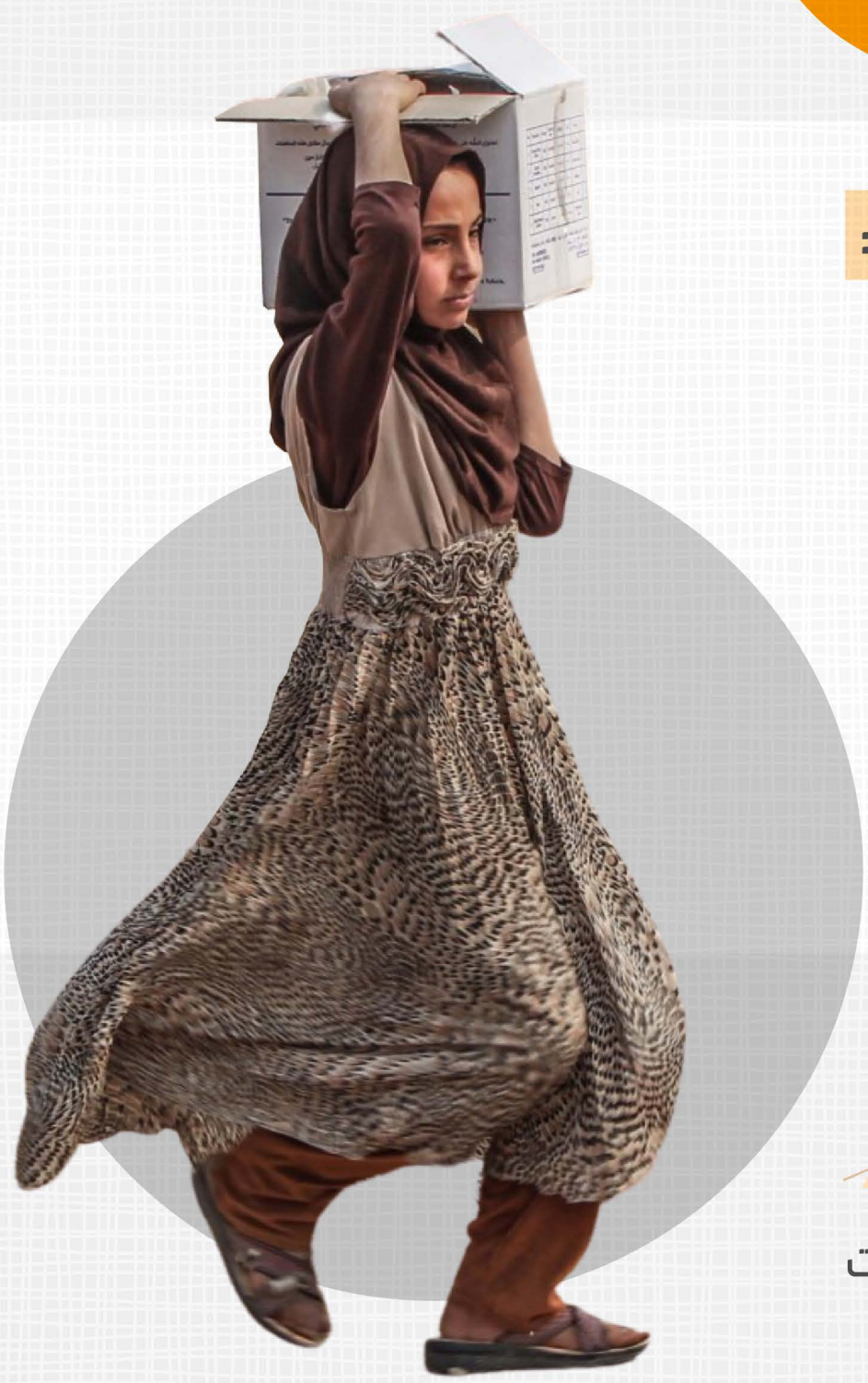

## عوائق وصول المساعدات تشمل:

- تواجد مجموعات مسلحة

- نقاط تفتيش حكومية

- عوائق إدارية مثل التصاريح غير الكافية

## الاحتياجات الإنسانية:

رعاية صحية

فرص عمل

مسكن مناسب

مساعدات غذائية

المصدر: OCHA-2021

# هجوم جديد على اللاجئ السوري

إبراهيم العلوش

تعاود أزمة اللاجئين السوريين الظهور الإعلامي مع تفاقم الأوضاع في الداخل السوري، ومع تصريحات اليمين المتطرف في لبنان، وفي تركيا، وفي أوروبا، التي تنتهك إنسانية اللاجئ وتتعامل معه بشكل عنصري.
ما أعاد النقاش حول اللاجئين السوريين هي تصريحات منسوبة لغبطة البطريرك اللبناني بشارة الراعي، أدلى بها لإذاعة الفاتيكان في العاصمة الهنغارية بودابست، الأسبوع الماضي، ودعا فيها إلى ترحيل اللاجئين السوريين من لبنان قسرًا.
وهذه ليست دعوة جديدة من حلفاء "حزب الله" الذين اشتركوا في جريمة التهجير السوري، سواء عسكريًا (مثل الحزب) أو سياسيًا عبر التغاضي عن انتهاكات النظام بحق الشعب السوري ورفض إدانتها، مثل عون وأنصاره.
البطريرك بشارة الراعي خلف البطريرك نصر الله صفير في منصبه عبر صفقة تحالف ميشال عون مع "حزب الله"، التي زُيّنت بعقد مؤتمرات تأييد لبشار الأسد تحت شعار مؤتمر تحالف الأقليات، الذي موّلته إيران، ولعبت البراعة الإعلامية العونية في تزيينه بمخاطبة الغرب بمزاعم حماية مسيحيي الشرق، وتخويفه من اللاجئين السوريين الفارين من الموت.
وشتان بين رجلَي الدين، فالبطريرك صفير رحمه الله كان يعي جرائم النظام الأسدي، وحاول إبعاد الكنيسة المارونية ما أمكن عن ممارسات نظام الأسد وعصاباته المافيوية، في حين أن الراعي تخلى عن شعور الرحمة باللاجئ المعذّب، ودعا إلى إعادة قذفه في جحيم التعذيب الأسدي، خوفًا من أوهام توطين اللاجئين، وهذا ما يرفضه اللاجئون، أو ترويجًا لبروباغندا رفع نسبة وجود المسلمين في لبنان، وكأن مشروعه لبناء الأوطان سيبقى إلى الأبد على شكل طوائف منغلقة ومتحجرة ومتحاربة إلى يوم القيامة.
يتناسى غبطة البطريرك أن أكبر الاستثمارات اللبنانية كانت في سوريا خلال العقود الماضية، وستكون هي الأكبر فور انتهاء الحرب، ومن المتوقع أن تبقى على رأس الاستثمارات العالمية في سوريا لإعادة بناء ما دمره نظام الأسد وأعوانه.
وكون هذا الموقف العنصري يكرره الساسة العونيون، وأبرزهم جبران باسيل شريك الرئيس عون ونسيبه، وتحت ضغط "حزب الله"، كانت المطالبة بتسليم اللاجئين السوريين للمخابرات الأسدية تتكرر كل يوم.
والسوريون بنظر هذه الحملات الإعلامية هم مجرد كتل من الطائفة السنية، ويتم إسقاط أنهم بشر متمايزون قبل كل شيء، ولهم مشاعر وعندهم أطفال، ويتألمون من التعذيب، ويخافون من القصف، ويحبّون أن يكون وطنهم حرًا، ولم يهجروه حبًا بالهجرة، فقد خسروا أملاكهم وقراهم وصاروا يعملون في عجلة الاقتصاد اللبناني بأبخس الأسعار، وأن الأمم المتحدة والدول المانحة تضخ مئات ملايين الدولارات سنويًا في الاقتصاد اللبناني عبر مساعدة اللاجئين السوريين، كما أن حياة اللجوء الرثة لن تطيب للسوريين فور الوصول إلى حل إنساني ينصف هؤلاء الضحايا.
وتناولت صحيفة "عنب بلدي" في عدد سابق، تحت عنوان "اللاجئون.. سلاح الشرق الفتّاك"، موضوع متاجرة الدول بقضية اللاجئين، واستعمالهما للابتزاز السياسي ولكسب المال، والانتقام بين الدول المتجاورة وبشكل موسع وشائق.
ولكن أن تصل المتاجرة باللاجئين إلى رجال الدين المتصفين بالحكمة والهدوء والرحمة، فهذا أمر جديد في تفاعلات إنتاج القيم ضمن المنطقة العربية الغارقة في الاستبداد الفردي والجماعي.
كان الأجدر بغبطة البطريرك أن يتمسك بروح الرحمة ويطالب حليفه "حزب الله" بالكفّ عن ارتكاب الجرائم بحق السوريين، وأن يطالب بإخراجه من سوريا قسرًا من أجل أن يعود اللاجئون إلى وطنهم، الذي اغتصبه الإيرانيون داعمو "حزب الله".
ولكن العقول العنصرية التي لا تعترف بالآخر كلاجئ أو كعامل، لن يقيّض لها أن تبني دولًا قوية ومنيعة، ولن تقوم لها قائمة أخلاقية أو احترام، ما دامت تستهتر بالبشر وبحقهم في الحياة الآمنة، وترفض الاعتراف بمشاركاتهم الإبداعية في بناء الحياة الحرة، وليس حياة الطوائف المنغلقة أو القبائل المتحجرة الأنساب والأساطير.
اللاجئ السوري له وطن على مقربة من لبنان، ومن الأردن، ومن تركيا، ومن دول الخليج، وهو يرغب بالعودة إليه ولا يقبل أن تُنتهك كرامته من جديد، وهو ليس إنسانًا هامشيًا حتى يستمر بقبول الذل، فالسوري متعلم ويعمل بجد، ومبدع، وتكوّنت لديه قناعات جديدة بعد مأساته الكبيرة، فهو لم يعد مقتنعًا بأساطير الشرق المبنيّة على العنصرية الطائفية أو العنصرية العرقيّة، فمأساة السوريين ستعيد صناعتهم كبشر، وقد تجعلهم على رأس المنطقة العربية التي يصرُّ حكّامها ورجال دينها على وضع رؤوسهم في الرمال!
هذه الطوائف المنغلقة والمتكدسة فوق أوهامها لن تنجح في معاندة الحياة، والتطور، والعولمة التي تعصف بنا كل يوم، ولن يبقى صامدًا أمام هذه السيول الرقمية إلا من كان إنسانًا أصيلًا مملوءًا بالرحمة وخالي القلب من الأحقاد العنصرية.

# فلسطين الصغرى.. الحقيقة الكاملة

نبيل محمد

فئتان عمريتان يمكنهما اختصار المشهد بجمل بسيطة وسريعة، بفطرية وحكمة إنسانية، فئة لم تجرب بعد شيئًا في الحياة وهي الأطفال، وفئة تختتم تجاربها بالمأساة الكبرى وهي الكبار في السن، وللكاميرا أن تتنقل بين وجه طفل ووجه مسنّ، وتصوّر خلال انتقالاتها شوارع مخيم "اليرموك"، لنعرف أن "رائحة الخبز في الفجر" التي تستحق الحياة في فلسطين الكبرى، لا تستحقها هنا في فلسطين الصغرى حيث لا خبز خلال سنوات حصار النظام السوري لها، ولا رائحة سوى للموت. هنا سنوات الحصار حيث عاش أولئك المسنّون الذين خرجوا من بلادهم لاجئين قبل سنين طويلة ما لم يعيشوه سابقًا. كل أعدائهم (وهم كثر) لم يصلوا إلى هذا المستوى الاستثنائي من الوحشية.
"c"، فيلم لعبد الله الخطيب، عُرض مؤخرًا في مهرجان "كان" السينمائي، يفرد لوجوه المحاصرين وجملهم المشتتة، ومشيهم اليومي بين الشوارع المدمرة بحثًا عن نبتة صالحة للأكل، المساحة كاملة لحكاية قصة أكثر من 40 ألف لاجئ فلسطيني يقطنون في أكبر مخيم للشتات الفلسطيني تحت حصار أطبقه عليهم نظام الأسد عدة مرات كان أشدها ما بين شهر تموز 2013 و شهر شباط 2014، ويعطي اللقطات القريبة و"البورتريهات" أولوية تدركها عين مصوّر محترف تعرف اللغة والمعاني القاسية، التي يمكن أن يتركها مشهد تنتقل فيه العدسة من أقدام شخصية حفرت السنون بجلدها وأكل الحصار من معالمها، إلى الجسد المنهك، وصولًا إلى المفاجأة حيث الوجه لطفل صغير، وصورة دراجة هوائية مهترئة، يقودها شاب فقد رجْلَه، واحتشاد السكان أمام طهاة الحساء المكوّن من الماء والبهارات، الغذاء الأشهر في مختلف المناطق السورية التي حاصرها الأسد.
ما يميّز الفيلم عن التقارير المصوّرة القليلة التي كانت تخرج من "اليرموك" ومن مناطق أخرى تعرّضت للحصار، وحتى عن عشرات المواد الوثائقية التي حكت تجارب الحصار في مناطق من سوريا، أنه أعطى المنطوق السائد والكلمات المكررة التي يقولها المحاصرون معناها الكامل الذي يجعلك تقرُّ بمصداقيتها كليًا، كالمقولات التي تتردد على لسان كثير من المحاصرين، والتي تحسد القتيل تحت البرميل المتفجّر، وتتمنى الموت بالصواريخ بدلًا من الجوع. كان كل من تمنى ذلك بالفيلم، يتمنّاه قاصدًا، يندر أن تجد أحدًا يخاف من البراميل وصوت الرصاص، هناك من يبتسم لذلك بالفعل.
لا يغفل الفيلم طريقًا آخر إلى الحياة، الأمل الذي يولد من مصادفة عدم الموت حتى الآن، وعلى الرغم من كل هذه الظروف، فالأحياء الذين يعشقون المشي كونه الدليل الأول على استمرار القدرة على ممارسة العيش، يمكنهم أن يبتسموا في وجوه بعضهم حينًا، أن يقولوا نكتة، أن يتزوجوا ويعزفوا بيانو ويغنوا بشكل جماعي. يسكن هذا الأمل في وجه سمح لممرضة، تشرح لك فعليًا المعنى الحقيقي لمصطلح "ملائكة الرحمة"، لمسة ملاك تلك التي كانت تلمسها لأصابع المسنّات الدانيات من موتهن، ونثر حبات السكر في أكفهن، وربط جهاز قياس ضغط الدم، ونكز إبرة قياس نسبة السكر فيه. ويسكن الأمل ذاته بلسان مدرّس اللغة الإنجليزية الذي يوجه الرسائل والخطابات في التجمعات والمظاهرات باللغة الإنجليزية التي يجهد في توسيع مصطلحاتها لتعبّر عمّا يريد قوله.
لم يهادن الفيلم ولم يجِد قيد أنملة عن رسالته بكل وضوح، مصورة ومقروءة ومكتوبة، سمّى المجرم الأساسي وكرره بين مشهد وآخر، أقر بتحميله المسؤولية الكاملة عن الجريمة، لم يختبئ خلف ستار التركيز على وجود أطراف أخرى تمارس الجريمة، ليقطف في الظل رضا الهيئات الداعمة ومنصات المهرجانات، كان نظيفًا ومطلقًا في قول ما حدث، وأن النظام السوري جوّع المخيم ثم تركه لتنظيم "الدولة الإسلامية"، ثم للمتشددين عبورهم نحو مناطق أخرى. وهي الحقيقة.

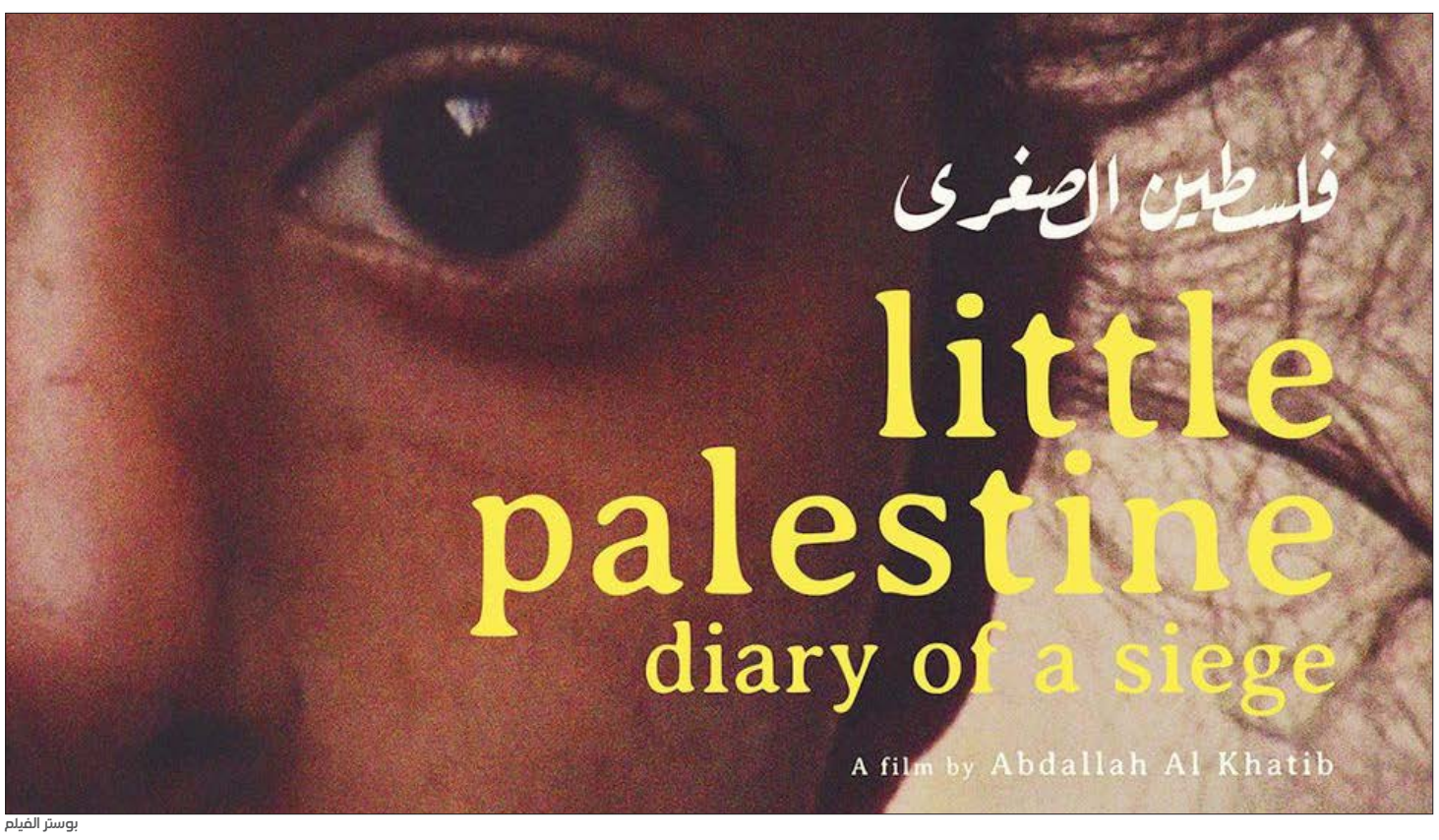


بوستر الفيلم

عنب بلدي
ملف العدد 501
الأحد 26 أيلول 2021

إعداد:
علي درويش
خالد جرعتلي
حسام المحمود
ريان الأطرش

# خارطة معقدة بولاءات متباينة

# السويداء.. الصدام المحتمل

عنصر من "قوة مكافحة الإرهاب" في السويداء (قوة مكافحة الإرهاب)

# خريطة العسكر.. مَن يسيطر على ماذا؟

عنصر من" قوة مكافحة الإرهاب" في السويداء (قوة مكافحة الإرهاب)

تتداخل قوى النفوذ المحلية في محافظة السويداء جنوبي سوريا، وتنشط أفرع أمنية وجماعات مسلحة وعصابات في محاولة لفرض نفسها على الأرض، لتكون رقمًا فيما هو مقبل لمستقبل المحافظة، ما ينتج صدامات مرحلية، يخشى السكان من استدامتها.

وتصاعد التوتر الأمني هذا العام، ووصل في بعض الأحيان إلى اشتباكات مسلحة، وخطف متبادل بين الأطراف العسكرية.

لا يسيطر النظام السوري عسكريًا على المحافظة، التي لم تشهد عمليات عسكرية فعلية منذ بداية الثورة السورية عام 2011، لكن للأفرع الأمنية سطوتها، عبر عصابات محلية ودعمها ميليشيا "الدفاع الوطني".

ولم تُبعد دول مؤثرة في الملف السوري أعينها عن السويداء أيضًا، حيث دعمت تشكيل ميليشيات تدعمها، بينما حاولت بعض الدول استمالة مشايخ عقل الطائفة الدرزية الذين يحظون بمكانة اجتماعية كبيرة، ودور رئيس في حل أزمات المحافظة.

هذا الملف محاولة لتفكيك الواقع الميداني والتركيبة الأمنية للفصائل والمجموعات المسلحة في المحافظة الجنوبية، واستشراف مستقبل الصراع المحلي والدولي، وأدوات منع الصدام العسكري، والأسباب التي تمنع النظام من استخدام القوة العسكرية للسيطرة عليها.

عمل النظام منذ اندلاع الثورة السورية على زرع خلافات داخلية بين أهالي محافظتي السويداء ودرعا المتجاورتين، وبين أهالي السويداء أنفسهم، في محاولة لعزلها عن الحراك الشعبي الذي اندلع في درعا 2011.

منذ عام 2011، عمل النظام على عزل السويداء عن الحراك الشعبي، فجنّد لأجل ذلك مجموعات من أبناء المحافظة تعمل لمصلحة أجهزته الأمنية.

ومع تسارع الأحداث، تحولت هذه المجموعات إلى عصابات امتهنت الخطف والسرقة وعمليات الاغتيال، وأعلن عدد منها التبعية للأجهزة الأمنية، ويمتلك أفرادها بطاقات أمنية تخوّلهم التحرك بحرّية.

وبشكل متوازٍ، شُكّلت مجموعات مسلحة أخرى، قالت إن هدفها ردع هذه العصابات، والمحافظة على أمن السويداء وسلامة المدنيين، منها حركة "رجال الكرامة"، وفصيل "مكافحة الإرهاب"، ومجموعة "غيارى القريا"، وغيرها.

### أجهزة الأمن تسيطر بالوكالة

منتصف تموز الماضي، شهدت مدينة شهبا بريف السويداء خلافًا بين عائلتين من سكانها، أدى إلى سقوط قتلى وجرحى من الطرفين، بحسب شبكات محلية. وتطوّر الخلاف إلى غضب شعبي أدى إلى شنّ حملة عسكرية من أبناء المدينة على تلك العصابات التي هربت من المدينة.

لتظهر بعدها عبر الشبكات المحلية صور لأوراق ووثائق، عثر عليها السكان داخل سيارة تتبع لإحدى عصابات تجارة المخدرات في المحافظة، وتظهر ملكية السيارة لـ"المخابرات الجوية".

وفي حين حاول وجهاء وشخصيات نافذة من النظام التدخل لحل الأزمة بشكل سلمي بين عصابات تُتهم بتجارة المخدرات وسكان المنطقة، لإعادة الوضع إلى ما كان عليه مع الإبقاء على وجود العصابات، رفض وجهاء قرية شهبا المقترح، بحسب بيان نقلته "السويداء 24"، في 19 من تموز الماضي.

فتحت هذه الحادثة الأعين على العصابات المنتشرة في السويداء وريفها بالارتباط مع أجهزة الأمن. فبينما كانت العصابات التي طُردت من مدينة شهبا تتبع لفرع "المخابرات الجوية"، ترتبط مجموعة "فلحوط" التي تمتهن عمليات الخطف وتجارة المخدرات بـ"المخابرات العسكرية"، ويبلغ قوام عناصرها قرابة 30 مقاتلًا يعملون برواتب شهرية تتراوح بين 200 و400 ألف ليرة سورية.

ويمتلك أفراد العصابة أسلحة خفيفة ومتوسطة متنوعة، وسيارات مزوّدة بأسلحة رشاشة ومخازن للذخيرة تنتشر في معقلها الرئيس ببلدة عتيل الواقعة شمالي السويداء.

ويتزعم العصابة شخص يدعى راجي فلحوط، الذي أعلن عن تبعيته لـ"شعبة المخابرات العسكرية" عبر حسابه الشخصي في "فيس بوك"، ثم عاد لحذف المنشور في وقت لا حق .

أبرز نشاطات هذه المجموعة كان قطع طريق السويداء- دمشق، وإقامة حواجز وتفتيش مدنيين، إضافة إلى عمليات تفتيش صهاريج المحروقات القادمة من دمشق، وسرقة كميات من المحروقات التي تنقلها.

ويتهم مدنيون من السويداء، قابلتهم عنب بلدي، هذه المجموعة بمسؤوليتها عن العديد من عمليات الخطف بغرض الفدية، إضافة إلى عمليات القتل والسرقة ونشر المخدرات بين أبناء المحافظة.

بينما تتمركز في بلدة قنوات، المجاورة لبلدة عتيل، مجموعة مسلحة أخرى تساند مجموعة راجي فلحوط، يتزعمها شخص يدعى سليم حميد، يبلغ تعداد مقاتليها حوالي 50 مقاتلًا، كما تملك أسلحة خفيفة ومتوسطة وثقيلة، بالإضافة إلى سيارات دفع رباعي، ومستودعات للأسلحة تنتشر في منطقة نفوذها.

وبينما تعتبر تبعية هذه العصابة مجهولة حتى الآن وغير معلَنة، يتهم سكان قرية قنوات الذين تواصلت معهم عنب بلدي، هذه العصابة بتبعيتها للقوات الروسية، إذ يتحرك أفرادها بأريحية داخل السويداء وخارجها، كما زار عناصر المجموعة الساحل السوري مرات عديدة، وهي منطقة تحت النفوذ المطلق للنظام السوري، مع وجود لقاعدة "حميميم" الجوية، حيث القيادة العسكرية الروسية في سوريا.

وتعتبر عصابة يتزعمها فداء العنداري، الذي يتخذ من قرية الطيبة مقرًا له، أشهر العصابات المرتبطة بالنظام السوري في المنطقة الشمالية الشرقية للمحافظة.

ويتهم أبناء المحافظة عصابة "العنداري" المقربة من فرع "المخابرات العسكرية" بالعديد من عمليات السرقة والخطف.

وفي مدينة السويداء (مركز المحافظة)، تتمركز العديد من العصابات المدعومة من الأفرع الأمنية، حيث توجد مجموعة "مزهر"، ويقودها الأخوان رامي ومهند مزهر.

تشتهر هذه العصابة بضلوعها بعدة عمليات خطف، كان من أشهرها حادثة اختطاف اليافع مجد العبد الله منذ قرابة ثلاثة أشهر، وطلب فدية تبلغ 250 ألف دولار مقابل إطلاق سراحه.

وألقى فصيل "مكافحة الإرهاب" القبض على أحد أفراد العصابة المشتركين في عملية خطف مجد، ليبثّ اعترافاته لاحقًا، التي كشف فيها عن بقية أسماء منفذي العملية ومن بينهم رامي ومهند مزهر.

وتملك مجموعة "مزهر" أسلحة خفيفة ومتوسطة وسيارات مزوّدة بأسلحة رشاشة، وتتمركز في مركز مدينة السويداء، حيث تملك عددًا من المزارع التي جرى تحصينها خلال الفترة الأخيرة، بالتزامن مع حالة التوتر التي تشهدها المدينة.

### عصابات تتبع لـ"حزب الله"

تنتشر في المناطق الجنوبية لمحافظة السويداء عصابة كمثيلاتها في الريف الشمالي، يقودها شخص اسمه ناصر السعدي، الذي ينحدر من مدينة صلخد، يبلغ تعدادها حوالي 50 مقاتلًا مسلحين بأسلحة خفيفة ومتوسطة وسيارات مزوّدة بأسلحة رشاشة.

ويتهم أهالي المنطقة أفراد هذه العصابة بتبعيتهم للنظام السوري و"حزب الله" اللبناني، إذ أكد مدنيون من أبناء مدينة صلخد قابلتهم عنب بلدي، أن ناصر السعدي تربطه علاقة وثيقة مع رئيس مفرزة "الأمن العسكري" في مدينة صلخد، الملقب بـ"أبو شعيب".

مجموعة "السعدي" مرتبطة بتجارة المخدرات والحشيش، وتهريبها إلى المملكة الأردنية عبر أراضي السويداء الجنوبية، بالاشتراك مع مهربين معروفين في المنطقة، منهم مرعي رويشد الرمثان الذي ينحدر من قرية الشعاب شرق السويداء، وفارس صيموعة الذي ينحدر من قرية عرمان المجاورة لمدينة صلخد. ويعمل أفراد هذه المجموعة بحماية من الأجهزة الأمنية في السويداء، وتسير عمليات التهريب إلى الأردن بمساعدة من المخافر الحدودية السورية على طول الحدود مع الأردن.

### "الدفاع الوطني"

كحال جميع المحافظات السورية، تعتبر قوات "الدفاع الوطني" الرديفة للنظام السوري، من أبرز الفصائل غير النظامية في السويداء. وأُنشئ مقر "الدفاع الوطني" بالمحافظة في شارع قنوات، واتخذ من منزل الإعلامي المعارض فيصل القاسم مقرًا له بعد أن صُودر لمصلحة "الدفاع الوطني".

ويملك "الدفاع" عددًا من السيارات المزوّدة بأسلحة رشاشة، وقد انقطعت رواتب المقاتلين الشهرية للعناصر منذ أكثر من عام، إلا أن معظم مقاتليه مستمرون بتقديم خدماتهم، بسبب الشروط التي يفرضها عليهم، بوجوب التخلي عن السلاح في حال الخروج من الفصيل.

ولا يحمل قائد "الدفاع الوطني"، رشيد سلوم، أي رتبة عسكرية، وبحسب رواية مقربين منه قابلتهم عنب بلدي، فإن سلوم تربطه علاقات وثيقة مع السفارة الإيرانية في دمشق، بالإضافة إلى الأجهزة الأمنية.

وتصدّر "الدفاع الوطني" الأخبار في السويداء في الآونة الأخيرة، بعد ظهور مجموعة "مكافحة الإرهاب" التي اشتبكت معه، وصادرت عددًا من سياراته المزوّدة بأسلحة رشاشة، بعد توتر بين الطرفين في قرية الحريسة شرق السويداء.

### "مكافحة الإرهاب" الغامضة

شُكّلت "قوة مكافحة الإرهاب" في مطلع العام الحالي، وأعلنت المجموعة عن نفسها بأنها حركة عسكرية معارضة للنظام في السويداء، وصارت المجموعة الجناح العسكري لحزب "اللواء السوري" في السويداء.

وبحسب الصحفي نورس عزيز، المنحدر من السويداء، تحاول "مكافحة الإرهاب" أن تلتف وتنسق، وهناك تعتيم على مصادر تمويلها، كما أنها استغلت الحالة الاقتصادية

مظاهرة في السويداء للمطالبة بالإفراج عن المعتقلين في سجون النظام – حزيران 2021 (عنب بلدي)

# الصدام العسكري قادم..
# الحل في مرجعية مدنية اجتماعية

الصعبة لمعظم شباب السويداء وجنّدتهم مقابل رواتب بين 200 و400 ألف ليرة، خصوصًا مع عدم التحاق قسم كبير من شباب المحافظة بالخدمة الإلزامية في الجيش منذ 2014، إذ يبلغ عددهم أكثر من 43 ألف شخص.

وبحسب بيان نشرته عبر صفحتها الرسمية في "فيس بوك"، تقول "مكافحة الإرهاب"، إنها شُكّلت من أبناء المحافظة بعد غياب دور الأجهزة الأمنية وتقاعسها عن أداء واجبها، واستفحال الوضع الأمني، مع تكرار عمليات الخطف والقتل والسرقة وانتشار المخدرات بشكل كبير.

وكثر الحديث بين أبناء السويداء عن أن المجموعة مدعومة من التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، خصوصًا بعد مواجهات عسكرية للمجموعة مع عناصر من "الدفاع الوطني".

ويبلغ تعداد "مكافحة الإرهاب"، حسب معلومات غير مؤكدة، 1000 مقاتل حتى الآن، ويقودها سامر الحكيم.

### "رجال الكرامة".. الأكبر والأكثر شعبية

حركة "رجال الكرامة" تعتبر أحد أكبر الفصائل العسكرية المحلية في السويداء، إذ يبلغ تعداد مقاتليها حوالي 2000 مقاتل، يتوزعون في عدة مناطق من محافظة السويداء.

أُسّست الحركة في عام 2013 على يد الشيخ وحيد البلعوس (أبو فهد)، الذي قُتل بتفجير استهدف سيارته، في أيلول 2015، وسط اتهامات للنظام السوري.

وصارت الحركة تلتزم الحياد في النزاعات الداخلية، خصوصًا بعد تولي يحيى الحجار الملقب بـ"أبو حسين" قيادة الحركة.

ويعتقد قسم من أهالي المحافظة، أنه على الرغم من أن الحركة أكدت مرات عديدة أنها لن تحيد عن مبادئ وحيد البلعوس، حادت، وحُيّدت، ونأت بنفسها عما يحصل في المحافظة من فلتان أمني، وتتحرك فقط عندما يتعرض أحد عناصرها لظرف أو تهديد أمني.

ووصف الصحفي نورس عزيز الحركة، بأنها الفصيل الأكثر اتخاذًا للحياد، باستثناء الحالة الأخيرة (اشتباك مع راجي فلحوط في عتيل)، التي كانت نتيجة ضغط العناصر، وليست قرارًا من القيادة أدى للنزول إلى الشوارع، كما أنها القوة الأقرب للشارع، وتمثل أغلبية أهل السويداء بشبابها.

وتنتشر فصائل محلية مسلحة أخرى في السويداء، تدّعي الحيادية، تتوزع بين الريف والمدينة مشكّلة من أبناء المحافظة، وتعداد مقاتليها قليل وسلاحها من مالها الشخصي، بحسب ما تصف نفسها.

مع تزايد التصادمات المحلية المحدودة بين تشكيل "مكافحة الإرهاب" و"الدفاع الوطني" وبين العصابات المسلحة، يرى الكاتب سامر المصفي المنحدر من السويداء، أن مستقبل المحافظة يتجه نحو صدام عسكري.

وتبدو ملامح تحالف والتقاء مصالح بين "مكافحة الإرهاب" و"حركة رجال الكرامة"، للقضاء على العصابات، حسب سامر المصفي.

لكن على المدى البعيد، لن تقبل إيران التي تدعم مجموعات مسلحة وتقترب من "الدفاع الوطني" بهذا الوضع، وغالبًا ستحاول تصعيد النزاع، ومن غير المستبعد اتباع سياسة الاغتيالات والسيارات المفخخة، خاصة إذا خسرت خطوط التهريب نحو الأردن.

"مستقبل المحافظة مرهون بتوافق إقليمي، وبدور روسي وازن. فمن الواضح أن إيران بعد الانتهاء من ملف درعا سوف تزيد من ثقلها في السويداء، وهذا ما قاله حرفيًا أحد المسؤولين الإيرانيين لأحد مشايخ العقل"، حسب قول سامر المصفي.

الصحفي نورس عزيز، المطلع على أحداث السويداء، أيّد ما يراه سامر المصفي، بقوله إن مستقبل المحافظة في ظل وجود قوى عسكرية مختلفة، وفلتان أمني، وانتشار السلاح بشكل كثيف، قد يؤدي في أي لحظة إلى اشتباك داخلي، مع وجود جهات مدعومة من الخارج.

وقال الصحفي نورس عزيز، في حديثه لعنب بلدي، إنه منذ العامين 2012 و2013، بدأ مشروع إغراق المحافظة بالسلاح، ما أدى إلى وجود "عشرات الفصائل ومئات من المرتزقة"، وصارت هناك تشكيلة كبيرة من القوى العسكرية نتيجة وجود السلاح والحالة الاقتصادية.

### ماذا تحتاج المحافظة لمنع الصدام

تحتاج محافظة السويداء للخروج من حالة التوتر الحاصل، وتجنيبها الصدام العسكري، إلى توحيد السلاح وتشكيل قوة عسكرية محلية متوافق عليها من كل عائلات الجبل، حتى الوصول إلى حل سوري يشمل جميع المناطق، حسب نورس عزيز.

وأشار نورس عزيز إلى أن مجتمع السويداء عائلي شبه عشائري، وفي هذه الحالة "يحضر العرف والعادات والتقاليد أكثر من حضور القانون الرسمي"، وذلك في ظل ضعف الأجهزة الأمنية وعدم قدرتها على ضبط مناطق كثيرة في سوريا.

ويرى سامر المصفي، أنه لا بد من وجود مرجعية اجتماعية على مستوى المحافظة كاملة، تضم القوى الفاعلة في المجتمع من مشيخة العقل ورجال الدين المؤثرين ووجهاء وزعامات عائلية.

إضافة إلى شخصيات من القادة المجتمعيين من مثقفين ونقابيين، وقوى المجتمع المدني من المنظمات والناشطين أصحاب التأثير.

وتشكيل تكتل مدني أهلي، يكون بمثابة مرجعية سياسية عليا، تنضوي تحتها جميع الفصائل، بهدف "قوننة السلاح، ولعب دور سياسي من قبل المرجعية الاجتماعية في تقرير مصير المحافظة والتحدث باسمها أمام القوى الإقليمية والدولية".

### ماذا عن الدول المؤثرة؟

وبحسب سامر المصفي، "من الصعب القول إن قرار تجنيب السويداء الصدام العسكري هو بيد أبنائها"، فالنزاع القائم "ذو طبيعة إقليمية وحتى دولية، ومرتبط بأجندات متصارعة".

فالطموح الإيراني يفرض وجودًا عسكريًا في الجنوب على حساب النفوذ الروسي، الذي يعتبر المسؤول عن إعادة ترتيب المنطقة، ضمن "تسويات" مع الإسرائيليين والأمريكيين.

ومؤخرًا، يبدو أن هناك تدخلًا سعوديًا- إسرائيليًا- فرنسيًا، يهدف إلى تغيير هذه "التسويات"، عبر إنشاء وتسليح مجموعة "ما يسمى قوة مكافحة الإرهاب"، حسب قول سامر المصفي، التي تسعى بشكل واضح لأمرين أساسيين:

الأول، السيطرة على خطوط التهريب التابعة لـ"حزب الله" اللبناني (تهريب المخدرات)، وهو ما يحصل الآن بعد سيطرة "قوة مكافحة الإرهاب" على خط القرى الشرقية كاملًا، وانتزاعه من يد "الدفاع الوطني التابع لإيران".

الأمر الثاني، العمل على القضاء على جميع الفصائل المسلحة والعصابات في المحافظة، تحت شعار "مكافحة الإرهاب"، لتبقى هي القوة العسكرية الوحيدة، بحسب المصفي، الذي يعتبر "تحالفها اليوم مع (رجال الكرامة) تحالفًا مرحليًا ليس أكثر".

### أين دور مشايخ العقل

دور مشايخ العقل "ليس بالدور المحوري والأساسي على المستوى السياسي من حيث افتقادهم للثقل السياسي الوازن"، حسب سامر المصفي، لكن يبقى لهم دور اجتماعي مهم نسبيًا عبر التأثير في شرائح ليست بالقليلة من مجتمع السويداء.

تمتلك مشيخة العقل الحاضنة الشعبية، لكنها تفتقر إلى تحالفات سياسية أو عشائرية تجعل من قراراتها ملزمة.

ومؤخرًا يبدو أن علاقة مشايخ العقل توترت مع دمشق، ويمكن قراءة هذا التوتر من خلال بيان الشيخ حكمت الهجري الأخير الذي يتضامن فيه مع السكان في درعا "وهو المحسوب على النظام بشكل كامل".

بالمقابل، هناك محاولات إيرانية لجذب الشيخ يوسف جربوع، شيخ العقل الثاني، وإبعاده عن الروس.

تجمع مدنيين إلى جانب عناصر وقيادات من حركة رجال الكرامة – 14 أيلول 2021 (السويداء 24)

# لماذا يتجنب النظام أسلوبه العسكري التقليدي

يوحي الواقع الميداني في السويداء بأن هذه المدينة لا تقع ضمن الخارطة السورية، نظرًا إلى طريقة تعامل النظام مع أبنائها، رغم أنها تعتبر إحدى المناطق الواقعة ضمن مناطق نفوذه، إذ شهدت المدينة حركة سلمية نادت بإسقاط النظام كان آخرها العام الماضي.

ورغم هذه التحركات، لم يبدِ النظام رد فعله المعهود باللجوء إلى الحل الأمني، كما هي الحال في درعا مثلًا أو بقية المدن السورية.

يعتقد الباحث العسكري في "المؤسسة السورية للدراسات وأبحاث الرأي العام" النقيب رشيد محمود حوراني، أن النظام اعتمد على مفهوم الحرب بالوكالة في السويداء، بسبب "تماسك البنية الاجتماعية للمدينة المؤلفة من المكوّن الدرزي المعروف بشدة تلاحمه الداخلي".

هذا التلاحم الذي يسعى النظام لإضعافه، من خلال اختراقه المحافظة بفصائل يدعمها، ومع وجود فصائل أخرى غير راضية عن النظام وسياسته، يعوّل النظام على تصادم كلا الطرفين فيما بينهما، وبالتالي يُضعف الطرفين دون أن يبذل أي مجهود.

واعتبر الباحث أن النظام غير راضٍ عن الفصائل التي يدعمها، بسبب قبولها لما تقرره المرجعيات الدينية ولو تعارضت مع أفكار النظام.

وحاول النظام سابقًا إشعال اقتتال بين الجارتين درعا والسويداء، من خلال أسلوب حرب الوكالة الذي اتبعه في المحافظة، واعتمد على توجيه سياسته هذه إلى المناطق والقرى الحدودية بين الطرفين.

ويعتقد حوراني أن الفصائل المحلية المقاتلة والمعارضة للنظام، لعبت ولا تزال تلعب دورًا مهمًا في السويداء في ردع النظام عن تنفيذ مخططاته الرامية إلى إخضاع المدينة، وذلك لعدة أسباب، أبرزها بحسب الباحث:

* إجماع الفصائل (حتى المدعومة من النظام) على عدم إلحاق الضرر بالمحافظة، الذي يسعى إليه النظام في كل المناطق السورية.

* تقصير مؤسسات النظام في المحافظة بتأدية واجباتها المتعلقة بتأمين الخدمات للمواطنين، وحفظ أمنهم، وتطبيق القانون.

وبالتالي فالفصائل تتعامل مع النظام من هذا المنطلق المتمثل في أن "الطرف الذي يقصّر في تأدية واجباته، ليس من حقه أن يطلب الاعتراف من الطرف الآخر".

وتدرك المجموعات العسكرية المحلية "المعارضة للنظام السوري" في السويداء، أن النظام يحاول العودة إلى المدينة بالتدريج.

ونظرًا إلى اعتمادها على مصادر تمويل مستقلة إلى حد ما (دروز فلسطين ولبنان)، وضعف قوات النظام بعد مرور عشر سنوات من الحرب، وتعدد الجهات التي تحاول بسط نفوذها على المدينة، فإن كل تلك العوامل وغيرها، توحّد الفصائل في مواجهة النظام وحلفائه الذين يسعون لفرض سيطرتهم فقط، وإلغاء من يخالفهم مهما كانت درجة الخلاف بسيطة، حسب الباحث رشيد حوراني.

ويرى الباحث المساعد في مركز "جسور للدراسات" وائل علوان، أن النظام لم يتدخل بشكل عسكري مباشر في السويداء بسبب تماسكها ووجود المرجعيات، ونظرًا إلى أهمية المحافظة وقيمتها، باعتبارها جزءًا من ورقة الأقليات التي يستعملها في خطابه السياسي الخارجي.

واستبعد الكاتب سامر المصفي رغبة النظام بتدخل عسكري مباشر لعدة أسباب، الأول مصلحته الحقيقية باستمرار الصراع المحلي الدرزي- الدرزي، معتبرًا أن هذا "أفضل ما يريده".

والسبب الثاني، أن فاتورة شنّ عمل عسكري من قبل النظام على السويداء "لن تكون بسيطة أبدًا"، خاصة مع وجود "حركة رجال الكرامة"، إضافة إلى أن الدروز سرعان ما يتوحدون ضد أي اعتداء خارجي.

استقرار الأحداث خلال السنوات الماضية، يؤكد عدم وجود أي نية للنظام بالتدخل، لذلك تقيم الفصائل الحواجز على الطرقات وتبحث عن مطلوبين لها بشكل علني دون أي تحرك لقوى الأمن الداخلي أو الأجهزة الأمنية في السويداء، فـ"الدولة حاضرة شكلًا وغائبة مضمونًا".

### حضور عابر للحدود في قضية السويداء

زار وفد من دروز لبنان، في 5 من أيلول الحالي، العاصمة السورية دمشق، والتقى برئيس النظام السوري، بشار الأسد، قبل يوم واحد فقط من اجتماع جرى في السويداء، طالبت خلاله جهات سياسية بوقفة تضامنية مع درعا البلد، لما يحمله سقوط درعا بيد النظام من عواقب سلبية على السويداء.

واعتبر الأسد، خلال اللقاء، أن "العلاقة المتبادلة" بين الناس، توصلهم إلى الهدف الصحيح في ظل محاولات تفكيك البنى الاجتماعية والوطنية التي تتعرض لها المنطقة، في المعركة التي تخوضها القيادات لحماية العقول من استهداف إلغاء الهويات والتخلي عنها، بحسب تعبيره.

وضم الوفد اللبناني كلًا من رئيس الحزب "الديمقراطي اللبناني"، النائب طلال أرسلان، ورئيس حزب "التوحيد العربي"، وئام وهاب، ورجال دين من الطائفة الدرزية في لبنان.

لكن طابع الزيارة الذي بدا مرتبطًا زمنيًا بمشروع الغاز الواصل إلى لبنان عبر سوريا، كان أقرب للتباحث بشأن محافظة السويداء التي يجمعها امتداد ديني ومذهبي مع الوفد اللبناني، خصوصًا أن الوفد لم يضم مسؤولين معنيين بملف الطاقة والمحروقات، وغلب عليه حضور رجال الدين.

الباحث المساعد في مركز "جسور" للدراسات وائل علوان أشار، في حديثه لعنب بلدي، إلى أن محافظة السويداء تستمد خصوصيتها من نسيجها الاجتماعي والعشائري والديني المترابط ليس داخليًا فقط، بل ومع الدول المحيطة بسوريا أيضًا، إلى جانب كونها كبقية المحافظات السورية، ضمن الحالة الإقليمية والدولية المتداخلة بشكل كبير في الملف السوري.

ويبقى تعامل النظام مع مختلف المناطق السورية محلّ مراقبة قلقة للدول الإقليمية واللاعبين الدوليين الفاعلين في الملف السوري، لكن السويداء تمتلك خاصية التماسك الاجتماعي الداخلي، في ظل وجود مرجعيات دينية مهيمنة ضمن المحافظة استطاعت الحفاظ على الاستقرار النسبي خلال فترة التصعيد العسكري الذي شنّته قوات النظام ضد المحافظات والمناطق الأخرى.

وبالنظر إلى البنية الاجتماعية المكوّنة للمدينة وارتباطاتها التي تتعدى حدود المحافظة، يلفت علوان إلى وجود امتداد عشائري وديني مرتبط بلبنان وفلسطين، كما أن هناك دولًا تهتم باستقرار الحدود الجنوبية لسوريا، خصوصًا دول الخليج التي تنسق عبر الأردن لضمان استقرار المنطقة.

وشدّد علوان على أهمية زيارة وفد لبناني من قادة الطائفة الدرزية في لبنان للنظام مؤخرًا، مبينًا ارتباط ذلك بما يجري في السويداء، باعتباره ارتباطًا وثيقًا مع الفاعلين المحليين في لبنان والقادرين على لعب دور سياسي واجتماعي كبير من شأنه الإسهام في منع النظام من الحلول العسكرية التي يتعامل بها مع بقية المحافظات.

### تدخل روسي

وبالحديث عن مستقبل المحافظة واحتماليات تصعيد الوضع وتأزيمه من قبل النظام، لفت علوان إلى تدخل روسي كبير للحفاظ على الاستقرار المحلي في المحافظة، رغم محاولة بعض الأفرع الأمنية المرتبطة بالنفوذ الإيراني في سوريا وعلى رأسها فرع "الأمن العسكري"، استغلال الفوضى، في ظل وجود استياء من النفوذ غير المنضبط لـ"الفرقة الرابعة"، وهو ما يسعى الروس لتسويته مع أبناء السويداء، لكن لا استجابة ضمن "الفرقة الرابعة" للضغط الروسي.

ويستغل النظام ملف الإرهاب، عبر تجييش خلايا تابعة لتنظيم "الدولة الإسلامية"، كجزء من الحل العسكري والأمني الذي يتقنه، للضغط على المحافظة، بحسب الباحث، الذي استبعد أيضًا تجاوز النظام للمناوشات التي يقوم بها، والتي تتجلى بعمليات الاغتيال والمداهمات الأمنية، لكن التماسك الداخلي يشكّل تهديدًا حقيقيًا يتعامل معه النظام بحذر.

ويبقى الخيار العسكري في السويداء خيارًا متاحًا ومطروحًا على طاولة احتمالات النظام للتعامل مع المحافظة الجنوبية، رغم ارتفاع تكلفة مثل هذه الخطوة على المستوى الإقليمي والدولي.

## أبرز القيادات الدرزية التي تحظى بنفوذ سياسي وعسكري

### يحيى الحجار

قائد "حركة رجال الكرامة"
القائد الثالث للحركة بعد وحيد البلعوس وأخيه رأفت
اتخذ منحى أكثر سلمية وحيادية
اقتصر دوره على حماية المتخلّفين عن الخدمة الإلزامية
تتبع للحركة "قوات شيخ الكرامة"
أسسها فهد وليث البلعوس ابنا وحيد
تتبع "القوات" سياسة مؤسس الحركة

### حكمت الهجري

ورث مشيخة العقل عن أخيه أحمد
نتيجة غربته الطويلة في فنزويلا، وعدم إلمامه بسياسة المنطقة، عيّن شخصًا يدعى "أبو فخر" متحدثًا باسمه
شكّل "أبو فخر" مجموعة مسلحة إلى جانب رجال الشيخ نزيه الجربوع
يتقاضى فصيل الهجري رواتبه من النظام
استقبل الهجري سابقًا ميليشيات عراقية
طالب بتسليح مواطني السويداء بدعم من النظام لمواجهة المعارضة

### موفق طريف

ينقسم الشارع الدرزي في مدينة السويداء حيال موفق طريف نتيجة علاقته مع الإسرائيليين
يحمل الجنسية الإسرائيلية
حفيد المرجعية الدينية للطائفة، أبو يوسف طريف،
وعمل مساعدًا لجده 15 عامًا
ورث المشيخة عن جده،
شغل، رئيس الطائفة الدرزية في إسرائيل
ورئيس المجلس الديني الدرزي الأعلى
قاضي المذهب ورئيس محكمة الاستئناف الدرزية العليا في إسرائيل.
صاحب السلطة العليا للدروز في إسرائيل
راعي الأماكن المقدسة الخاصة بالطائفة وممثل لها في القضايا الدينية مقابل مؤسسات الدولة.

## هجرة غير مسبوقة لصناعيين وحرفيين سوريين.. والخبراء لعنب بلدي:

# حملة عرش الاقتصادي القدماء لا تريدهم إيران.. وانفجار أمني قادم

عنب بلدي – زينب مصري

موظفون في شركة "العائلة" لصناعة أدوات النظافة في حلب 2021 (صحيفة الجماهير)

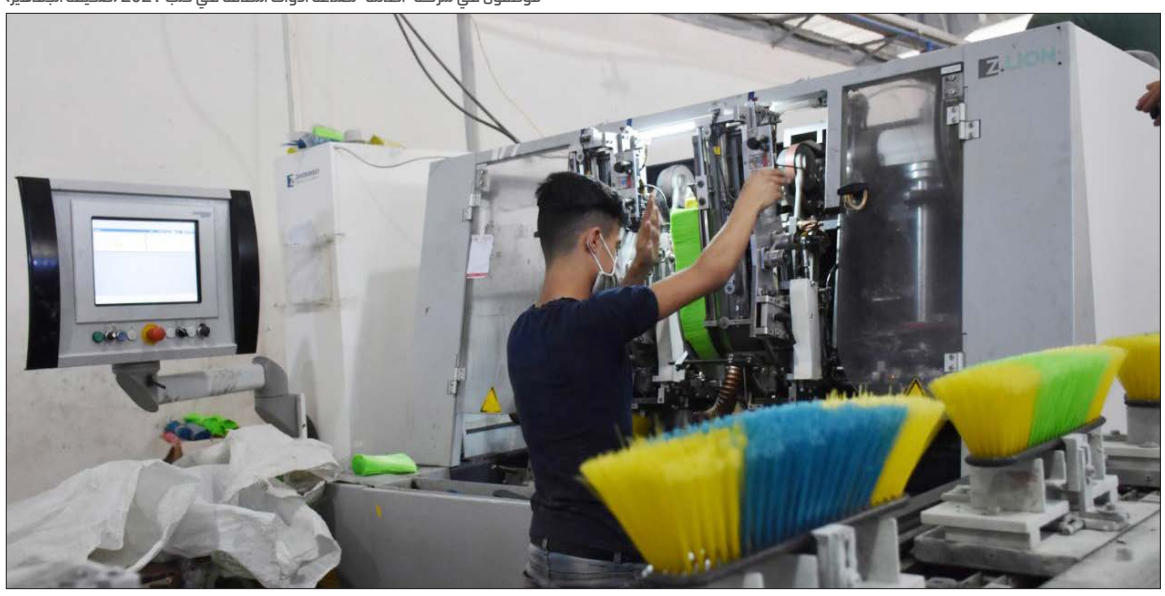

يعترف مسؤولو النظام السوري بهجرة أعداد يصفونها بـ"الخيالية" للصناعيين والحرفيين من مناطق سيطرة النظام، بسبب سوء الواقع الاقتصادي وترك المشكلات المالية والخدمية التي يعاني منها القطاع دون حلول.

ويؤكد هذه الأعداد الازدحام في فروع الهجرة والجوازات، للحصول على جواز سفر، وازدياد طلبات استصدار شهادات حرفية لغاية السفر، يُقدمها حرفيون في سوريا للاستفادة منها في الخارج.

لا يستطيع المنتجون من صناعيين وحرفيين في مناطق النظام السوري توفير الطاقة لتشغيل مصانعهم وورشاتهم، على الرغم من محاولات الحكومة توفير قروض وحوافز للاعتماد على الطاقة البديلة.

ولم تستطع الحكومة تأمين حاجتهم من الوقود، وعمدت إلى رفع أسعار الفيول الذي يدخل في تكاليف إنتاج العديد من القطاعات الصناعية، في إطار سياستها لرفع الدعم عن المواد الأساسية ومنها المحروقات.

ولا يمتلك المواطن السوري الدخل المناسب للشراء وتصريف المنتجات، فقوّته الشرائية منخفضة، بسبب التضخم وتدني قيمة الليرة السورية مقابل العملات الأجنبية، وعدم ملائمة الرواتب والأجور للمصاريف والغلاء.

وبالرغم من عجزها عن توفير البيئة المناسبة لعمل القطاع الصناعي في سوريا، تمارس حكومة النظام ضغطًا على الصناعيين عبر الجمارك ووزارة المالية والتأمينات الاجتماعية.

وكان رئيس "الاتحاد العام للحرفيين"، ناجي الحضوة، أكد في حديث إلى صحيفة "الوطن" المحلية في 20 من أيلول الحالي، ازدياد هجرة الحرفيين من سوريا، لافتًا إلى أن أهم أسبابها ارتفاع تكاليف الإنتاج وأسعار المواد الأولية للعديد من المهن، بالإضافة إلى زيادة فترات تقنين الكهرباء.

وأوضح الحضوة أن الحرفيين يتعرضون لخسارات مادية، إذ مع كل تلك التكاليف تصبح قيمة المنتج النهائي مرتفعة، ولا تتناسب مع قدرة المواطنين الشرائية، ما يضطر الحرفي للهجرة والعمل خارج البلاد.

سبقت تصريحات الحضوة، تصريحات لرئيس قطاع النسيج في غرفة صناعة دمشق وريفها، مهند دعدوش، نقلتها إذاعة "شام إف إم" المحلية، في 7 من آب الماضي، تتحدث عن هجرة صناعيين "لا يمكن تعويضهم" إلى مصر.

وأرجع دعدوش أسباب هجرتهم إلى الصعوبات التي يعانون منها والمتمثلة في عدم القدرة على توفير الطاقة، وبعض الترتيبات المتعلقة بالتصدير، نافيًا أن تكون حكومة النظام اتخذت قرارات تضر بهم.

وتحدث المسؤول عن الصعوبات المتعلقة بتصريف المنتجات السورية، إذ لم تقتنع العديد من الدول باستيرادها، بسبب عدم الارتياح لزيارة سوريا ومعاينة البضائع، إلى جانب الصعوبة في حصول الزبون الأجنبي على فيزا بسبب الإجراءات التي وصفها بـ"غير الواضحة".

### النظام يخوض معركة الخدمات

ضربت سنوات الحرب التي مرت فيها سوريا المشاريع الكبيرة، فلم تعد هناك مجمعات صناعية كبيرة أو مشاريع صناعية تعمل بعشرات أو مئات ملايين الدولارات.

ومرت سوريا بحالة هروب جماعية للصناعيين في عام 2012، وتركزت هذه الحالة بشكل أساسي في عامي 2013 و2014، وانتقلت حينها المعامل إلى مصر وتركيا وبعض دول الخليج.

والمشاريع التي بقيت تعمل ضمن الاقتصاد الذي يسيطر عليه النظام السوري هي مشاريع صغيرة ومتوسطة، مشاريع مهنية وورشات، ومعامل تعمل على خط إنتاجي أو خطين على الأكثر، وصناعات كالصناعات البلاستيكية والغذائية والكونسرة وأشباهها.

وكانت المشاريع التي بقيت تؤمن بعض متطلبات السوق المحلية بدون منافسة لنظيراتها من السلع المستوردة، خصوصًا من تركيا ومن إيران أو مصر، وتشغل يدًا عاملة، كما تحاول تأمين وارد حكومي عبر الضرائب وتخلق حالة اقتصادية ولو كانت بسيطة، بحسب أستاذ الاقتصاد والمالية الدولية في جامعة "غازي عنتاب" التركية الدكتور السوري عبد المنعم الحلبي.

وقال الحلبي لعنب بلدي، إن أي خسارة لمشاريع تشغل نسبة عمال كبيرة، ستؤدي إلى ارتفاع هائل في معدلات البطالة المرتفعة في الأساس، والتي تتجاوز حاجز 50% إلى 60%، وبالتالي ستزيد الضغوط الاجتماعية التي من الممكن أن تتحول إلى حالة انفجار سواء أمني أو على مستوى الجرائم، مثل الحالات التي تُسجل حاليًا (حالات سرقة أو قتل).

كما ستؤدي إلى خسائر بالنسبة للواردات الحكومية، حتى لو كانت ضرائب بسيطة، مثل ضرائب الدخل والضرائب على الأرباح، والتي تشكل تلك الواردات.

وأضاف الحلبي، أن حكومة النظام تعتبر نفسها إلى اليوم تخوض حالة حرب يجب تجنيد كل شيء من أجلها، على الرغم من أنها تعتبر هذه الحرب، من وجهة نظرها، "دخلت مرحلة الانتصار"، لكن توجد اليوم معركة أخرى "مهمة جدًا"، وهي معركة الخدمات المدنية في المناطق التي استعادت حكومة النظام سيطرتها عليها، أو التي تسيطر عليها في الأساس.

وأشار إلى أن النظام اعتمد استراتيجية أواخر العام الماضي، وخاصة بعد تطبيق قانون عقوبات "قيصر" في حزيران 2020 والنتائج الاقتصادية التي خلفها، وهي استراتيجية تعظيم الواردات والطلب من كل الأطراف الصناعية والتجارية بأن تشاركه في تحمل تكاليف هذه الحرب، في ظل انحدار كبير في الخدمات العامة من نقل وكهرباء ومياه ووقود.

وأوضح الأستاذ المشارك في قسم إدارة الأعمال "كليات الشرق العربي" والدكتور السوري في الاقتصاد عماد الدين المصبح، أن عملية هجرة المنتجين من سوريا تنعكس على المواطنين باتجاهين، إذ سينعدم إنتاج السلع والخدمات في الاقتصاد السوري في ظل العقوبات الاقتصادية المفروضة الآن، وإذا كان ثمة سلع وخدمات يمكن إنتاجها داخليًا، الآن لن يكون هناك إمكانية لإنتاجها في ظل انهيار البنية التحتية لهذا الإنتاج، من غياب رجال أعمال وإغلاق المصانع.

ومن الجانب الآخر، توقف المصانع ورجال الأعمال وهروبهم خارج الاقتصاد إلى دول أخرى يعني تسريح العمال أي مزيدًا من البطالة، يتبع ذلك المشاكل الناجمة عن البطالة، وينعكس ذلك بانخفاض القدرة الشرائية على مستوى الاقتصاد الكلي، بالإضافة إلى الضغط الاجتماعي، لكن لا يتوقع المصبح أن يتحول هذا إلى ضغط اجتماعي و"ثورة جياع".

### العهد القديم انتهى

منح النظام، في فترة سابقة، إعفاءات للصناعيين، ولم يفرض سيطرة كاملة على أرباحهم، ولذلك كانت الضرائب التي يحصّلها منهم ضمن الحدود الدنيا، إلا أنّ هذه الإجراءات تغيرت بشكل كامل، واتجّه النظام إلى اتخاذ إجراءات قضائية وقانونية تجاه كل من يتخلف عن دفع التكاليف الضريبية المتوجبة عليه.

وهذه الإجراءات من العوامل الأساسية التي شكلت ضغوطًا على الحرفيين والصناعيين الذي كان النظام "يغض بصره عنهم"، بحسب الحلبي، إذ "انتهى العهد القديم ولم يعد هناك تساهلًا"، والنظام يطالبهم بكل ما يترتب عليهم ماليًا، ويواجههم بملاحقات قضائية وقانونية في حال تخلفهم عن الدفع.

لكن في المقابل النظام يمنح صلاحيات كبيرة للاعتماد على الذات في أي مشروع صناعي أو حرفي لتأمين الماء أو الكهرباء، كحفر بئر أو جلب منظومة لتوليد الطاقة الكهربائية عبر الطاقة البديلة، كما يمنح قروضًا وحوافز لذلك.

وفي هذه الحالة، يوازن الصناعيون والحرفيون بين الحوافز والتكاليف المحتملة ويتخذون قراراتهم، لكن على ما يبدو أن القرارات التي يتخذونها هي الانسحاب من السوق السورية، بحسب الدكتور عبد المنعم الحلبي.

وكان عضو مجلس الشعب محمد غزوان المصري تحدث في تموز الماضي، عن قانون جديد قيد الدراسة سيصدر بخصوص الطاقة البديلة، يمكن من خلاله إعطاء قروض لأي شخص يريد الاستفادة من الطاقة البديلة.

### كيف يحد النظام من هجرة الصناعيين؟

ولفت الحلبي إلى أن حكومة النظام تقدم حوافز للصناعيين أو رجال الأعمال للحد من هجرتهم خارج سوريا، لكن كفاية هذه الحوافز من عدمها راجعة لحساباتهم أنفسهم.

كما تعمل حكومة النظام على إيجاد حوار مفتوح مع الغرف التجارية والصناعية من قبل لجان وزارية مختصة، لمعرفة مطالب الصناعيين والحرفيين والمشكلات العالقة وطرق حلها.

وبالتوازي مع هذا الحوار يلعب النظام على عنوان "حماية المستهلك" ليضغط على الأسعار، ويُبيّن أمام حاضنته الشعبية أو حتى أمام جميع المواطنين الذين يقيمون في مناطق سيطرته (ليس جميع المواطنين في مناطق سيطرة النظام حاضنة شعبية له)، أنه يقدم السلع والخدمات العامة وفق المستطاع.

ويحاول النظام إيجاد حوافز كمنح التجار والصناعيين الذين يشاركونه في التكاليف، ويسدّدون ما عليهم من أعباء مالية حملهم إياها وفق خطط ناقشها مع غرف الصناعة والتجارة، ومنها مزايا مرتبطة بالتسهيلات الائتمانية أو تعهدات.

لكن النظام "يلعب لعبة خطيرة جدًا"، بحسب الحلبي، وهي "التلويح بالعصا" لهؤلاء الصناعيين والتجار، أنه في حال عدم تطبيق خطته (المشاركة في التكاليف مع الدولة)، سيعتمد استراتيجية "الإحلال" (أي جلب مستثمرين خارجيين وخاصة من إيران وروسيا ومن بعض الدول العربية التي يمكن أن تقف مع النظام في هذه المرحلة ليقوموا هم بهذا الدور)، لذلك هو ليس مضطرًا لتقديم كل ما يريده الحرفيون والصناعيون، وسيقدم المناسب لما يقدمونه هم.

إيران وراء هجرة المنتجين؟

لا يمكن أن يكون هناك استثمار أو توفير للسلع والخدمات، أو نمو اقتصادي أو تشغيل، من الناحية النظرية المحضة، في مثل الظروف التي تمر بها سوريا، وهجرة الصناعيين هي مفاقمة لمشكلة موجودة في كل الاقتصادات، مشكلة البطالة.

وأدنى درجات الحكمة، تقول إنه يجب على النظام السوري أن يقدم لمن تبقى من أصحاب الأعمال في مثل هذه الظروف الاقتصادية وانخفاض النمو وارتفاع معدلات البطالة، مساعدات وإعفاءات ومزايا من أجل يستمروا في إنتاج السلع والخدمات، ليحافظ على وجودهم ويشغّل من تبقى في الاقتصاد السوري، ويحقق شيئًا من النمو الاقتصادي، إلى جانب الإيرادات، بحسب الدكتور في الاقتصاد عماد الدين المصبح.

لكن النظام لم يفعل ذلك، و"كأن عملية إخراجهم من سوريا واعية (مقصودة) من قِبَله أو من قبل أحد الأقطاب الموجودة في النظام"، بحسب تعبيره.

وقال المصبح في حديث إلى عنب بلدي، إن الحامل الاقتصادي لما تبقى من نظام حافظ الأسد والذي ورثه رئيس النظام، بشار الأسد، لم يعد مرغوبًا فيه، ولابد من حوامل اقتصادية مختلفة، وطبقة برجوازية ترتبط سياسيًا وماليًا وعضويًا بأحد الأقطاب، كماهر الأسد أو أسماء الأسد.

و"الواضح أن الغلبة فيه للقطب الذي يخضع لإيران وهو ماهر الأسد"، لأن التيار الاقتصادي المحسوب على أسماء الأسد غير معني بهجرة المنتجين، إذ إنها معنية بقطاعات معينة ليس منها قطاعات الإنتاج المادي.

وبما أن إيران تقف وراء قطاعات الإنتاج المادي في سوريا، بحسب المصبح، "فحملة العرش الاقتصاديون، رجال الأعمال الآباء الذين كانوا في عهد الأسد الأب، وأبناؤهم في عهد الأسد الابن، وتحديدًا في حلب، ليسوا جزءًا من الطبقة البرجوازية التي يمكن أن يعتمد عليها النظام الإيراني، في حال تمكنت من السيطرة على الحكم في سوريا بشكل أكبر".

وأضاف المصبح أن حكومة النظام ليست صاحبة قرار، وهي هي حكومة "مديرين أو أقل من مديرين"، لذلك غير معروف من يتخذ القرارات، والغالب أنها إيران، التي تتمدد بالبنية التحتية وبقاعدة الهرم، ومن مصلحتها الاهتمام بالقطاع الإنتاجي المعني بإنتاج السلع والخدمات من أجل أن تمارس عملية الإحلال السكاني، وتأتي ببرجوازية جديدة وأصحاب مال جدد يكونوا حملة للنظام الاقتصادي.

وكانت وزارة الصناعة في حكومة النظام قدّرت حجم الأضرار التي طالت القطاع الصناعي العام والخاص بسبب الحرب، بأكثر من 600 تريليون ليرة سورية، (نحو 150 مليار دولار).

دولار أمريكي ▼ مبيع 3440 شراء 3490 | يورو ▲ مبيع 4032 شراء 4096 | ليرة تركية ▲ مبيع 387 شراء 398
الذهب 21 ▲ 170,859 الذهب 18 ▲ 146,537 | المازوت = 180 | البنزين = 475 | الغاز = 2750 (للجرة) | السكر (ك) = 500 | الرز (ك) = 600

## يواجهها عناصر مسرَّحون من جيش النظام في الرقة

# تحدّيات ما بعد التسريح.. من الدّم والسلاح إلى الإنتاج

**لم يستطع عبد الله العلي (31 عامًا)، من سكان حي الانتفاضة بمدينة الرقة، الانخراط في المجتمع ودخول سوق العمل، فقد فشلت جميع محاولاته، ليبقى عاطلًا عن العمل حتى وقت إعداد هذا التقرير.**

**أنهى عبد الله خدمته الإلزامية العام الماضي لدى قوات النظام السوري، لكنه لم ينجح بتجاوز تلك المرحلة حتى الآن، بسبب عوائق نفسية واجتماعية، تمنعه من الاندماج بالمجتمع المحلي في الرقة.**

شارع القوتلي في مدينة الرقة – 23 آب 2021 (عنب بلدي / حسام العمر)

الرقة – حسام العمر

يواجه مقاتلون وعناصر سابقون في قوات النظام السوري، أنهوا خدمتهم حديثًا، عوائق عدة تمنعهم من تجاوز مرحلة الخدمة العسكرية، التي زرعت في تصرفاتهم وطباعهم عادات تشكّل حاجزًا أمام اندماجهم بالسكان وتقبّل المجتمع لهم.

وتعد مسألة إعادة اندماج المقاتلين السابقين الذين شاركوا في النزاع بالحياة المدنية، أحد أهم التحديات التي يواجهها المجتمع والمؤسسات في الدولة والمنظمات المعنية في مرحلة ما بعد النزاع.

ويكمن هذا التحدي في مقدرة المؤسسات على إعادة تأهيل المقاتلين السابقين، ومساعدتهم للانخراط في حياة اجتماعية مستقرة، واعتبار المقاتل السابق فردًا منتجًا من الناحية الاقتصادية، بما يؤمّن مصدر رزق له، ويمنع عودته إلى حمل السلاح وارتكاب المزيد من الانتهاكات.

تشمل عملية إعادة الاندماج كل مقاتل سابق، حتى إذا قام بدور مباشر في العمليات القتالية لمصلحة أحد أطراف النزاع المختلفة.

ويجب الأخذ بعين الاعتبار مع كل عملية إعادة إدماج المقاتلين السابقين في الحياة المدنية، إصلاح المؤسسات الأمنية والعسكرية في سوريا، وتهيئة الظروف المناسبة من خلال محاسبة المسؤولين من أولئك الذين أعطوا الأوامر بالقتال وارتكاب الانتهاكات.

### خارج خطة التوظيف

قال عبد الله العلي لعنب بلدي، إنه كثيرًا ما يتعرض للنقد والتوبيخ من محيطه الاجتماعي في المدينة، لمتابعته خدمته الإلزامية ضمن صفوف قوات النظام حتى نهايتها، ويتكرر دائمًا ذات السؤال له من قبل أغلبية الناس الذين يصادفونه، "دم كم واحد برقبتك؟".

سليم الصغيّر (33 عامًا)، من سكان مدينة الرقة وعنصر سابق في قوات النظام، حاول التقدم عدة مرات للحصول على وظيفة ضمن مؤسسات "الإدارة الذاتية" العاملة في المدينة، لكن طلبه رُفض من قبل "مكتب التشغيل" المعني بتوظيف وتشغيل الموظفين.

يحمل سليم شهادة من معهد تجاري، وعمل طويلًا في "الشؤون الإدارية" ضمن قوات النظام، لكن بمجرد سؤال "مكتب التشغيل" في الرقة عن مجال خبرته وذكر اسم "الجيش السوري"، يطلب منه الموظف سحب أوراقه ومغادرة المكتب لعدم وجود شاغر، على حد قوله.

### "ليسوا أهلًا للثقة"

تتخوّف "الإدارة الذاتية" من عناصر قوات النظام السابقين، على الرغم من تسليمهم السلاح وإنهاء خدمتهم رسميًا، لكنها "لا ترغب بوجودهم ضمن مؤسساتها لأنهم ليسوا أهلًا للثقة"، وفق ما قاله عضو في "مكتب التشغيل" داخل "مجلس الرقة المدني" لعنب بلدي.

وأضاف عضو "مكتب التشغيل"، الذي تحفظ على ذكر اسمه كونه لا يملك تصريحًا بالتحدث إلى الإعلام، أن "النظام السوري لا يريد الاستقرار للمناطق التي تسيطر عليها (الإدارة الذاتية)، ولا يدخر جهدًا في محاولات إفشالنا، ومن الممكن أن يستخدم عناصره السابقين لمثل هذه الأغراض".

ولا توجد إحصائيات دقيقة تتحدث عن أرقام المسرّحين من قوات النظام السوري في الرقة، أو في المناطق التي تديرها "الإدارة الذاتية" في شمال شرقي سوريا، والذين "غالبًا ما يدخلون المنطقة خلسة أو عبر معابر التهريب خشية اعتقالهم" من قبل "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد)، وفق ما قاله عنصر في "قوى الأمن الداخلي" (أسايش) التي تمثل الذراع الأمنية لـ"قسد".

وتتعامل الأجهزة الأمنية التابعة لـ"قسد" بحذر مع عناصر قوات النظام الذين يدخلون مناطقها، وتراقب تحركاتهم خوفًا من ارتكابهم أو تسببهم بحوادث تسهم في إخلال الأمن، وفق العنصر في "أسايش" (الذي تحفظ على ذكر اسمه لأسباب أمنية).

### "العسكرية" ضمن العائلة

حسن الكرمو (40 عامًا)، أخ لعنصر مسرّح حديثًا من قوات النظام السوري، قال لعنب بلدي، إن أخاه لا يزال يتعامل مع إخوته وأبنائهم، على أنه رجل سلطة أو ابن "العسكرية".

وتحدث حسن عن مشادات كلامية تكررت كثيرًا بينه وبين أخيه، بسبب سلوكه العنيف مع إخوته وأبنائهم الصغار، ومحاولة "المسرّح" تنفيذ عقوبات وسلوكيات عسكرية بحق أفراد العائلة.

الاختصاصي النفسي محسن السليمان، قال لعنب بلدي، إن الفترة الطويلة التي قضاها عناصر قوات النظام السوري في الخدمة، رسّخت طباعًا وسلوكيات نفسية يصعب على فترة زمنية قصيرة محوها.

وتحدث الاختصاصي النفسي عن ضرورة خضوع هؤلاء المسرّحين لجلسات إرشاد أو علاج نفسي، تساعدهم على تجاوز تلك المرحلة، إن كانوا جادين فعلًا في الاندماج بالحياة الجديدة ودخول مرحلة يمكن أن تمحو ما رسخته سابقتها.

وبحسب الاختصاصي النفسي، فإن الفترة التي يحتاج إليها المقاتل السابق هي بين الثلاثة والستة أشهر، يخضع خلالها لإرشادات إعادة سيكولوجية النفس البشرية إلى طبيعتها السليمة، ونبذ الأساليب والتصرفات السلطوية.

الخطوط النفسية والاجتماعية بين المقاتل السابق ومجتمعه تكون غير واضحة طوال مشاركته في العمليات القتالية، وفق الاختصاصي النفسي، إذ إنه فقد شبكة التواصل الاجتماعي طوال ابتعاده عن الحياة المدنية، ولم يعرف سوى السلاح والدم والأوامر والسلطة، وعلى المجتمع أن يتصدى لمشكلات الاستهداف الفردي ضد من يرغب بشكل جدي بالعودة والاندماج مع أهله وسكان قريته أو مدينته.

مثل هذه المشكلات تؤدي إلى شعور المقاتل السابق بالتهميش والعوز المادي، خصوصًا في حال لمس عدم تقبّل المجتمع لاحتضانه من جديد، وعدم اعتباره فاعلًا في عملية الإنتاج الاقتصادي والتنموي في المجتمع، فيخلق هذا الرفض مساحة للتفكير بالعودة إلى حمل السلاح، ما يسبب بتهديد السلم الأهلي والأمن المجتمعي.

تحسين وصول المقاتلين السابقين إلى العدالة والخدمات والفرص الاجتماعية، هو ضمن مهام المنظمات الوطنية والدولية، وكونها وطنية لا يعني أنها مملوكة للحكومة.

لذلك، تنخرط منظمات الأمم المتحدة أكثر فأكثر مع الجماعات المسلحة في بيئات مهام معقدة، إذ صار موظفو نزع السلاح والتسريح وإعادة الاندماج والحد من العنف المجتمعي، أول موظفي الأمم المتحدة المنتشرين على الأرض مع تفويض وخبرة للتعامل مباشرة مع المقاتلين السابقين.

ويضع المجتمع بقاء أفراده وسبل عيشه وكرامته ضمن أمنه المجتمعي، من خلال السلم والعدالة والتنمية في الأجل الطويل، بعد عيشه أزمات جماعية اقتصادية وأمنية ومعيشية، لكن عدم الإسهام بذلك يؤدي إلى إحباط المجتمع بترك تلك التطلعات دون تحقيقها، ما ينتج أزمات أوسع نطاقًا وأكثر استعصاء على الحل.

## تركّز بعدالتها على المتهمين دون حفظ ذاكرة الضحايا

# "كوبلنز".. تفسير المحكمة يهدد بضياع وثائق تاريخية

قاعة محكمة "كوبلنز" في غربي ألمانيا أثناء محاكمة ضابطين سابقين في إدارة المخابرات السورية– 23 من نسان 2020 (رويترز)

عنب بلدي – صالح ملص

في آب 2020، حكمت المحكمة الدستورية الألمانية في كوبلنز بمنح الصحفيين المعتمَدين الناطقين بالعربية حق الوصول إلى الترجمة الفورية باللغة العربية لجلسات المحاكمة، إذ إن أجهزة استقبال الترجمة الفورية تُركت دون استخدام، في حين لم يستطع الجمهور السوري متابعة ما يُقال في المحاكمة.

حينها طُرح نفس السؤال فيما يتعلق بغياب توثيق جلسات محاكمة "كوبلنز"، لأولئك الذين لا يستطيعون السفر إلى مدينة كوبلنز غربي ألمانيا، من خلال إتاحة المحاضر الرسمية أو بثّ الجلسات.

وفي تموز الماضي، طالبت 23 شخصية ألمانية قانونية ومؤسسات أكاديمية ومنظمات حقوقية مستقلة، بضرورة التسجيل الصوتي لجلسات محكمة "كوبلنز".

إذ لا يقتصر دور التوثيق على تسهيل تحقيق محاسبة مرتكبي انتهاكات حقوق الإنسان في سوريا، بل يحفظ إفادات ضحايا التعذيب داخل السجون من أي تلفيق أو تعدّد الروايات المتضاربة.

### رفض توثيق التسجيلات

على الرغم من أهمية محاكمة "كوبلنز"، بوصفها أول محاكمة في العالم للتعذيب الذي مارسته الأجهزة الأمنية في سوريا، فإن محكمة "كوبلنز" رفضت، في 3 من أيلول الحالي، إنشاء تسجيلات صوتية للمرحلة الأخيرة من جلسات الاستماع لمحاكمة رئيس قسم التحقيق في الفرع "251" أنور رسلان، التابع للمخابرات السورية بدمشق (المعروف أيضًا باسم فرع "الخطيب" بسبب موقعه).

وبحسب ما قاله الصحفي السوري والمدافع عن حقوق الإنسان منصور العمري، في حديث إلى عنب بلدي، فإن حجة المحكمة برفضها إنشاء التسجيلات الصوتية، هي أن محاكمة "كوبلنز" لديها أهمية بارزة للتاريخ المعاصر للمجتمع المدني في سوريا، إلا أنه لا يمكن استنتاج أهمية بارزة للمحاكمة بالنسبة لألمانيا، كأساس قانوني لتأمين التسجيلات الصوتية بموجب قانون المحاكم الألماني.

وتتضمن لائحة الاتهام لرسلان، جرائم التعذيب والحرمان الشديد من الحرية والعنف الجنسي والقتل كجرائم ضد الإنسانية، والضلوع في جريمة قتل بموجب القانون الجنائي الألماني.

واعتبر العمري أن رفض المحكمة إتاحة التسجيلات الصوتية لجلسات الاستماع لإفادة الشهود وضحايا التعذيب، هو "أحد الجوانب السلبية للولاية القضائية العالمية في ألمانيا، وحرمان السوريين من أرشيف رسمي للمحاكمة".

وتعد "الولاية القضائية العالمية" إحدى الأدوات الأساسية لضمان منع وقوع انتهاكات القانون الدولي الإنساني، والمعاقبة عليها في حال ارتكابها من خلال فرض العقوبات الجنائية.

وتنص اتفاقيات جنيف لعام 1949 على أن الدول الأطراف ملزمة بتعقّب المشتبه بارتكابهم مخالفات جسيمة تدخل في نطاق جرائم حرب والجرائم ضد الإنسانية، بغض النظر عن جنسيتهم ومكان ارتكاب الجريمة المزعومة، وتقديمهم إلى محاكمها أو تسليمهم إلى دولة أخرى طرف في الاتفاقيات لمحاكمتهم.

وسبق أن كتب الصحفي العمري، الذي يحمل درجة الماجستير بالقانون في العدالة الانتقالية، في عنب بلدي، أن المحكمة لم توثّق المحاكمة بشكل كامل، أي أنه لا يوجد أرشيف حرفي لكل ما يدور في المحكمة، وهي فرصة ضائعة ويجب العمل لإصلاحها.

واعتبر العمري أن مثل هذه الوثائق ستكون ذات قيمة عالية في أي عملية انتقالية بالنسبة للسوريين، لفهم ومعالجة آلة إبادة الدولة.

كما يمكن أيضًا استخدام هذه الوثائق الرسمية في الإجراءات القانونية بالمحاكم المحلية في سوريا بمجرد انتهاء الحرب، أو في المحاكم الدولية المستقبلية، واعتبر أن مثل هذا الأرشيف له قيمة أكاديمية عالية ليس فقط بالنسبة للسوريين، ولكن للدول الأخرى، لأنه يوفر مصدرًا فريدًا للمعلومات للعلماء والمؤرخين والباحثين الآخرين في ممارسات إبادة الدولة.

### تفسير ضيّق للقانون

بموجب قانون المحاكم الألماني في مادته رقم "169"، فإن "التسجيلات الصوتية لجلسات الاستماع، بما في ذلك النطق بالحكم، قد تصرح بها المحكمة لأغراض أكاديمية أو تاريخية إذا كانت الإجراءات ذات الصلة ذات أهمية قصوى للتاريخ المعاصر لجمهورية ألمانيا الاتحادية"، مع وجود عدة شروط، وإذا ما كانت هذه التسجيلات ذات قيمة مهمة، و"لم تقبل المحفوظات الاتحادية، أو أرشيف الأراضي المعني" حفظ التسجيلات، فيتعيّن على المحكمة حذفها وفق البند الثاني من المادة "169".

> تنص اتفاقيات جنيف لعام 1949 على أن الدول الأطراف ملزمة بتعقّب المشتبه بارتكابهم مخالفات جسيمة تدخل في نطاق جرائم حرب والجرائم ضد الإنسانية، بغض النظر عن جنسيتهم ومكان ارتكاب الجريمة المزعومة، وتقديمهم إلى محاكمها أو تسليمهم إلى دولة أخرى طرف في الاتفاقيات لمحاكمتهم

استند طلب إتاحة التسجيلات الصوتية لجلسات الاستماع في محاكمة "كوبلنز" إلى هذه المادة، باعتقاد الشخصيات والمنظمات القائمة على الطلب أن هذه المحاكمة مهمة لألمانيا كما هي بالنسبة لسوريا، إلا أن قرار المحكمة كان مناقضًا لذلك الاعتقاد.

إلا أن هذا القرار صدر بناء على "تفسير ضيّق" للقانون الألماني، وفق ما تراه المحامية السورية والزميلة الباحثة ببرنامج الجرائم الدولية والمحاسبة في "المركز الأوروبي للحقوق الدستورية وحقوق الإنسان" جمانة سيف، في حديث إلى عنب بلدي.

إذ إن المدعي العام في المحكمة فرض شروطًا في وصف الجريمة كي ترقى لمستوى الأهمية القصوى لألمانيا، منها أن تكون الجريمة كجريمة حرب أو جرائم ضد الإنسانية، بحسب القانون الألماني، والجرائم التي أُتهم بها رسلان تدخل ضمن دائرة تلك الجرائم، وفق سيف .

كما أن المحاكمة تستند إلى "الولاية القضائية العالمية"، التي تعتمد آلية تطبيقها على الجرائم التي تنتهك القانون الدولي الإنساني، وبالتالي فإن محاكمة "كوبلنز" هي إجراء جنائي للوصول إلى عدالة تهمّ كل العالم، وليست مقتصرة على المجتمع الذي ينتمي إليه ضحايا جرائم الانتهاكات التي تنظر إليها المحكمة، بحسب ما تعتقده المحامية سيف.

وتسجيل إفادات الضحايا من شأنه أن يعزز من موقفهم، الأمر الذي لم تأخذه المحكمة بعين الاعتبار، وفق سيف، ويلاحَظ أنه بهذا القرار، اقتصر حق الضحايا في إجراءات العدالة الجنائية على كونهم شهودًا فيها، وحضور الجلسات وإحاطتهم بتطوراتها فقط، وسلبت حقهم في امتلاك توثيق رسمي دون الاستيلاء على روايتهم في المستقبل، وحفظ البيانات التي تضم مواد مهمة، ما يجعل التوثيق بحد ذاته شكلًا من أشكال الوصول إلى عدالة محتملة.

وفي الوقت الذي تحظر فيه التسجيلات الصوتية لجلسات الاستماع في المحاكمة، يعد الوصول إليها من قبل الجمهور السوري أمرًا صعبًا، وهم يعتمدون على التقارير الصادرة باللغة العربية من قبل الصحافة أو المراكز الحقوقية أو "البودكاست" المخصص لتغطية المحاكمة.

### الاقتراب من الحكم النهائي

في 24 من شباط الماضي، أصدرت المحكمة حكمها الأول في قضية التعذيب داخل الفرع "251" ضد المتهم الثاني في المحاكمة، وهو إياد الغريب، المسؤول الأدنى رتبة من العقيد أنور رسلان، في إدارة مخابرات فرع "الخطيب" بدمشق.

وحكم قاضي المحكمة على الغريب بالإدانة، والسجن لمدة أربع سنوات ونصف السنة بتهمة "جرائم ضد الإنسانية".

واستند المحققون بصورة خاصة إلى إفادات ضحايا عانوا من شروط اعتقال "لا إنسانية ومذلة"، بحسب القضاء، وتمكنوا من الوصول إلى أوروبا.

بينما طالب الدفاع بتبرئة المتهم، بحجة أنه كان من الممكن قتل الغريب لو لم يتبع أوامر رؤسائه، ولفت إلى أنه لم ينفذ أوامر رئيسه بإطلاق النار على المعتقلين.

ولأهمية المحاكمة، أخذ الحكم على الغريب ردود فعل دولية، إذ وصفت الخارجية البريطانية الحكم بأنه "تاريخي"، وأثنت الخارجية الأمريكية على ألمانيا لاتخاذها هذه الخطوة.

ورحّب وزير الخارجية الألماني، هايكو ماس، بالحكم على الغريب، واعتبر أن للحكم "معنى رمزيًا لكثير من الناس، وليس فقط سوريا".

وقالت المحامية جمانة سيف، إن "الحكم على رسلان قد يكون في نهاية تشرين الأول المقبل، إلا أن القانون الألماني يمنع عقوبة الإعدام، ولذلك من المحتمل أن يحكم عليه بالمؤبد أو بالسجن 15 عامًا".

يمثل حفظ محكمة "كوبلنز" لإفادات الشهود، في حال كانت التسجيلات الصوتية للجلسات متاحة، شكلًا من أشكال الإفصاح عن حقيقة الانتهاكات التي حدثت في سوريا، بقوة القانون والقضاء، يثبت من خلاله صدق سردية سنوات من التعذيب داخل سجون النظام السوري، ويسمح للأجيال القادمة بسماع أصوات الناجين، واحترام ما عانوه من تعذيب وفهم أوجاعهم لاستعادة كرامة المجتمع.

## أقدم الجراحات...ماذا تعرف عن عملية

# تحويل مسار المعدة

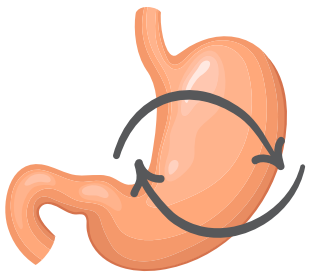

د. كريم مأمون

مع ازدياد انتشار البدانة ومضاعفاتها الصحية تزايدت طرق العلاج، فمنها ما يعتمد على الحميات ومنها ما يعتمد على الرياضات وأخرى تعتمد على الأدوية، لكن تبقى جراحات البدانة هي أكثر تلك الطرق فعالية، ولعل عملية تحويل مسار المعدة هي أقدم هذه الجراحات.

### ما عملية تحويل مسار المعدة؟

عملية تحويل مسار المعدة أو جراحة المُجازة المعدية (Gastric bypass surgery- GBS)، هي إجراء جراحي يُلجأ إليه بهدف إنقاص الوزن، وتتمثل هذه العملية بتصغير حجم المعدة، وتشكيل مسار جانبي من جزء المعدة حتى أسفل الأمعاء الدقيقة، ما يؤدي إلى امتصاص كمية أقل من المواد الغذائية، الأمر الذي يحد من السعرات الحرارية المتناوَلة، وكذلك فإن هذا الإجراء يمنح الشعور بالشبع بشكل سريع بعد تناول كميات قليلة من الطعام، وكذلك تؤدي العملية إلى مجموعة متنوعة من الآثار الهرمونية الإيجابية في الجسم نتيجة عزل جزء من المعدة والأمعاء، ما يقاوم بشكل أساسي دفاع الجسم ضد فقدان الوزن (ترموستات الوزن في الدماغ)، كما تنخفض مستويات هرمون الجوع (غريلين) وترتفع مستويات هرمون الشبع (ليبتين)، ما يجعل الشعور بالشبع يبقى لمدة أطول بكثير من المعتاد، لذا يمكن القول إن العملية لها تأثيرها الرئيس على الدماغ.

عملية تحويل المسار المعدة موجودة منذ أكثر من 50 عامًا، فقد نشر عنها الجرّاح الأمريكي إدوارد ميسون في عام 1967، وكانت تُجرى بالجراحة المفتوحة، ولكنها أصبحت تُجرى بالمنظار في وقتنا الراهن، وقد ثبت أنها تتفوق على عمليات ربط المعدة وتكميم المعدة بالنتائج، حيث ينتج عنها فقدان وزن أكثر، ويبقى هذا الفقدان ثابتًا على المدى الطويل، كما أنها تعالج بشكل فعال النمط الثاني من الداء السكري.

مَن المرشحون لإجراء عملية تحويل مسار المعدة؟

بشكل عام، وكغيرها من جراحات البدانة، يُلجَأ لعملية تحويل مسار المعدة بعد فشل محاولات تقليل الوزن عبر تحسين النظام الغذائي وممارسة الرياضة، ويُنصَح بإجرائها للأشخاص الذين يعانون من البدانة المفرطة، بشرط أن يمتلكوا القدرة الجسدية والنفسية:

-1 البدانة المفرطة:

• مؤشر كتلة الجسم (BMI) يساوي 40 أو أكثر.

• ومؤشر كتلة الجسم من 35 إلى 39.9 مع وجود مشكلات صحية خطيرة تتعلق بالوزن، مثل ارتجاع معدي مريئي، أو ارتفاع ضغط الدم، أو انقطاع النفس النومي، أو هشاشة العظام.

• أو مؤشر كتلة الجسم من 30 إلى 34 مع وجود مشكلات صحية خطيرة تتعلق بالوزن، مثل عدم السيطرة على السكر (سكري نمط 2)، وارتفاع نسبة الكوليسترول، ومرض في القلب، والسكتة الدماغية، والعقم، والمتلازمة الاستقلابية.

-2 وجود الإرادة والقدرة النفسية:

يعتمد تحقيق الفائدة المرجوة من عملية تحويل مسار المعدة بشكل أساسي على مدى اتباع نظام غذائي صحي خالٍ من الدهون بعد العملية، لذا يتطلب الأمر الاستعداد لإجراء تغييرات دائمة على أنماط الحياة لتصبح صحية بشكل أكبر.

-3 معرفة مدى القدرة الجسدية:

يتم إخضاع الشخص للفحص المكثّف لمعرفة مدى أهليته للخضوع لهذه الجراحة، وذلك عن طريق إجراء بعض الاختبارات، وهي تشمل تعدادًا كاملًا لعناصر الدم، واختبار مستوى سكر الغلوكوز في الدم، وفحص مستوى الدهون في الدم، واختبارات وظائف الكلى والكبد، واختبار وظائف الغدة الدرقية.

### كيف تُجرى عملية تحويل مسار المعدة؟

تُجرى هذه العملية تحت التخدير العام، عن طريق المنظار، ولكن قد تكون هناك حاجة لإجراء عملية مفتوحة في بعض الحالات، وعادة ما يتم إجراء خمسة إلى ستة شقوق صغيرة في البطن بطول ثلاثة سنتمترات تقريبًا لكل منها، ويتم من خلالها إدخال المنظار والأدوات الجراحية، ثم يقوم الجراح بعمل قطع عرضي في المعدة وعزله عن بقية المعدة، ليبقى جزء منها على شكل مستودع صغير بحجم 30 مل تقريبًا، ثم يقوم بعمل قطع عرضي في الأمعاء الدقيقة، ووَصْل الطرف الحر منها مباشرة بالمستودع الصغير الباقي من المعدة، ليمر الطعام من خلال الجزء الصغير الباقي من المعدة، ومنه مباشرة إلى وسط الأمعاء، متجاوزًا بذلك معظم أجزاء المعدة وجزء من الأمعاء، وهناك عدة أنواع للعملية:

-1 تحويل مسار المعدة التقليدي: وينقسم إلى تحويل مسار المعدة القريب أو البعيد.

-2 تحويل مسار المعدة المصغر: تتلخص عملية تحويل مسار المعدة المصغر بعزل الجزء العلوي من المعدة وتحويله إلى أنبوب، ثم ربطه بحلقة من الأمعاء، وأهم ما يميز هذه التقنية أنها قابلة للرجوع إلى الحالة الأصلية، إضافة إلى نتائجها المشجعة.

-3 تحويل مسار المعدة ثنائي التقسيم (SASI): عملية تحويل مسار المعدة ثنائي التقسيم أو ما تسمى بـ"الساسي" هي واحدة من أحدث أنواع جراحات تحويل مسار المعدة، وسُمّيت بهذا الاسم لأنه يتم من خلالها تقسيم مسار الطعام الداخل إلى المعدة إلى مسارين:

• المسار الأول هو المسار المعتاد للطعام.

• المسار الثاني يكون من المعدة إلى نهاية الأمعاء الدقيقة مباشرة متخطيًا بذلك جزءًا كبيرًا من الأمعاء الدقيقة.

وتقسم هذه العملية الجراحية إلى مرحلتين متزامنتين:

• المرحلة الأولى (عملية تكميم المعدة): يتم فيها قصّ حوالي 80% من حجم المعدة.

• المرحلة الثانية (تحويل مسار المعدة): تتم بالتزامن مع المرحلة الأولى، ويتم فيها إنشاء وصلة بين المعدة والأمعاء الدقيقة، ونتيجة لذلك يتم تحديد وتقليل كمية الطعام، وكذلك تقليل كمية العناصر الغذائية الممتصة من الجسم.

ويحدد الطبيب نوع الجراحة الأفضل لكل مريض وفق حالته وتاريخه الطبي.

تستغرق عملية تحويل مسار المعدة عادة بين ساعتين وثلاث ساعات، وعلى المريض المكوث في المستشفى لمدة تتراوح بين يومين وخمسة أيام بعد العملية، مع إجراء العديد من الفحوصات والصور الشعاعية للتأكد من نجاح العملية، ويجب أن يتحرك المريض خلال هذه الفترة لمنع حدوث تجلطات الدم والتهاب الرئة.

ويحتاج المريض بعد العملية إلى اتباع نظام غذائي خاص:

• البدء بالسوائل الرائقة الخالية من السكر خلال الأسبوع الأول.

• ثم تليها سوائل كاملة وطعام مهروس على الخلاط لمدة ثلاثة أسابيع.

• ثم وجبات خفيفة من الأطعمة العادية بعد نهاية أربعة أسابيع من الجراحة، لكن بكميات محددة، مع العودة إلى ممارسة الأنشطة العادية.

ويجب التأني في أثناء تناول الطعام لتخفيف الضغط على المعدة ريثما يلتئم جرحها، فتناول الوجبة يجب أن يستغرق 30 إلى 60 دقيقة، وكذلك شرب كوب واحد من السوائل، ويجب البدء بتناول عدة وجبات صغيرة يوميًا، مثلًا ست وجبات صغيرة، ثم الانتقال إلى أربع وجبات، وأخيرًا ثلاث وجبات يوميًا، مع التنبيه إلى ضرورة مضغ الطعام جيدًا، لأن الفتحة الجديدة التي تؤدي من المعدة إلى الأمعاء الدقيقة ضيقة للغاية، ويمكن أن تسدها قطع أكبر من الطعام.

وعلى المريض شرب السوائل بين الوجبات بما لا يقل عن ثمانية أكواب يوميًا لتجنب الجفاف، مع التركيز على الأطعمة الغنية بالبروتين، وتجنب الأطعمة التي تحتوي على نسبة عالية من الدهون والسكر، لأن هذه الأطعمة تنتقل بسرعة عبر الجهاز الهضمي وتسبب متلازمة الإغراق.

كما يوصى بتناول مكملات الفيتامينات والمعادن بعد الجراحة، لأن الجسم لن يتمكن من امتصاص ما يكفي من العناصر الغذائية من الطعام.

### ما فوائد عملية تحويل مسار المعدة؟

تساعد على فقدان دائم وكبير في الوزن، حيث تصل نسبة الوزن المفقود إلى حوالي 60- 70% من الوزن الزائد خلال عامين.

غالبًا ما تحسّن من أعراض مرض السكري من النوع الثاني، حتى قبل أن يبدأ نقص الوزن.

تحسّن استجابة الأنسجة للأنسولين بدرجة أكبر من العمليات الأخرى، لذلك ترجَّح على غيرها من العمليات لمرضى السكري من النوع الثاني، ومرضى الكبد الدهني، والمصابين بالمتلازمة الاستقلابية، وتكيسات المبايض، إذ إن المشترك بين هذه الأمراض وجود مقاومة للأنسولين في الأنسجة.

التخلص من الارتجاع المعدي المريئي، وهذا يميزها عن عملية تكميم المعدة.

التخلص من المشكلات النفسية وضعف الثقة بالنفس.

## ما الآثار الجانبية لعملية تحويل مسار المعدة؟

**وتشمل المضاعفات المحتملة بعد إجراء العملية:**

**• الشعور بالغثيان: بسبب التغيّر الكبير في النظام الغذائي، ويمكن حل هذه المشكلة باتباع نظام غذائي خاص.**
**• مشكلات التسريب التي تنتج عن خطأ في تدبيس الأنسجة بشكل جيد.**
**• متلازمة الإغراق (Dumping Syndrome) : وهي تنتج بسبب مرور الطعام بسرعة من المعدة للأمعاء، وتشمل أعراضها الإسهال والقيء والغثيان، لكن هذه الحالة عادة ما تزول في غضون بضعة أشهر.**
**• آلام في الجسم، تعب، جفاف الجلد، الشعور بالبرد: نتيجة هبوط الوزن السريع والتغيّر في معدل التمثيل الغذائي.**
**• سقوط الشعر: يمكن أن يتساقط الشعر نتيجة نقص بعض العناصر المعدنية مثل الزنك وفيتامين "ب6" وحمض الفوليك، ولذلك يجب تناول الفيتامينات مع كمية من البروتين.**
**• عدم تحمّل بعض أنواع الأطعمة: يجب على المريض مضغ الطعام جيدًا وعدم تناول الأطعمة التي تحتوي كميات كبيرة من السكر، وتناول الطعام ببطء.**
**• تغيّر الحالة المزاجية.**

**أما المخاطر والمضاعفات المحتملة على المدى البعيد فتشمل:**

**• التعرض لسوء التغذية ونقص الفيتامينات والمعادن.**
**• الفتق.**
**• تقرّح المعدة.**
**• انسداد الأمعاء.**
**• زيادة خطر الإصابة بأمراض العظام الاستقلابية التي تسبب آلام العظام وفقدان الطول وتحدّب الظهر وكسورًا في الضلوع وعظام الفخذ.**
**• تمدد المعدة وزيادة حجمها مرة أخرى.**

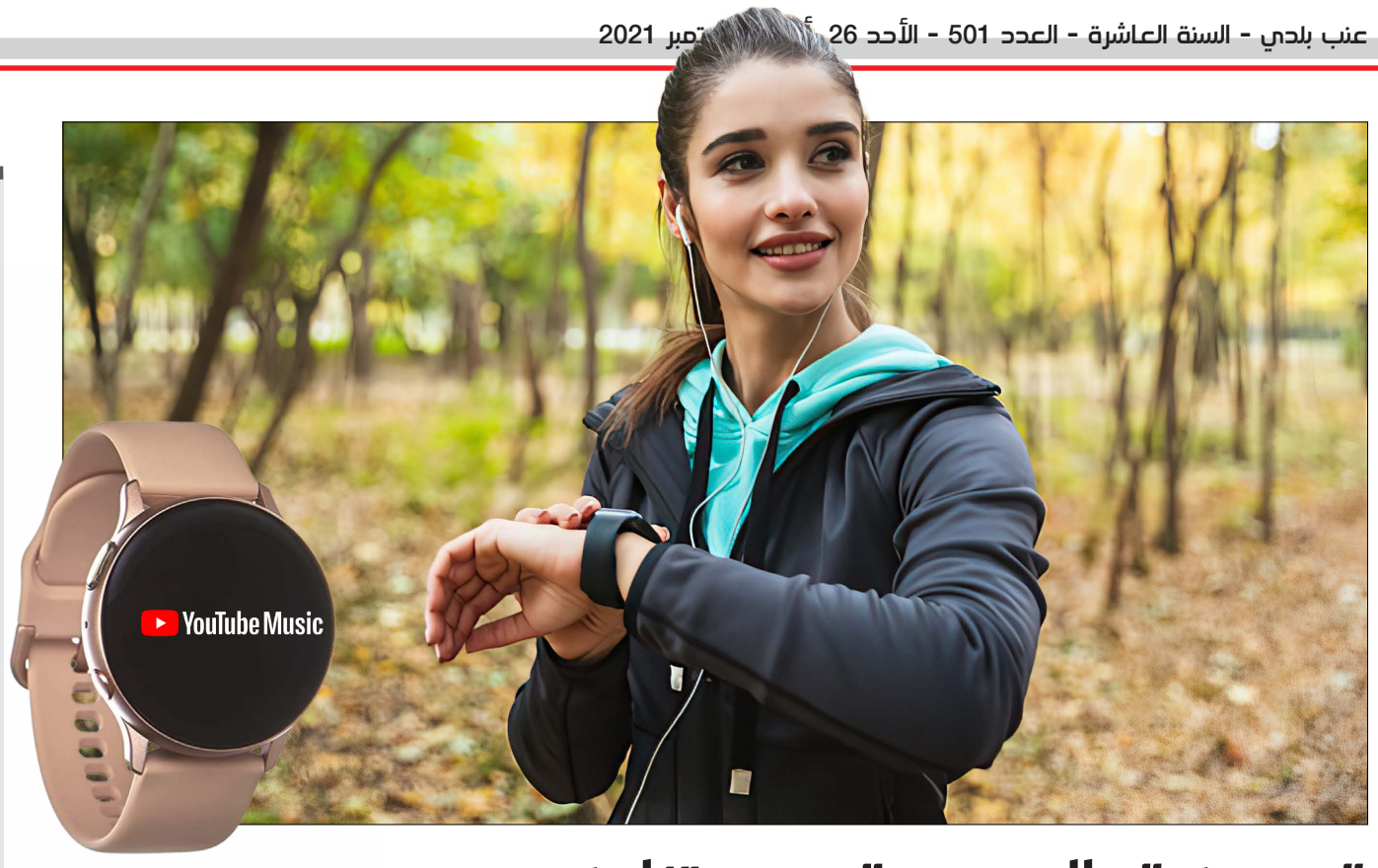


# "جوجل".. الموسيقى بمتناول مستخدمي ساعات "سامسونج"

أطلقت شركة "جوجل" مؤخرًا تطبيق "يوتيوب ميوزك" للساعات الذكية التي تعمل بنظام تشغيل "أندرويد"، وفق نظام "Wear OS 3"، وذلك بعد إغلاقها تطبيق موسيقى "جوجل بلاي"، في آب الماضي.

ويعمل التطبيق على ساعات "سامسونج" الجديدة، وهي "Galaxy Watch 4"، و"Galaxy Watch 4 Classic".

وعند امتلاك إحدى ساعات اليد المذكورة، يمكن الوصول إلى جميع الأغاني وقوائم التشغيل الصوتية وعناصر التحكم في التشغيل من خلال الساعة فقط.

كل ما يتطلبه الأمر ساعة يد من النوعين المحددين، وزوج من سماعات "البلوتوث"، واشتراك في "YouTube Premium"، الذي يتيح الاستماع إلى الموسيقى دون فيديو، حتى يتمكن المستخدم من تنزيل الموسيقى على الساعة، والاستماع إليها، دون الحاجة إلى وجود اتصال بشبكة الإنترنت.

وللوصول إلى الموسيقى عبر إحدى ساعات "سامسونج"، يجب فتح تطبيق "يوتيوب ميوزك" من الساعة الذكية، ثم تحديد الأغنية أو قائمة التشغيل التي تتضمن أكثر من مقطع يرغب المستخدم بتنزيله، وبعد ذلك يجب الضغط على أيقونة التنزيل.

ويمكن برمجة التطبيق عبر السماح له بتنفيذ عملية التنزيل نيابة عن المستخدم، من خلال تفعيل ميزة التنزيلات الذكية، ما يتيح للساعة تنزيل الموسيقى وفق سجل الاستماع.

ويمكن أيضًا تحديد عدد الأغاني والمقاطع الصوتية التي يرغب المستخدم بتحميلها، ويمكن أن يتراوح بين 50 و500 أغنية، بحسب سعة التخزين المتوفرة.

### ما نظام "Wear OS 3"؟

يعتبر "Wear OS 3" نظام تشغيل يُستخدم للساعات الذكية التي تصدرها "سامسونج"، وهو متاح بشكل مبدئي لنوعي الساعات السابقين، وسيحصل نوعا ساعات آخران على هذا النظام كتحديث لأنظمة تشغيلهما الحالية، بشكل مبدئي.

ويقدم النظام تحسينات على أداء الساعات ومستوى شحنها، إذ تبلغ نسبة تحسين الأداء من خلاله 30% مقارنة بالإصدار السابق من النظام.

ويقدّم أيضًا خاصية التبديل بين التطبيقات عبر الضغط مرتين متتاليتين على الزر الموجود في الساعة.

ويمكن لمستخدمي الساعات التي تعمل بموجب نظام التشغيل هذا، تصميم وجوه الساعة وخلفياتها حسب رغبتهم، كما يقدم ميزات تتعلق بالصحة والرياضة، مع إمكانية إضافة ميزات جديدة مستقبلًا.

سينما

# "Into the Night".. عندما تصبح الشمس عدونا القاتل

بالتزامن مع انتشار فيروس "كورونا المستجد" (كوفيد- 19)، الذي أثبت للبشرية أن بعض الأفلام التي تقصّ نظريات حول نهاية العالم، قابلة جدًا للحدوث، عُرض الموسم الأول من السلسلة المكوّنة من ست حلقات، لأول مرة على موقع "نتفليكس" في أيار 2020، والتي ترفع الأدرينالين عند المشاهد في نهاية كل حلقة من حلقاتها.

تنقلب الشمس ضد البشرية في السلسلة لتصبح السلاح الفتّاك الذي يقتل كل من يتعرض لها في أثناء شروقها، وتأخذ المُشاهد لأحداث يشعر بأنها قريبة جدًا من الحدوث.

ابتدأت أحداث الموسم الأول من المسلسل البلجيكي بعملية خطف لطائرة من قبل أحد ضباط "الناتو" ليجبرها على تغيير وجهتها باتجاه الغرب، تماشيًا مع الشمس كي لا يتعرض المسافرون لأشعتها القاتلة، وبحثًا عن ملجأ تحت الأرض.

ويبدأ الموسم الثاني بحياة الناجين في الملجأ، ومع بدء نفاد الطعام فيه، يصبح من الضروري السفر إلى مكان آخر لجلب المؤن، ويتوسع الانقسام بين الجنود والمدنيين الذين يسميهم الجنود بـ"القراد" (طفيليات تمتص الموارد، بينما لا تقدم شيئًا في المقابل).

يستكشف الموسم الثاني أيضًا القليل من السياسة في أحداثه، ويظهر تأثيرها على الجميع، الأمر الذي لم يظهر في الموسم الأول، بل كان هروبًا من أجل النجاة والبقاء على قيد الحياة.

ولعلّ أحد الأسباب التي أضفت الإثارة على المسلسل أن الأحداث لم تتركز في بلد محدد أو جنسية محددة، بل كان شاملًا لأكثر من بلد، الأمر الذي لم نعتدْ مشاهدته في الأفلام والمسلسلات الأمريكية بشكل عام.

وحصل الفيلم على تقييم 7.1 على موقع "IMDb" المختص بالأعمال السينمائية والفنية.

وعُرض الموسم الثاني في 8 من أيلول الحالي، وهو من تأليف جايسون جورج، والبطولة كانت جماعية، برز فيها كل من النجوم بولين إتيان، ولوران كابيلوتو ومحمد كورتولوس في أدوار قيادية.

لقطة من الفيلم

كتاب

# "رواية الأفلام".. في الواقع أيضًا لا بد من نهاية

"لقد قرأتُ في أحد الأيام جملة تقول شيئًا بمعنى أن (الحياة مصنوعة من مادة الأحلام نفسها)، أما أنا فأقول إن الحياة يمكن لها أن تكون مصنوعة من مادة الأفلام نفسها".

على هذه العبارة بنى الكاتب التشيلي إيرنان ريبيرا لتيلير، قصة الفتاة التشيلية ماريا مرغريتا، التي تشكّلت حياتها وشخصيتها على أساس ملَكة رواية الأفلام للآخرين.

يبدأ ريبيرا الرواية بحكاية اكتشاف ملَكة رواية الأفلام لدى ماري، الفتاة التي استطاعت عيش الأفلام عوضًا عن تمثيلها، حين يقرر والدها أن يُجري مسابقة بين أبنائه الخمسة لاختيار أفضل راوي أفلام، بسبب فقر الأسرة الهاوية مشاهدة الأفلام، وعجزها عن تأمين ثمن التذاكر لأفراد العائلة كلها، ما يتطلب ذهاب فرد واحد من الأسرة إلى السينما ليُشاهد الفيلم، ويرويه للعائلة.

وهنا يشعر القارئ بثقل المسؤولية التي يحملها الفرد، الذي يعرف بأن فرح عائلته بأكملها منوط بقدرته ومهارته، وأن التعويل في ذلك عليه وحده.

تعيش ماري في معسكر منجميّ لاستخراج ملح البارود من سهول البامبا في تشيلي برفقة أبيها وإخوتها الذكور الأربعة، ما أعطى شخصيتها طابعًا صبيانيًا خشنًا بعيدًا عن طبيعة فتيات المعسكر، ولكن هذا الجانب من شخصيتها لم يظهر بعد أن صارت راوية أفلام، فالكاتب صوّر الفتاة فنانة رقيقة تلمس قلب كل من يشاهدها.

لم تكن ماري أفضل راوية أفلام داخل حدود منزلها وحسب، بل وصلت شهرتها لتصير أفضل راوية أفلام في المعسكر، حتى صار الجميع يقصدون بيتها ليشاهدوا طريقة تجسيدها لأحداث وشخصيات الرواية ببراعة مطلقة تنافس بها ممثلي الفيلم.

"للفن ثمن أيضًا"، جاءت هذه الجملة بمثابة نصيحة لماري وعائلتها ليحولوا منزلهم إلى مسرح يرتاده سكان المعسكر، بغرض مشاهدة عروض ماري مقابل مبالغ زهيدة سمّاها الأب بـ"التبرعات".

وإلى جانب موهبة الفتاة المبهرة بالتحول في لحظة "من براءة بياض الثلج إلى شراسة أسد مترو"، كان بؤس أهالي المخيم سببًا إضافيًا لجعل رواية الأفلام طريقة للهروب من واقعهم.

أراد الكاتب نقل صورة حقيقية عن رغبة البشر بامتلاك خيار الهروب من عوالمهم الواقعية إلى عالم الخيال، حتى وإن كان العالم الآخر مبنيًا على كذبة، المهم أن تُروى هذه الكذبة بطريقة جيدة.

ينهي الكاتب روايته المكوّنة من 112 صفحة، بكلمات تجسّد صورة ماري وحيدة في المعسكر، تفكر بأنها ستقول الآن الكلمة التي لم يرغب أحد بسماعها، "النهاية"، لتتبادر إلى ذهن القارئ الفكرة التي تؤكد حتمية الوصول إلى النهاية، نهاية الأفلام، والكتب، والعلاقات، والحكايات، مهما حاول الالتفاف على النص هربًا من الوصول إليها.

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 5 | | 9 | | | | 8 | 7 | |
| | | | 4 | | 5 | | | 3 |
| | | 6 | | 7 | 9 | | 1 | |
| 9 | 6 | | | | | 4 | | 2 |
| | | | 6 | 4 | 8 | | | |
| 8 | | 4 | | | | | 3 | 1 |
| | 5 | | 2 | 8 | | 9 | | |
| 4 | | | 7 | | 6 | | | |
| | 9 | 2 | | | | 3 | | 8 |

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9.
تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بدايةً،
وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحدٍ من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صفٍ أو عمود.

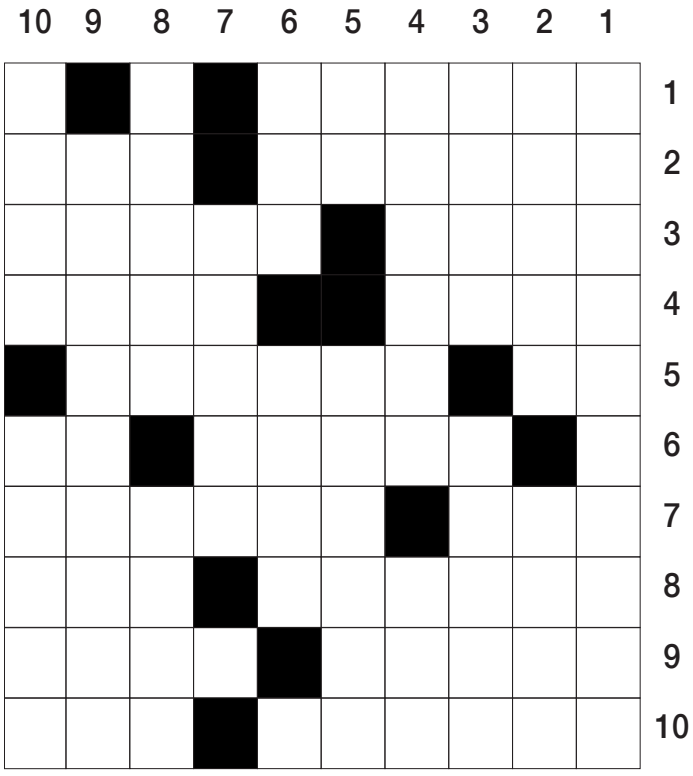

**أفقي**
1. مسبار فضائي نجح سنة 2014 بإنزال مسبار آخر على سطح مذنب
2. مصطلح يستخدم لتعريف تقنيات الاتصال اللاسلكي في معيار IEEE 802.11 – نقيصة أو شائبة (معكوس)
3. من الأزهار – معيار أو مقدار (معكوس) الإمبراطورية البابلية
4. من الالوان – قانون فيزيائي ينص (ان حجم كمية معينة من الغاز تحت ضغط ثابت تتغير طرديا مع درجة الحرارة) (مع كوس)
5. حرف شرط غير جازم – مدينة مغربية
6. بمعنى اصفح عني (معكوس) – عقوبة مقدرة شرعًا
7. لا يقرأ او يكتب (معكوس) –ماركة سيارة فاخرة
8. رحالة ومستكشف برتغالي (معكوس) – ماتقذفة البراكين
9. تيار فكري وسياسي يكون مؤيد لنظام الحكم وغالبا ما يدعو إالي التدخل في حياة المجتمع – كلمة رددتها الشعوب في ثورات الربيع العربي
10. من تطبيقات التراسل لفوري –زاد وكثر

**عمودي**
11. لاعب برازيلي
12. عاصمة بولندا من يقيم الصلاة في الناس (معكوس)
13. قليل أو مختصر (معكوس) – أكمل ( ..... شعري حين فارقتكم عل أخذ البصري في حطمي) لابن الرومي
14. اكمل الآية ( وكان في المدينة تسعة رهط .....في الارض ولا يصلحون) – اصل أونوع
15. قادم (معكوس) – حضار سكنت في جزء كبير من منطقة وسط أمريكا
16. ثلج بالانكليزية – قبر (معكوس)
17. من الانبياء
18. حظيرة الماشية (معكوس) – يقف ويرفض الانقياد
19. تيار فكري وسياسي يكون مؤيد لنظام الحكم وغالبا ما يدعو إالي التدخل في حياة المجتمع– كلمة رددتها الشعوب في ثورات الربيع العربي
20. ضعُفَ بصر عينه مع سيلان دمعها – من سور القرآن

## حلول العدد السابق

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 7 | 4 | 3 | 6 | 1 | 5 | 8 | 9 | 2 |
| 9 | 2 | 1 | 3 | 8 | 4 | 6 | 5 | 7 |
| 5 | 6 | 8 | 7 | 2 | 9 | 4 | 1 | 3 |
| 2 | 8 | 7 | 5 | 6 | 3 | 1 | 4 | 9 |
| 6 | 3 | 5 | 4 | 9 | 1 | 7 | 2 | 8 |
| 4 | 1 | 9 | 2 | 7 | 8 | 5 | 3 | 6 |
| 3 | 7 | 6 | 1 | 5 | 2 | 9 | 8 | 4 |
| 1 | 9 | 2 | 8 | 4 | 6 | 3 | 7 | 5 |
| 8 | 5 | 4 | 9 | 3 | 7 | 2 | 6 | 1 |

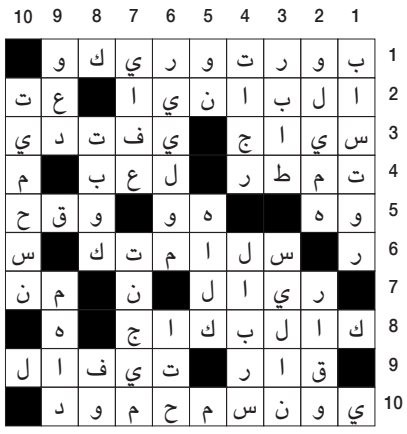

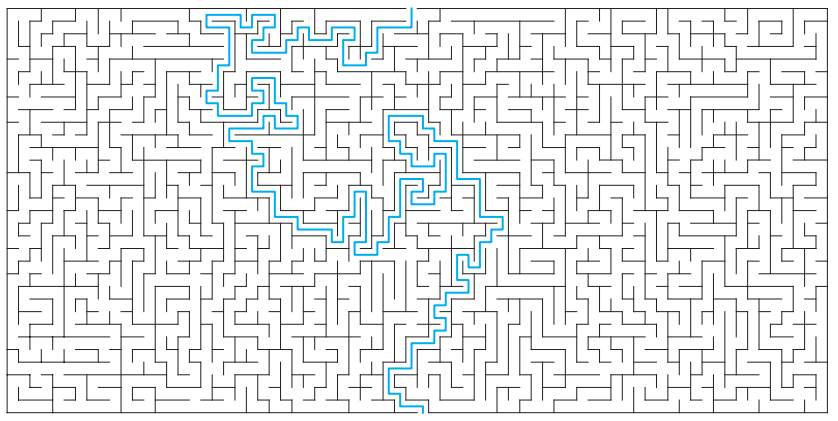

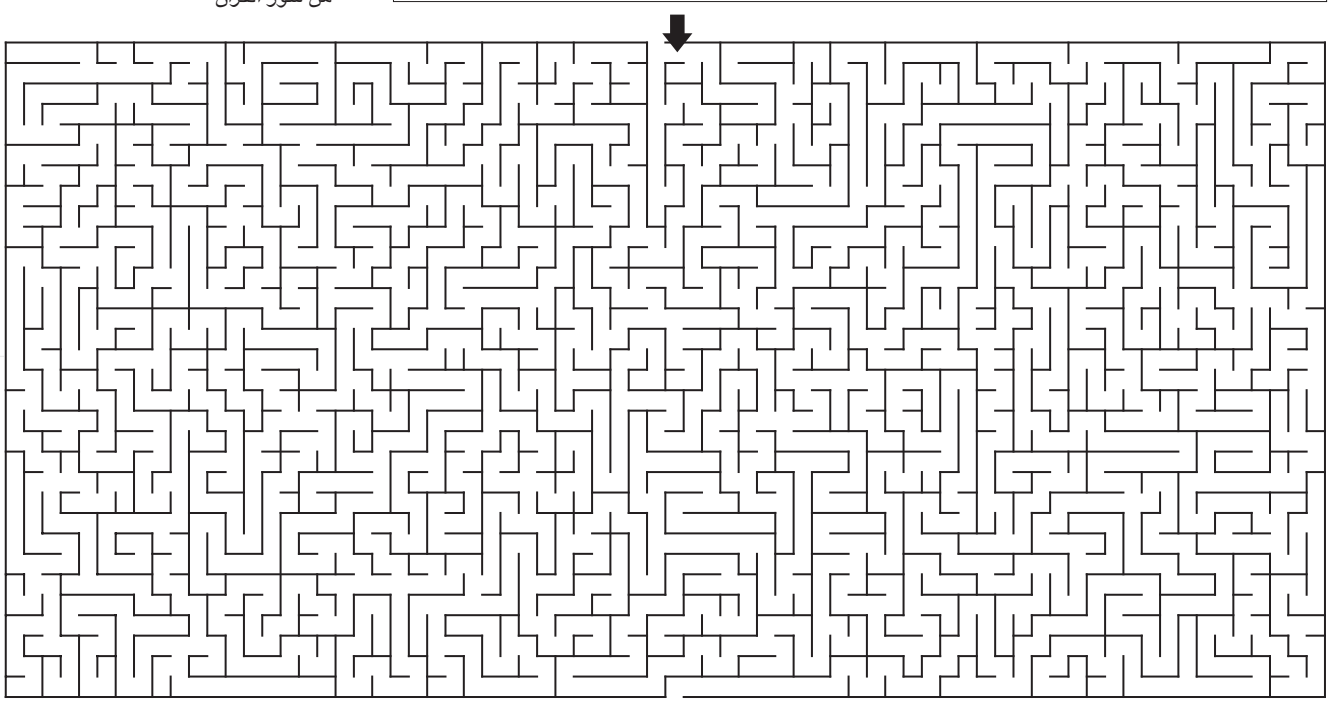

# أليجري العائد.. انتظروا قليلًا

عروة قنواتي

دعونا نتفق منذ البداية على أن انطلاقة السيدة العجوز للموسم الجديد صادمة، ولم يسبق أن بدأ اليوفي بهذه الطريقة وبهذه النتائج منذ سنوات طويلة، ولنتفق أيضًا أن مخاوف وقلق وانتقادات من يهمهم أمر اليوفي في إيطاليا وأوروبا محقة قياسًا باسم وإنجازات واستحقاقات ونجوم الفريق العملاق في إيطاليا، وضمن أسس المنافسة المعتادة.

ولكن..

لنتفق أيضًا على أننا في بداية الموسم، وأن اضطرابات التحضيرات وسوق الانتقالات وجائحة "كورونا" لم تترك الكثير من الأندية والفرق في أحوال مناسبة أو مقبولة، لا بل أثخنت بجراح خزائنهم المالية ومدرجاتهم ومعسكراتهم وانتداباتهم الشتوية والصيفية، فلا يمكن الحكم مباشرة أو إطلاق الأحكام على أداء ومستوى أي فريق مرشح للقب محلي أو أوروبي، لأننا وبالفعل في مواسم المفاجآت والتخبطات.

لنكن صريحين أكثر، فالمطالبات السريعة بالإقالة والاستقالة والخروج والعودة بحق أي مدرب لم تؤتِ ثمارها المطلوبة، بل أسهمت في تمزيق الكثير من الفرق المهمة والتي ما زالت تحاول النهوض مجددًا والعودة إلى المنافسة، إلا فيما ندر، كما حصل مع تشيلسي في العام الماضي، عندما استبدل لامبارد بتوماس توخيل، الذي أعطى حصادًا مهمًا للفريق الأزرق.

أقول هذا الكلام لأن سرعة الحكم والأحكام بحق السيد ماسيمليانو أليجري، مدرب اليوفي، غير منطقية، وتململ العشاق والنقاد وتهكمهم من نتائج الفريق المحلية الحالية، التي وضعته في مركز متأخر على سلم الترتيب، متسرعة وظالمة.

إن كان هنالك من يجب أن يحاسَب على وضع الفريق حاليًا أو على نتائجه فهو مجلس إدارة النادي الذي أنهى التعاقد مع أليجري في العام 2019، بعد موسم واحد من وصول الدون البرتغالي كريستيانو رونالدو إلى السيدة العجوز، وجاء بالمدرب ساري الذي لم يقدم جديدًا على ما قدمه أليجري ثم رحل، ليأتي بيرلو الذي حقق كأس السوبر الإيطالي والمركز الرابع في الدوري ليضمن مقعدًا لليوفي في دوري الأبطال ثم رحل، وها هو رونالدو أيضا قد رحل، وعاد أليجري إلى التدريب في السيدة العجوز ليحاول مجددًا تحقيق حلم الجماهير بالوصول إلى منصة دوري أبطال أوروبا بعد 26 عامًا على غياب التتويج.

إن كانت الأحكام ستخرج مسبقًا وسريعًا فيجب أن نسأل إدارة النادي، ماذا استفادت من جلب وترحيل المدربين خلال ثلاثة مواسم ثم العودة إلى أليجري؟ ماذا استفادت من قدوم رونالدو لثلاثة مواسم ورحيله إلى المان يونايتد أخيرًا؟

الفريق سجّل فوزًا في أولى جولات دوري الأبطال، ويستعد لمقابلة تشيلسي وسط الأسبوع الحالي في ثاني الجولات.

خاض في الدوري خمسة لقاءات، خسر مرتين وتعادل مثلهما وسجّل فوزًا صعبًا، فأين المشكلة في الانتظار؟

من حق أليجري أن يأخذ فرصته الكاملة وأن يجد الحلول المناسبة في وقت لا توضع عليه إشارات الاستفهام مسبقًا، فهو بشر، وما يحدث طبيعي جدًا.

للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم
عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

# مدربو ثلاثي القمة بإسبانيا في رحلة إثبات الجدارة

عنب بلدي – محمد النجار

تشتد المنافسة والصراع بين المدربين الكبار في الدوري الإسباني، وخاصة بين ثلاثة مدربين يشرفون على ثلاثة أندية كبيرة محليًا وأوروبيًا.
وبعد مرور ست جولات من الليجا، يقود الإيطالي كاروا أنشيلوتي ريال مدريد إلى الصدارة، بينما يحاول الأرجنتيني دييغو سيميوني الدفاع عن لقبه في المركز الثاني، أما الهولندي رونالد كومان فلا يزال في دائرة خطر الإقالة بعد تواضع أداء فريق برشلونة الذي يحتل المركز السابع.

### أنشيلوتي يريد العودة إلى الزمن الجميل

يتصدر نادي ريال مدريد دوري الليجا برصيد 16 نقطة من ست مباريات، فاز بخمس وتعادل بواحدة.
وحقّق الفريق أعلى نتيجة في الدوري للموسم الحالي حتى الآن بفوزه الكاسح على ريال مايوركا بنتيجة 6×1، ويقدم مستوى فنيًا وتكتيكيًا عاليًا.
وفي الجولة الأولى من دوري أبطال أوروبا، فاز خارج دياره على نادي إنتر ميلان 0×1، وهذا يعزز مكانته قاريًا أيضًا.
ويسعى الإيطالي كارلو أنشيلوتي، المدير الفني لفريق ريال مدريد، للعودة بالفريق إلى الزمن الذهبي وعصر الانتصارات والصعود إلى منصات التتويج.
تسلّم أنشيلوتي (62 سنة) قيادة الفريق الملكي في الموسم الحالي خلفًا للفرنسي زين الدين زيدان، عائدًا إلى بيته القديم ريال مدريد، بعد أن قضى معه سنوات سابقة بين 2013 و2015.
وحقّق المدرب مع الفريق الملكي سابقًا أربع بطولات، هي بطولة كأس ملك إسبانيا محليًا، وقاريًا لقب دوري أبطال أوروبا، وبطولة السوبر الأوروبي، وعالميًا بطولة كأس العالم للأندية، وجميع هذه البطولات كانت في موسم 2014.
ورغم كل هذه الإنجازات، أخفق أنشيلوتي في إحراز بطولة الليجا، ويسعى ليحقق حلمه في أول بطولة هذا الموسم.
أنشيلوتي عائد من الدوري الإنجليزي بعد أن كان مدربًا لفريق إيفرتون، ولم يحقّق معه أي ألقاب.

كان الإيطالي يتبع سابقًا خطة لعب 4-2-4، ومنذ تسلّمه كفة الملكي شهد أسلوبه تغيّرًا إلى 4-3-3 ومشتقاتها.

### سيميوني سيقاتل من أجل الاحتفاظ باللقب

رغم أنه يحتل المركز الثاني برصيد 14 نقطة متأخرًا عن ريال مدريد بفارق نقطتين، بدأ أتلتيكو مدريد (حامل اللقب) بداية متواضعة.
ولعب الفريق ست مباريات فاز بأربع وتعادل باثنتين منها ولم يخسر، لكنه تمكن من إنقاذ نفسه من الخسارة مرتين في الدقائق الأخيرة.
كما تعرض لمصيدة التعادل على أرضه في الجولة الأولى من دوري أبطال أوروبا من دون أهداف، مع نادي بورتو البرتغالي، في مجموعة صعبة تجمعه مع ليفربول وميلان الإيطالي.
حقّق الأرجنتيني دييغو سيميوني (51 سنة) الكثير من الإنجازات مع فريق أتلتيكو مدريد منذ أن تسلّم قيادته في عام 2011 وحتى الآن.
واستطاع المدرب المشاغب أن يُتوّج في ثماني بطولات مختلفة محلية وقارية، إذ حقّق بطولة الدوري مرتين كانتا في موسم 2013- 2014 و2020- 2021.
أيضًا حقّق دييغو سيميوني الفوز بكأس ملك إسبانيا مرة واحدة كانت في موسم 2012- 2013، وكذلك حقّق الفوز بكأس السوبر الإسباني مرة واحدة في موسم 2014.
وعلى الصعيد القاري، قاد الأرجنتيني فريق أتلتيكو مدريد للفوز مرتين في بطولة الدوري الأوروبي الأولى في عام 2011- 2012 والثانية في موسم 2017- 2018، وبطولة السوبر الأوروبي مرتين، الأولى في عام 2012 والثانية كانت في موسم 2018.
ولكن تبقى عند المدرب دييغو سيميوني عقدة اسمها دوري أبطال أوروبا مع فريق أتلتيكو مدريد، وعلى الرغم من مشاركاته الكثيرة فيها ووصوله إلى المباراة النهائية مرتين، لم يتمكن من إحراز هذا اللقب الأوروبي، ولهذا سيقاتل بكل ما يملك من أجل لقب الأبطال هذا الموسم، وبذلك سيخوض حربًا ضروسًا على الجبهتين الدوري وأبطال أوروبا معًا.

ويعتبر الأرجنتيني دييغو سيميوني من أفضل المدربين في العالم بالعصر الحديث، وهو يُحبّذ اللعب بطريقة تميل إلى الدفاع ثم الانقضاض بالمرتدات، وهي 4-4-2.

### كومان يدخل دائرة خطر الإقالة

هزات كثيرة تعرض لها الهولندي رونالد كومان (58 سنة) منذ أن تسلّم قيادة نادي برشلونة في 18 من آب عام 2020 وحتى الآن.
في الموسم الماضي لم يتمكن النادي من الحصول على الألقاب، سوى بطولة كأس الملك المحلية، وفي هذا الموسم تترنح نتائج الفريق ومستواه بعد رحيل المايسترو وقائد الفريق النجم العالمي الأرجنتيني ليونيل ميسي، لتزداد مخاوف الجماهير، التي وصلت إلى المطالب بإقالة كومان قبل فوات الأوان.
ورغم غياب التصريحات الرسمية لإدارة النادي، يدور الحديث في الصحافة الإسبانية عن بدلاء مقترحين لكومان، أبرزهم لاعب برشلونة السابق تشافي، مدرب السد القطري حاليًا.
بعد مضي خمس مباريات لعبها حتى الآن في الليجا، يحتل برشلونة المركز السابق برصيد تسع نقاط من خمس مباريات، فاز مرتين منها وتعادل ثلاث مرات،
كما تعرّض الهولندي لخسارة في افتتاح مباريات دوري أبطال أوروبا أمام بايرن ميونيخ الألماني وبنتيجة 3×0 على ملعبه في الكامب نو.
يفضّل عادة الهولندي كومان خطة لعب هي 4-3-3، وأحيانًا يلجأ إلى خطة 3-5-2، في محاولة لتأمين المنطقة دفاعيًا، وهو ما يثير حفيظة إدارة برشلونة التي تريد الحفاظ على أسلوب النادي العريق.
درّب كومان قبل برشلونة عدة أندية، أبرزها أياكس أمستردام وآيندهوفن الهولنديان، وبنفيكا البرتغالي، وساوثهامتون وإيفرتون الإنجليزيان.
وأبرز نتائجه في مسيرة التدريب الوصول إلى نهائي دوري أمم أوروبا عام 2020، الذي خسره أمام البرتغال، لينتقل في آب من نفس العام إلى برشلونة.

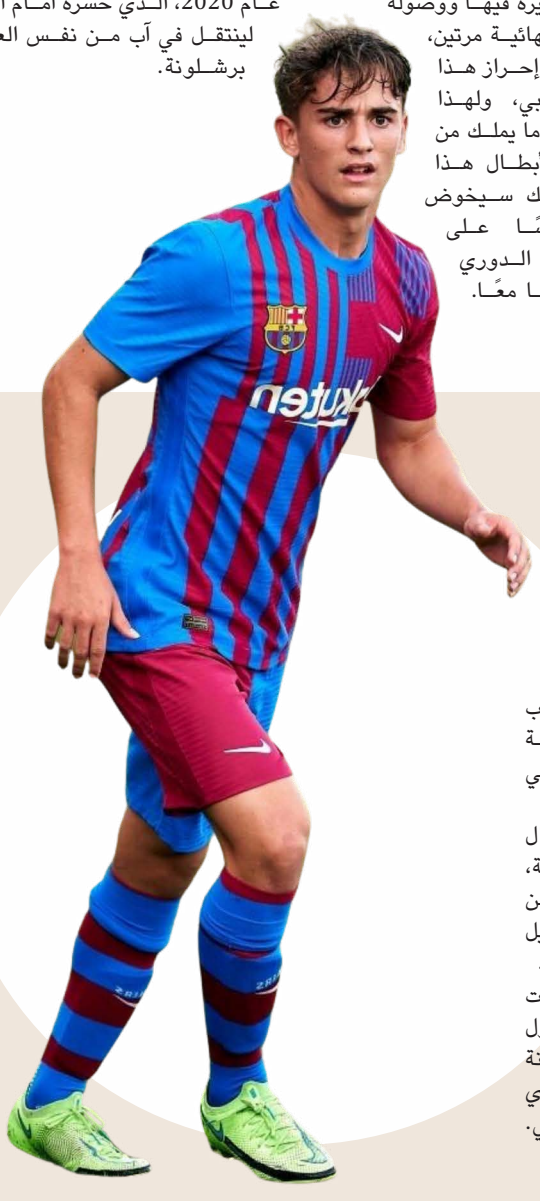

## بابلو جافي.. عمود في برشلونة المستقبل

برز الإسباني بابلو جافي (17 سنة) في أعرق الأندية الإسبانية برشلونة، منذ قدومه إلى النادي وهو في سن 11 عامًا في 2015.
وجاء هذا الموسم ليعلن عن انطلاقة جافي مع فريق برشلونة الأول، إذ يعوّل عليه المدرب الهولندي رونالد كومان، كواحد من أعمدة الفريق الشاب الذي يريد بناءه.
اتجهت أنظار أندية كبيرة، من بينها برشلونة وريال مدريد وأتلتيكو وفياريال، إلى جافي عندما كان طفلًا وتمكّن من تسجيل 96 هدفًا مع شباب نادي ريال بيتيس .
ووقّع أول عقد احترافي له مع الفريق الكتالوني في أيلول 2020، وجرت ترقيته حينها من فريق تحت 16 عامًا إلى فريق تحت 19 سنة، وبعد الأداء اللافت له وجد نفسه في تشكيلة الفريق الأول هذا الموسم.
ولم يحدد موقع "ترانسفير ماركت" القيمة السوقية للاعب إلى الآن، موضحًا أن عقده ينتهي في حزيران 2023.
ومن خلال مهاراته الفنية والمستوى الذي يقدمه الشاب، في وسط الميدان الهجومي، تجري مقارنته مع أسطورة برشلونة تشافي.
جافي من مواليد إسبانيا في 5 من آب 2004، طوله 173 سنتمترًا، يلعب بالقدم اليُمنى، وقميصه بالنادي يحمل الرقم 30.
يتمتع اللاعب بالحيوية والسعي دائمًا لاغتنام المساحات والتمركز في المكان المناسب من دون الكرة، كما يمتاز بمهارات عالية في اختراق دفاعات الخصوم، والمشاركة في تسجيل الأهداف.
لكن خلال وجوده مع الفريق الأول، لا يزال يغلب عليه الحذر وغياب المغامرة الهجومية، نظرًا إلى ضعف خبرته وغياب الدعم من اللاعبين ذوي الخبرة في النادي، مع رحيل أغلب أعمدة الفريق السابقين أو اعتزالهم.
مثّل بابلو جافي منتخب إسبانيا في الفئات السنية تحت 16 وتحت 15 سنة، وأول ظهور لجافي مع الفريق الأول لبرشلونة هذا الموسم كان في الجولة الأولى من دوري أبطال أوروبا ضد بايرن ميونيخ الألماني.

عضو الشبكة السورية للإعلام المطبوع SNP

عنب بلدي

جريدة أسبوعية تأسست في داريا

enab baladi

من كرْم الثورة

الأحـــد 26 أيلـول /سبتمبر 2021
العـــدد 501 - السنـــة العاشرة
www.enabbaladi.net
20 صفحة

# إيرانيون يُرحّلون من تركيا إلى شمالي سوريا

رحّلت الشرطة التركية تسعة من طالبي اللجوء الكرد الإيرانيين، في أثناء محاولتهم الوصول إلى أوروبا عبر الأراضي التركية.

وأفاد موقع "إيران وايـر"، في 20 من أيلول الحالي، أن طالبي اللجوء الإيرانيين قدموا أنفسهم على أنهم سوريون للشرطة التركية خوفًا من إعادتهم إلى بلدهم الأصلي إيران، وعليه رُحّلوا إلى سوريا بعد أربعة أيام مع 57 آخرين، قدموا في الأصل من المنطقة الكردية العراقية.

وتحدث بعض أفراد عائلات المجموعة إلى "إيران وايـر"، وقالوا إن أحباءهم موجودون حاليًا في أيدي فصائل "الجيش الوطني السوري".

وناشد العديد من الأقارب المسؤولين في طهران تسليمهم من سوريا إلى إيران.

وقالت العائلات، إن الفقر والبطالة، والرغبة في بناء حياة أفضل، أجبرتهم على الفرار إلى أوروبا.

وأعادت حكومة إقليم كردستان الـ57 الآخرين الذين رُحّلوا إلى سوريا برفقة المواطنين الإيرانيين، وهرب ثلاثة منهم في أثناء العبور، ولكن على الرغم من جهود المواطنين الإيرانيين، لم تبدأ إيران بإعادتهم حتى وقت كتابة هذا الخبر.

قال أحد طالبي اللجوء، الذين عادوا الآن إلى كردستان العراق، وهو من السليمانية، لـ"إيران وايـر"، إن المواطنين الإيرانيين التسعة سُلّموا إلى "الجيش الوطني" المدعوم من الحكومة التركية.

وأضاف، "نُقلنا لاحقًا إلى مدينة اعزاز شمالي سوريا، حاولنا نحن والإيرانيون إقناع مسؤولي الفصيل بأننا لسنا سوريين حتى يتمكنوا من إعادتنا إلى تركيا، لكن لم يسمعونا".

أفشين رستمي، شقيق أفشار رستمي، المقيم في بريطانيا، قال للوكالة، إن جهة اتصال سورية في اعزاز أبلغته بمكان وجود المجموعة الحالي، وإن الإيرانيين التسعة محتجزون في مدرسة دينية باعزاز.

وبحسب أفشار، ليست لديهم مشكلات خاصة فيما يتعلق بالطعام والسكن، ولكن الفصيل لا يسمح لهم بإجراء مكالمات هاتفية أو الاتصال بالإنترنت.

وأضاف أن الفصيل جعل الإفراج عنهم مشروطًا بنوع من الدفع النقدي، "لدينا شكوك جديّة حول صحة هذا الطلب من قبلهم، لهذا السبب، طلبنا من وسيطنا السماح بإمكانية إجراء مكالمة هاتفية قصيرة مع السجناء، للتحقق من صحة كلامهم، وللتأكد من سلامتهم".

وتابع أن آخر الأخبار التي وصلته، أنه كان يخطَّط لمحاكمة التسعة جميعًا في الأيام القليلة المقبلة، دون معرفة أسباب المحاكمة.

كانت عائلة أفشار واحدة من عدة أفراد حاولوا متابعة قضية المجموعة مع المسؤولين في إيران.

وراسلت العائلات وزارة الخارجية الإيرانية في طهران، في 15 من أيلول الحالي، وطلبت المساعدة.

وقال المسؤولون الإيرانيون المعنيون، إنه يتعيّن على العائلات التسع تقديم طلب كتابي ووثائق مرفقة إلى وزارة الخارجية لاتخاذ الإجراءات اللازمة عبر السفارة الإيرانية في تركيا، وأشاروا إلى أن عملية التسليم ستستغرق ما لا يقل عن شهر إلى ثلاثة أشهر.

وتواصلت عنب بلدي مع المتحدث باسم "الجيش الوطني"، الرائد يوسف حمود، لكنه نفى توفر أي معلومات لدى "الجيش الوطني" عن الإيرانيين.

كما أكد كل من معبري "باب الهوى" و"باب السلامة"، الحدوديين بين سوريا وتركيا، عدم توفر معلومات لديهما عن المحتجزين الإيرانيين.

لكن عنب بلدي حصلت على معلومات تفيد بأن اللاجئين الإيرانيين محتجزون لدى فصيل "الجبهة الشامية" المنضوي تحت راية "الجيش الوطني".

ويسيطر "الجيش الوطني" على ريف حلب الخاضع لسيطرة المعارضة، إضافة إلى مدينتي رأس العين شمال غربي الحسكة وتل أبيض شمالي الرقة.

عائلات الإيرانيين المحتجزين في سوريا 20 أيلول 2021 (إيران وايز)

# منحة دراسية لطلاب الجامعات في ريف حلب

أعلنت منظمة "مداد" بالتعاون مع منظمة "شفق" عن منحة دراسية جديدة لطلاب عدد من كليات جامعة "حلب في المناطق المحررة"، بشرط أن يكون المتقدم من طلاب كليات الهندسة الثلاث: المعلوماتية، "ميكاترونيك"، الزراعة.

واشترطت المنحة التي أعلنت عنها منظمة "مداد" عبر "فيس بوك"، في 21 من أيلول الحالي، أن يكون المتقدم أنهى سنته الدراسية الأولى في الجامعة، وألا يقل معدل الطالب عن 70% في آخر سنة دراسية.

كما شملت شروط التقديم أن يكون الطالب غير مستفيد من أي منحة مالية أخرى، وألا يكون الطالب راسبًا في سنته الأخيرة، ومعدله فيها 70% فما فوق، وألا يكون الطالب أو أحد أقاربه من الدرجة الأولى موظفًا لدى منظمة "شفق" أو "مداد" المانحتين.

بالإضافة إلى ألا يكون أحد من أفراد العائلة مستفيدًا من منحة دراسية أخرى مقدمة من منظمتي "شفق" أو "مداد".

وأشارت المنظمة في إعلانها إلى أن من الممكن للطلاب المنقطعين عن الدراسة في جامعة "حلب" التسجيل على المنحة مع بيان سبب الانقطاع، وذلك لتقييمه من قبل اللجنة.

وكانت الجامعة التابعة لمجلس التعليم العالي في "الحكومة السورية المؤقتة" افتتحت، في 27 من آب الماضي، كليات وأقسامًا جديدة، ما يفتح مجالًا أكبر لتسجيل الطلاب، إلا أنها رفعت أيضًا رسوم تسجيل الطلاب.

وكان رئيس جامعة "حلب"، الدكتور عبد العزيز الدغيم، برر خلال تصريح سابق له في 29 من آب الماضي، ارتفاع رسوم التسجيل بـ"حاجة الجامعة وليس لشيء آخر، أي الحاجة إلى دعم المختبرات، والتوسع في الجامعة وتغطية نفقاتها".

وأشار إلى أن جامعة "حلب" لا تغطي نفقاتها إلا من رسوم الطلاب، وبعض الدعم من منظمات المجتمع المدني التي تغطي بين 30 و35% فقط من حاجات الجامعة.

وتعد جامعة "حلب" جامعة حكومية وفق نص القرار الصادر في إنشائها من قبل "الحكومة المؤقتة"، لكنها لا تتلقى دعمًا من الحكومة، فالأخيرة ليست لديها موارد، كما تصرح، وبالتالي ليست لها وزارة مالية ترصد للجامعة مخصصاتها، أي "نحن مؤسسة تتبع للحكومة لكن لا نتلقى دعمًا منها، ونموّل أنفسنا ذاتيًا"، بحسب الدغيم.

## بين الدبوس والديوس والشبيح

**يمكن أن يُنتج السجع، في بعض الحالات، إبداعًا رشيقًا، محببًا، مثل المقامات التي كتبها بعض مبدعينا القدامى، كالحريري، والهمذاني، ومن بعدهما عبد السلام العجيلي، وحسيب كيالي، وآخرون. ولكن هذا الفن أصبح الآن مهجورًا، لأن الشغل فيه يحتاج إلى مهارة عالية، إضافة إلى أن التزام الكاتب السجعَ، وسعيه للحفاظ على إيقاع رشيق، يجعله يتعب، وتنحو بعضُ فقراته نحو الغلظة والركاكة.**

**كان العلامةُ الكبير خير الدين الأسدي متشددًا بخصوص السجع في الأمثال الشعبية، فلا يجوز عنده اعتبار الجملة التي تعتمد الصاد والضاد مسجوعة، وكذلك السين والزاي، والسين والثاء، فإذا أتى أحدهم على ذكر المثل الشعبي "حبسوه مع إبليس، طلع إبليس يستغيث"، أو "كأنك يا أبو زيد ما غزيت" يعلّق الأسدي بقوله: تظن أنك سجعتَ، ولكنك لم تفعل.**

**بيد أن لهذه القاعدة استثناء لا يحققه سوى المبدعين الكبار، أمثال بيرم التونسي الذي عاش في مصر، وأحبها، ولكنه نُفي منها، وحرم من جنسيتها، وعندما زار لندن وباريز لاحظ وجود تباين حضاري كبير بينهما وبين مصر والبلاد العربية، فكتب هزليته الرائعة التي لحنها الشيخ زكريا أحمد (الذي يصنفه الموسيقار نصير شمه في خانة الذهب عيار 24)، وهي تعتمد قافيتي الزاي والظاء، إذ يقول: هتجنّ يا ريت يا إخوانّا ما رحتش لندن ولّا "باريز"- دي بلاد تمدين ونظافة وذوق ولطافة وحاجة "تغيظ".**

**على الضفة الأخرى، يطرح السجع ثمارًا سيئة، ويعطينا مؤشرًا على أن بلادنا كانت، ولا تزال، محكومة بحكام فرديين، دكتاتوريين، يتمتعون بمطلق الصلاحيات في التعيين والعزل والقتل والسجن وتدمير البلاد. مثال ذلك ما جاء في بعض كتب الأدب عن حاكم يدعى "الصاحب بن عباد"، أملى على كاتبه رسالة بدأها بعبارة: أيها الوالي بقُمْ. وفجأة عَنَّ على باله السجع فأكملها: قد عزلناكَ فقُمْ. ونحن لا ندري مدى صحة مثل هذه الأخبار، ولكن بعضها يبدو مضحكًا جدًا، مثل حكاية الرجل الذي عيّنوه، أيام العثمانيين، حاكمًا على بلدة صغيرة، وذات يوم أرسل إلى العاصمة كتابًا لأجل أن يزودوه بمواد لأعمال الديوان الكتابية (أي: قرطاسية) ومن جملة البنود التي طلبها 100 دَبُّوس (لأجل ربط ورقتين ببعضهما)، ويبدو أنه وضع نقطتين تحت حرف الباء، فتحولت كلمة دبوس إلى "دَيُّوس"، فأرسلوا له، مع عودة البريد، مئة رجل ممن تنطبق عليهم صفة "ديوس".**

**وعلى ذكر الدبابيس والدياييس، تناقل مؤيدو النظام "المنحبكجية"، في بداية الثورة، رسائل هاتفية (SMS)، تتضمن العبارة المسجوعة القائلة: مطرح ما الأسد يدوس، نحن نركع ونبوس. وليت المرسل الأول اكتفى بإرسالها، بل اشترط على كل مَن يتلقاها أن يرسلها إلى عشرة أشخاص، وقد حدثني أحدهم، كان صديقي قبل الثورة، أنه تلقى الرسالة، وأرسلها إلى تسعة أشخاص، واحتار في العاشر، ولم يجد في ذاكرته سوى أبيه الذي كان يعيش في دمشق، فأرسلها إليه. لم يعلّق الأب على رسالة ابنه (الشبيح)، ولكنه حضر إلى إدلب فجأة، دون أن يُعلم أحدًا بقدومه، وعندما التقى بابنه بصق في وجهه، وعاد إلى دمشق.**